

## الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	آلَادُبُ مَعَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)	٣
٢	آلَادُبُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣١
٣	آلَادُبُ مَعَ الصَّحَابَةِؓ	٤٣
٤	آلَادُبُ مَعَ النَّفْسِ	٥٠
٥	آلَادُبُ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ	٥٦
٦	آدَابُ السَّوَاكِ	٦٦
٧	آدَابُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ	٦٨
٨	آدَابُ الْإِسْتِنْجَاءِ	٧٥
٩	آدَابُ الْوُضُوءِ	٧٨
١٠	آدَابُ الْغُسْلِ وَدُخُولِ الْحَمَامِ	٨٩
١١	آدَابُ الْمَسْجِدِ	٩٤
١٢	آدَابُ الصَّلَاةِ	١٠٥
١٣	آدَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ	١١٩
١٤	آدَابُ الْجُمُعَةِ	١٢٧

١٤١	آدابُ الْعِيْدَيْنِ	١٥
١٥٢	آدابُ الصَّيَّامِ	١٦
١٦٥	آدابُ الصَّدَقَةِ	١٧
١٧٤	آدابُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى	١٨
١٧٩	آدابُ الدُّعَاءِ	١٩
١٨٩	آدابُ الْحَلْفِ	٢٠
١٩٤	آدابُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ	٢١
٢٠٦	آدابُ صَلَاةِ الرَّجَمِ	٢٢

## الآدَبُ مَعَ اللَّهِ ( جَلَّ وَعَلَا )

### حَبَائِيُّ الْحُلُوفَيْنِ :

وَهَا نَحْنُ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ أَوَّلٍ، وَأَعْظَمِ آدَبٍ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَذَكَّرَ بِهِ ... أَلَا وَهُوَ الْآدَبُ مَعَ اللَّهِ ( جَلَّ وَعَلَا ) - وَلَكِنْ هَلْ نَحْنُ نَعْرِفُ مَنْ هُوَ اللَّهُ ( عَزَّوَجَلَّ ) - إِنَّنَا يَنْبَغِي قَبْلَ أَنْ تَتَحَدَّثَ عَنِ الْآدَابِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرَ بِهَا مَعَ اللَّهِ أَنْ نَعْرِفَ أَوَّلًا مَنْ هُوَ اللَّهُ .

إِنَّ اللَّهَ هُوَ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِيَدِهِ مَقَالِيدُ كُلِّ شَيْءٍ - أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي قَرَارِ الْبَحَارِ وَلَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الْجِبَالِ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ الانعام.. ٥٩.. أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَوَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَحِكْمَةً... وَسَّعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتِ؛ بِاخْتِلَافِ اللُّغَاتِ

### الْغَيْبُ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ وَالسِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ :

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ هود.. ١٢٣.. وَأَحَاطَ بِصَرِّهِ بِجَمِيعِ الْمَرْتَبَاتِ فَيَرَى دَيْبَ النَّمْلَةِ السَّودَاءِ فِي الْيَلَةِ الظُّلُمَاءِ، يَرَى مُخَهَا وَغُرُوقَهَا وَلَحْمَهَا وَحَرَكَتَهَا، يَرَى مِنْ

الْبُعُوضِ جَنَاحَهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ .. - يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ .. لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَلَهُ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ، وَلَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَلَهُ النُّعْمَةُ وَالْفَضْلُ، وَالشَّانُ الْحَسَنُ، لَهُ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَلَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ شَمَلَتْ قُدْرَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ وَوَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ - يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ؛ لَا يَنَامُ وَلَا يَنُبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ.... - يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنُبْغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأُحْرِقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ" رواه مسلم -

### يَمِينُهُ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ - قَالَ - وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ بِيَدِهِ الْآخَرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ" متفق عليه.... قُلُوبُ الْعِبَادِ وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِهِ، وَآزِمَةُ الْأُمُورِ مَعْقُودَةٌ بِقَضَائِهِ وَقَدْرِهِ، الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ، يَقْبِضُ سَمَوَاتِهِ كُلَّهَا بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْضَ بِيَدِهِ الْآخَرَى، ثُمَّ يَهْزُؤُنَّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ... أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الَّذِي بَدَأْتُ الدُّنْيَا وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا وَأَنَا الَّذِي أُعِيدُهَا كَمَا بَدَأْتُهَا - يَضَعُ السَّمَوَاتِ عَلَى أُصْبُعٍ مِّنْ أُصْبُعِ يَدِهِ، وَالْأَرْضَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْجِبَالَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالْمَاءَ عَلَى أُصْبُعٍ، وَالسَّمَوَاتِ السَّبْعُ فِي كَفِّهِ كَخَرْدَلَةٍ فِي كَفِّ الْعَبْدِ، وَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ قَامُوا صَفًّا وَاحِدًا مَا أَحَاطُوا بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ - قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي

﴿الانبياء... ١٠٤...﴾ وَمَا قَدَرُ اللَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿الزمر- ٦٧-

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ" ﴿رواه البخارى...﴾ أَطَّتِ السَّمَاءُ وَيَحْقُ لَهَا أَنْ تَقَطَّ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ جَبْهَةٌ مَلَكٍ سَاجِدٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ بِحَمْدِهِ - لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ وَأَوَّلَ خَلْقِهِ وَآخِرَهُمْ وَإِنْسَهُمْ وَجَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِهِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ خَلْقَهُ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ وَإِنْسَهُمْ وَجَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا -

إِبْنِي الْحَبِيبُ... إِنْتَبِئِ الْعَالِيَةَ: لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْأَرْضِ كُلَّهَا مِنْ حِينٍ وَجِدَتْ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا أَقْلَامٌ، وَالْبَحْرُ وَرَاءَهُ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ تَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ مِدَادٌ، فَكُتِبَ بِتِلْكَ الْأَقْلَامِ، وَذَلِكَ الْمِدَادِ لَفَنِيَتِ الْأَقْلَامُ وَنَفِدَ الْمِدَادُ وَلَمْ تَنْفَدِ كَلِمَاتُ الْخَالِقِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَكَيْفَ تَفْنَى كَلِمَاتُهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - وَهِيَ لَا بَدَايَةَ لَهَا وَلَا نِهَايَةَ، وَالْمَخْلُوقُ لَهُ بَدَايَةٌ وَنِهَايَةٌ فَهُوَ أَحَقُّ بِالْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ؟ وَكَيْفَ يُفْنَى الْمَخْلُوقُ غَيْرَ الْمَخْلُوقِ؟ ﴿اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ لقمان. ٢٦. ٢٨.

هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، وَالظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ

فَوْقَهُ شَيْءٌ، وَالْبَاطِنُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَكُلُّ مُلْكٍ زَائِلٌ إِلَّا مُلْكُهُ، وَكُلُّ ظِلٍّ قَالِصٌ إِلَّا ظِلُّهُ وَكُلُّ فَضْلٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا فَضْلُهُ، لَنْ يُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَلَنْ يُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ - يُطَاعُ فَيُشْكُرُ، وَ يُعْصَى فَيَتَجَاوَزُ وَيَغْفِرُ، كُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ عَدْلٌ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ مِنْهُ فَضْلٌ - أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعَزُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَقْدَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَ أَحْكَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ - لِكَمَالِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّهُ مِنْ لُغُوبٍ (تَعَبٍ) - وَلَا يُعْجِزُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يَفُوتُهُ، بَلْ هُوَ فِي قَبْضَتِهِ أَيْنَ كَانَ، صِفَاتُهُ كُلُّهَا صِفَاتُ كَمَالٍ، وَنَعُوتُهُ كُلُّهَا نَعْتُ جَلَالٍ - ☆ فَإِذَا عَرَفْنَا قَدْرَ هَذَا الْإِلَهِ الْعَظِيمِ كَانَ لَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا مَعَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) -

☆ وَهَاهُنَا بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا الْمُسْلِمُ مَعَ رَبِّهِ (جَلَّ وَعَلَا) -

### (١) مَحَبَّةُ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَمَلَّأَ قَلْبُكَ بِحُبِّ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) - فَاللَّهُ هُوَ الَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿وَإِنْ تَعْلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ابراهيم. ٣٤... وَ أَكْرَمَكَ يَوْمَ أَنْ جَعَلَكَ مُسْلِمًا مُوَحِّدًا وَ جَعَلَكَ مِنْ أَتْبَاعِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ - فَاللَّهُ هُوَ صَاحِبُ فَضْلِ الْعَظِيمِ وَ صَاحِبُ كُلِّ نِعْمَةٍ فِي هَذَا الْكَوْنِ فَهَذَا الْقَائِلُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾... فَهُوَ صَاحِبُ الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ.. وَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُ عِبَادَهُ (مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ) وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُمْ رِزْقَهُ بِذُنُوبِهِمْ بَلْ يَشْمُلُهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَيَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَهْدِيهِمْ وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ وَيَسْتُرُ عِيُوبَهُمْ... فَمَنْ

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّ هَذَا إِلَهِ الْعَظِيمِ الْحَلِيمِ الشَّكُورِ الْوَدُودِ؟  
 قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقره. ١٦٥... وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ  
 كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ  
 يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ  
 “رواه البخارى-

والتَّوْحِيدُ فِي الْحُبِّ أَنْ تُحِبَّ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَشُرُوطُ ذَلِكَ:  
 ☆ أَنْ يَسْبِقَ حُبُّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى قَلْبِكَ كُلِّ مَحَبَّةٍ ☆ أَنْ يَقْهَرَ حُبُّ اللَّهِ فِي قَلْبِكَ كُلِّ  
 مَحَبَّةٍ ☆ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ الْمَحَابِّ تَابِعَةً وَنَائِبَةً مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ -  
 وَهَذَا أَوَّلُ الْأَدَبِ وَغَايَةُ الْأَدَبِ، أَنْ يَتَعَلَّقَ قَلْبُكَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ سُبْحَانَهُ -  
 قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي وَصْفِ الْمُقَرَّبِينَ: وَجُمْلَةُ حَالِهِمْ إِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدْ امْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ  
 بِمَحَبَّةِ اللَّهِ فَلَمْ يُعَدَّ فِيهِمْ عِرْقٌ وَلَا مَفْصَلٌ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُ الْحُبُّ -

## (٢). إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

فَالْإِخْلَاصُ هُوَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ قُبُولُ الْأَعْمَالِ .. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ  
 الْكَثِيرَ وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ لَا يَتَحَصَّلُ عَلَى حَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِعَمَلِهِ وَجْهَ اللَّهِ (جَلَّ  
 وَعَلَا)... وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُجَدِّدَ النِّيَّةَ فِي قَلْبِهِ عِنْدَ كُلِّ عَمَلٍ  
 يَعْمَلُهُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)-

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ البينه. ٥.... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ

﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ الزمر. ١١..

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ الزمر. ١٤... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿النساء. ١٤٥-

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" رواه البخارى -

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ طَابَ أَعْلَاهُ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلَاهُ" - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "الْقَلْبُ مَلِكٌ وَالْأَعْضَاءُ جُنُودُهُ، فَإِذَا طَابَ الْمَلِكُ طَابَتِ جُنُودُهُ، وَإِذَا خَبَثَ الْمَلِكُ خَبَثَتِ جُنُودُهُ" رواه ابن ماجه -

### (٣) التَّفَكُّرُ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ :

أَنْ تَتَفَكَّرَ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَتُعْظِمَهَا وَتَحْمَدَ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ لَا تَسْتَطِيعُ عَدَّهَا، وَمِنْهُ لَا تُحْصِيهَا، وَلَا تُطِيقُ شُكْرَهَا، وَكُلُّ نِعْمَةٍ كَبُرَتْ أَوْ صَغُرَتْ فَهِيَ مِنْهُ وَحْدَهُ لَا مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿وَمَابِكُمْ مِنْ نِعْمَةِ فَمِنْ اللَّهِ﴾ النحل.. ٥٣.. وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ ابراهيم. ٣٤... تِلْكَ النِّعَمُ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا مِنْذُ أَنْ كَانَ نُطْفَةً فِي رَحِمِ



أُمِّهِ.. وَكَأَنَّهُ يُخَاطِبُهُ بِلِسَانِ الْحَالِ.. فَيَقُولُ: لَقَدْ أَحْطَطْتُكَ بِعِنَايَتِي، وَلَا حَظُّتُكَ بِرِعَايَتِي.. فَحَوَّلْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ إِلَى عَلَقَةٍ.. وَمِنْ عَلَقَةٍ إِلَى مُضْغَةٍ.. وَمِنْ مُضْغَةٍ إِلَى أَنْ كَسَوْتُ الْعِظَامَ لَحْمًا.. وَفِي بَطْنِ أُمِّكَ جَعَلْتُ لَكَ مُتَكِّيًا عَنْ يَمِينِكَ... وَمُتَكِّيًا عَنْ شِمَالِكَ فَمَا الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ فَالْكِبْدُ.. وَفَمَا الَّذِي عَنْ يَسَارِكَ فَالطَّحَالُ، وَاعْشَيْتُ وَجْهَكَ بِغِشَاءٍ حَتَّى لَا تُؤْذِيكَ رَائِحَةُ الطَّعَامِ.. وَعَلَّمْتُكَ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ.. فَهَلْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرِي؟ فَلَمَّا أَنْ تَمَّتْ مَدَّتُكَ.. أَوْحَيْتُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْحَامِ.. فَأَخْرَجَكَ عَلَى رِيْشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ... لَا لَكَ سِنَّ تَقْطَعُ.. وَلَا يَدَ تَبْطِشُ.. وَلَا قَدَمَ تَسْعَى بِهَا.. وَأَنْبَعْتُ لَكَ عَرْقَيْنِ رَقِيقَيْنِ فِي صَدْرِ أُمِّكَ.. يُجْرِيَانِ لَبْنًا خَالِصًا. حَارًّا فِي الشِّتَاءِ بَارِدًا فِي الصَّيْفِ.. فَلَمَّا قَوِيَ ظَهْرُكَ، وَاشْتَدَّ أَرْزُكَ بَارَزْتُنِي بِالْمَعَاصِي فِي خَلْوَتِكَ.. وَلَمْ تَسْتَحْيِ مِنِّي! وَمَعَ هَذَا إِنْ تُبِتَ إِلَيَّ قَبْلَتُكَ.. وَإِنْ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ..

### (٣) مُرَاقَبَةُ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

وَذَلِكَ بِأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاكَ وَيَعْلَمُ سِرَّكَ وَنَجْوَاكَ فَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَيْكَ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ.. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ البقره: ٢٥٣.. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ الاحزاب: ٥٢.. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق: ١٤... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ الطور: ٤٨... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ﴾ غافر: ١٩..

وَفِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِحْسَانِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَنْ

تَعْبُدُ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ... لِذَلِكَ لَمَّا سُئِلَ الْجُنَيْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ : بِمَ يُسْتَعَانُ عَلَى غَضِّ الْبَصَرِ؟ قَالَ : بِعِلْمِكَ أَنَّ نَظَرَ النَّازِلِ إِلَيْكَ أَسْبَقُ مِنْ نَظَرِكَ إِلَى الْمَنْظُورِ لَهُ - وَلَمَّا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ : لِرَجُلٍ يُوصِيهِ : رَاقِبِ اللَّهَ يَا فُلَانُ فَسَأَلَهُ : مَا الْمُرَاقَبَةُ ؟ قَالَ : كُنْ أَبَدًا كَأَنَّكَ تَرَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ -

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ السُّفِيَّانِ الثُّورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ : عَلَيْكَ بِالْمُرَاقَبَةِ مِمَّنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، وَعَلَيْكَ بِالرَّجَاءِ ؛ مِمَّنْ يَمْلِكُ الْوَفَاءَ ؛ وَعَلَيْكَ بِالْحَذَرِ مِمَّنْ يَمْلِكُ الْعُقُوبَةَ . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى مَكَّةَ فَعَرَسْنَا بَعْضُ الطَّرِيقِ ، فَانْحَدَرَ الْيَنَارُاعُ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : يَا رَاعِي الْغَنَمِ بَعْنَا شَاةً مِنْ هَذِهِ الْأَغْنَامِ . فَقَالَ الرَّاعِي : أَنَا مَمْلُوكٌ .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ : قُلْ لِسَيِّدِكَ أَكَلَهَا الذُّبُّ : فَقَالَ الرَّاعِي : إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ لِسَيِّدِي وَصَدَّقَنِي ، فَأَيْنَ اللَّهُ ؟ مَاذَا أَقُولُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَبَكَى ابْنُ عُمَرَ ، وَذَهَبَ إِلَى سَيِّدِ الرَّاعِي فَاشْتَرَى مِنْهُ الْأَغْنَامَ ، وَاشْتَرَى الْعَبْدَ وَاعْتَقَهُ ، وَاهْدَى لَهُ قَطِيعَ الْأَغْنَامِ .

#### (٥) مَعْرِفَةُ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) :

فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ بِالْجُودِ وَالْأَفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِالْعَفْوِ وَالْحِلْمِ وَالتَّجَاوُزِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِالْبُطْشِ وَالْإِنْتِقَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِالْعِزَّةِ وَالْكِبْرِيَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْبِرِّ وَاللُّطْفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِالْقَهْرِ وَالْمُلْكِ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِاجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَإِغَاثَةِ لَهْفَتِهِ ، وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ -

وَأَعْظَمُ هَؤُلَاءِ مَعْرِفَةُ مَنْ عَرَفَهُ مِنْ كَلَامِهِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ رَبًّا قَدِ اجْتَمَعَتْ لَهُ صِفَاتُ

الْكَمَالِ وَنَعُوْتُ الْجَلَالِ، مُنَزَّةٌ عَنِ الْمِثَالِ، بَرِيءَةٌ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، لَهُ كُلُّ اسْمٍ حَسَنٍ، وَكُلُّ وَصْفٍ كَمَالٍ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَمُقِيمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَاجْمَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ --- أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَقْدَرُ الْقَادِرِينَ، وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ. وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنْزَلَ لِتَعْرِيفِ عِبَادِهِ بِهِ -- وَبَصْرَاطِهِ الْمُوَصِّلِ إِلَيْهِ -- وَبِحَالِ السَّالِكِينَ بَعْدَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ.

## (٦) الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ الْخَوْفُ يَنْشَأُ مِنْ مَعْرِفَةِ قَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَظَمَتِهِ فِي خَلْقِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، وَشِدَّةِ بَطْشِهِ وَبَأْسِهِ، وَانْتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَعْدَاءِ رُسُلِهِ وَأَعْدَاءِ أَوْلِيَائِهِ، وَمَا أَنْزَلَهُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا - وَكَذَلِكَ مِنَ التَّأْمُلِ فِي نُصُوصِ الْوَعِيدِ، وَالتَّفَكُّرِ فِيَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَعْدَائِهِ مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ فِي الْقَبْرِ، وَفِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَتَى مَا آيَقَنَ الْمُسْلِمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعَذِّبَ الْخَلْقَ جَمِيعًا إِذَا شَاءَ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَإِنَّ عَذَابَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَهُ.. فَإِذَا آيَقَنَ الْمُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَهَابَةً لَهُ وَخَشْيَةً، بِحَيْثُ يَمْلَأُ هَذَا الْخَوْفُ قَلْبَهُ، وَيَسْرِى فِي عُرُوقِهِ، وَيَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ وَهَذَا الْخَوْفُ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ الْمُسْلِمَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَحْجُزُهُ عَنْ فِعْلِ مَا يُغْضِبُ اللَّهَ تَعَالَى، كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُوا﴾ الزمر: ١٦.. وَكَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ طه: ١١٣ -

وَهَذَا الْخَوْفُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَشْيَاءِ لِلْمُسْلِمِ، وَلَا سِيَّما فِي زَمَنِ الْقُوَّةِ وَالشَّبَابِ، بَلْ يَنْبَغِي

أَنْ يَكُونَ لَازِمًا لِلْمُسْلِمِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ، وَطَوَالَ مَرَاجِلِ عُمُرِهِ، لَا يَنْفَكُ عَنْهُ بِحَالٍ، وَلَهُ ثَمَرَاتٌ، وَفَوَائِدُ عَظِيمَةٌ جَدًّا عَلَى صَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى وَ يَخْشَاهُ - وَأَمَّا عَدَمُ خَشْيَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَ عَدَمُ الْخَوْفِ مِنْهُ فَإِنَّهُ سُوءٌ آدَبٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مِمَّا يَجْرِي الْإِنْسَانُ عَلَى الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَعَدَّى حُدُودِهِ، وَفَعَلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ -

وَيَتَرْتَّبُ عَلَى الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ثَمَرَاتٌ كَثِيرَةٌ: مِنْهَا:

(١) الْاجْتِنَابُ لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْبُعْدُ عَنْهَا (٢) الْإِقْبَالُ عَلَى الْوَاجِبَاتِ وَالطَّاعَاتِ، وَالْمُبَاشَرَةُ لَهَا، وَالْمَحَافَظَةُ عَلَيْهَا (٣) التَّعَلُّقُ بِاللَّهِ تَعَالَى، إِذْ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، وَلَا عَاصِمَ مِنْ عَذَابِهِ إِلَّا هُوَ -

(٤) ثُبَاتُ الْقَلْبِ مَعَ الْخَلْقِ، وَ عَدَمُ الْخَوْفِ مِنْهُمْ، لِأَنَّ الْقَلْبَ الْمُتَمَلِّئَ بِمَخَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَخَافُ غَيْرَهُ، بَلْ يَخَافُ مِنْ صَاحِبِهِ كُلِّ شَيْءٍ، فَتَجِدُ الْمُجْرِمِينَ هُمُ الَّذِينَ يَخَافُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ الصَّالِحِ، بَيْنَمَا هُوَ لَا يَخَافُهُمْ -

#### (٤) الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

وَ كَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ أَنَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِ وَأَحْوَالِهِ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ حَيَاءٍ، وَمَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ - وَلِلذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا كَرِهْتُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مِنْكَ فَلَا تَفْعَلْهُ بِنَفْسِهِ إِذَا خَلَوْتَ

“رواه الترمذی-

وَقَدْ أَوْصَى نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ﷺ: أَحَدَ أَصْحَابِهِ الْأَجَلَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَوْصِيكَ أَنْ تَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَسْتَحْيِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنْ قَوْمِكَ. رواه الطبرانی.

رَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ آدَهَمَ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ -- لَقَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَهَلْ أَجِدُ عِنْدَكَ مَا يَكُونُ زَاجِرًا لَهَا عَنْ فِعْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ... قَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنْ قَبِلْتَ مِنِّي خَمْسَ خِصَالٍ، فَقَدَرْتُ عَلَيْهَا لَمْ تُضْرَكَ الْمُعْصِيَةُ قَالَ: هَاتِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ -

أَمَّا الْأُولَى: فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا تَأْكُلْ رِزْقَهُ! قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أَكُلُ، وَ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ رِزْقِهِ؟، قَالَ: أَفِيحْسِنُ بِكَ أَنْ تَأْكُلَ رِزْقَهُ وَتَعْصِيَهُ؟ قَالَ: لَا.. هَاتِ الثَّانِيَةَ - قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَهُ فَلَا تَسْكُنْ فِي أَرْضِهِ - قَالَ: هَذِهِ أَعْظَمُ مِنَ الْأُولَى يَا إِبْرَاهِيمُ.. إِذَا كَانَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَمَا بَيْنَهُمَا لَهُ فَايْنِ اسْكُنْ؟ قَالَ: يَا هَذَا، أَفِيحْسِنُ بِكَ أَنْ تَأْكُلَ رِزْقَهُ، وَ تَسْكُنَ أَرْضَهُ وَتَعْصِيَهُ؟ قَالَ: لَا.. هَاتِ الثَّالِثَةَ - قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْصِيَهُ، فَانْظُرْ مَوْضِعًا، لَا يَرَاكَ فِيهِ، فَاعْصِيهِ فِيهِ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا هَذَا؟ كَيْفَ وَهُوَ يَطْلُعُ عَلَى مَا فِي السَّرَائِرِ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الضَّمِيرِ، وَلَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ؟! قَالَ: يَا هَذَا -- أَفِيحْسِنُ بِكَ، أَنْ تَأْكُلَ رِزْقَهُ، وَ تَسْكُنَ بِلَادَهُ، وَ تَعْصِيَهُ، وَهُوَ يَرَاكَ وَيَطْلُعُ عَلَيْكَ، وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّ بِهِ نَفْسُكَ؟ - قَالَ: لَا... هَاتِ الرَّابِعَةَ - قَالَ: إِذَا جَاءَكَ مَلِكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَكَ فَقُلْ لَهُ، أَخَرْنِي حَتَّى أَتُوبَ، قَالَ: لَا يَقْبَلُ مِنِّي، قَالَ: إِذَا كُنْتَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرْفَعَ عَنْكَ الْمَوْتَ لِتُتُوبَ، وَ تَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَأْخِيرٌ، فَكَيْفَ تَرْجُو وَجْهَ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: هَاتِ الْخَامِسَةَ - قَالَ: إِذَا جَاءَكَ الزَّبَانِيَةُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ لِيَأْخُذُوكَ إِلَى النَّارِ فَلَا تَذْهَبْ مَعَهُمْ، قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ مِنِّي - قَالَ: فَكَيْفَ تَرْجُو النِّجَاةَ إِذْ؟ قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ.. - حَسْبِي .. حَسْبِي .. أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

### (٨) تَقْوَى اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

وَذَلِكَ بَأَنْ تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ وَقَايَةً بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعَاقِبَكَ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ وَلَكِنَّهُ يُمَهِّلُكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتُوبَ وَتَعُودَ إِلَيْهِ فَيَكُونَ ذَلِكَ حَادِيًا لَكَ عَلَى أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ وَتَجْتَنِبَ أَسْبَابَ سَخَطِهِ وَعِقَابِهِ .

☆ وَالتَّقْوَى لَهُ ثَمَرَاتٌ عَظِيمَةٌ .. مِنْهَا

(١) مَعِيَّةُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ: كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ وَمَعِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ التَّقِيّ تَسْتَلِزُّمُ الْهِدَايَةِ، وَالتَّسَدِيدُ وَالرَّعَايَةِ: وَالتَّوْفِيقَ، وَالْقَبُولَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالْحِفْظَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

(٢) النَّجَاةُ مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ: مَهْمَا بَلَغَ كَيْدُهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾

(٣) تَمْيِيزُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ: كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩].... فَالْمُتَّقُونَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ نُورًا، وَفُرْقَانًا، فَيَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ، فَلَا يَضِلُّونَ، وَلَا يَزِيغُونَ، وَلَا يَقْعُونَ فِي مَهَاوِي الضَّلَالِ يَطُنُّونَهَا هِدَايَةً وَرَشَادًا.

(٤) تَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ وَمَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ: وَذَلِكَ لِلْإِيَّةِ السَّابِقَةِ: وَغَيْرِهَا مِمَّا فِي مَعْنَاهَا، فَالتَّقْوَى مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ وَمَحْوِ الْخَطَايَا.

(٥) اَلْفَوْزُ بِرَحْمَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى : كَمَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكْتُبُهَا لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ ﴾ الاعراف: ١٥٦... فَالْمُتَّقُوْنَ هُمْ اُولٰٓئِى الْخَلْقِ بِرَحْمَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى -

(٦) دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالٰى ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِيْ نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ مريم: ٦٣... وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الْذِيْنَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِيْنَ فِيْهَا جِثِيًّا ﴾ مريم: ٧٢.... وَهَذَا مِنْ لَوَازِمِ الرَّحْمَةِ -

(٩) اَلَا قُبَالُ عَلٰى اللّٰهِ وَاللُّجُوْءُ اِلَيْهِ :

وَذٰلِكَ بِاَنْ يَفِرَّ الْعَبْدُ اِلَى اللّٰهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَيَعْلَمُ اَنَّهُ لَا مَلْجَاَ وَمُنْجَاَ مِنَ اللّٰهِ اِلَّا اِلَيْهِ --- فَيَفِرُّ اِلَيْهِ فِرَارًا السُّعْدَاءِ بِفِعْلِ كُلِّ طَاعَةٍ تُقَرِّبُهُ مِنَ اللّٰهِ وَالْبُعْدِ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ تُبْعِدُهُ عَنِ اللّٰهِ وَالْحَرِصِ عَلَى كُلِّ مَا يَرْضٰى اللّٰهُ ، وَبَاَنْ يَكُوْنَ هَمُّهُ كُلُّهُ فِيْ هٰذِهِ الْحَيَاةِ اَنْ يَفُوْزَ بِرِضْوَانِ اللّٰهِ فِيْ دُنْيَاہُ وَآخِرَتِهٖ -

(١٠) اَنْ يَكُوْنَ اللّٰهُ هُوَ شُغْلُكَ الشَّاعِلُ :

اَنْ يَكُوْنَ هُوَ جَلَّ جَلَالُهُ شُغْلُكَ الشَّاعِلُ وَهَمُّكَ الدَّائِمُ ، فَلَا بُدَّ اَنْ يَكُوْنَ هَمُّكَ رِضَاہُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالٰى ، وَلَوْ سَخَطَ النَّاسُ ، فَمِنْ اِلْتِمَاسِ رِضَا اللّٰهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَارْضٰى النَّاسُ ، وَمِنْ اِلْتِمَاسِ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللّٰهِ ، سَخَطَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاسْخَطَ النَّاسُ - وَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ : ”مَنْ اَرْضٰى النَّاسَ بِسَخَطِ اللّٰهِ وَكَلَّهَ اللّٰهُ اِلَى النَّاسِ ، وَمَنْ اَسْخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللّٰهِ كَفَاهُ اللّٰهُ مُوْنَةَ النَّاسِ“ رواه الترمذى-

(١١) كَثْرَةُ ذِكْرِ اللّٰهِ تَعَالٰى :

لَا اَنَّ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ ، وَاحَبَّهُ ، وَخَافَ مِنْهُ ، وَتَعَلَّقَ بِهِ فَانَّهُ لَا بُدَّ اَنْ يَكْثُرَ ذِكْرُهُ بِالْقَلْبِ مَحَبَّةً وَرَغْبَةً ، وَانَابَةً ، وَتَعَلُّقًا ، وَبِاللِّسَانِ تَسْبِيْحًا ، وَتَحْمِيْدًا ، وَتَكْبِيْرًا وَتَهْلِيْلًا ، وَ

دُعَاءٌ وَاسْتِغْفَارًا، وَبِالْجَوَارِحِ عَمَلًا، بِطَاعَتِهِ وَكُلُّ هَذَا مِنْ لَوَازِمِ الْإِيمَانِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالتَّعَلُّقِ، وَالْخَشْيَةِ، فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الاحزاب: ٤١ -

☆ وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا أَجْمَلُ الْأَثَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَمِنْهَا:

(١) إِطْمِئْنَانُ الْقَلْبِ وَثُبَاتُهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى: كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨.... وَهَذَا مِمَّا يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ الذَّاكِرَ لِلَّهِ تَعَالَى ثَابِتَ الْقَلْبِ، قَوِيَّ الْجَنَانِ، لَا يَضْطَرِبُّ، وَلَا يَجْزَعُ عِنْدَ الْمُعْصِيَةِ وَالشَّدَّةِ -

(٢) الْأُسْتِقَامَةُ عَلَى الطَّاعَةِ: فَإِنَّهُ مَنْ شَغَلَ لِسَانَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْمُعْصِيَةِ، وَمَنْ شَغَلَ جَوَارِحَهُ بِالطَّاعَةِ، لَمْ تَنْشَغَلْ بِالْمُعْصِيَةِ، فَيُصْبِحُ الذَّاكِرُ مُسْتَقِيمًا، عَلَى مَنْهَجِ اللَّهِ تَعَالَى، بِقَلْبِهِ، وَلِسَانِهِ، وَجَوَارِحِهِ -

(٣) الْحِرْزُ مِنَ الشَّيْطَانِ: وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَحْنُسُ، وَيَفِرُّ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ بِمَثَابَةِ مَنْ تَحَصَّنَ بِحَصْنٍ حَصِينٍ مِنْ عَدُوٍّ يُطَارِدُهُ -

(٤) الْأَكْثَارُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَاتِ: وَذَلِكَ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَتَكْسِبُ الْحَسَنَاتِ، وَقَدْ وَرَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَثَارِ فِي بَيَانِ أَنْوَاعِ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى أَنْوَاعِ مِنَ الذِّكْرِ، وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ بَسْطِهَا -

(٥) ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعِيَّتُهُ لِلْعَبْدِ: فَإِنَّهُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ



ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ“ رواه البخاري..... وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَبْدًا، كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ سَبَابِ السَّعَادَةِ وَالْفَلَاحِ، وَالْهَدْيِ وَالرَّشَادِ لِذَلِكَ الْعَبْدِ .

## (١٢) أَنْ تُؤَثِّرَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ :

وَذَلِكَ بَأَنْ تُؤَثِّرَ رِضَا اللَّهِ عَلَى رِضَا الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَحْرُصَ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا يُرْضِي اللَّهَ حَتَّى وَلَوْ سَخَطَ عَلَيْكَ النَّاسُ جَمِيعًا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَغَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَمَنْ أَسَخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤَنَّةَ النَّاسِ“ رواه الترمذی۔

## ☆ وَتَأَمَّلْ مَعِيَ هَذِهِ الْقِصَّةَ الْجَمِيلَةَ :

لَمَّا انْتَقَلَ الْخَلِيفَةُ الزَّاهِدُ، ”عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ“ إِلَى جَوَارِ رَبِّهِ وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ، ”يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ“ قَامَ بِتَوَلِيَّةٍ: ”عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ“ وَآلِيًّا عَلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ، ”يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ“ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ تُلُوًّا لِأَخْرٍ، وَ يَأْمُرُهُ بِتَنْفِيذِ مَا فِيهِ وَ لَوْ كَانَ مُجَافِيًّا لِلْحَقِّ .

فَفِي يَوْمٍ مِّنَ الْأَيَّامِ دَعَا، ”ابْنُ هُبَيْرَةَ“ : ”كُلًّا مِّنَ الْعَالَمِينَ الْجَلِيلِينَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ وَالشَّعْبِيَّ وَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَدْ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَأَوْجَبَ طَاعَتَهُ عَلَى النَّاسِ، وَقَدْ وَلَّانِي مَا تَرَوْنَ مِنْ أَمْرِ (الْعِرَاقِ) وَهُوَ يُرْسِلُ إِلَيَّ أَحْيَانًا كُتُبًا يَأْمُرُنِي فِيهَا بِإِنْفَازِ مَا لَا أَطْمَئِنُّ إِلَى عِدَالَتِهِ، فَهَلْ تَجِدَانِ لِي فِي مُتَابَعَتِي إِيَّاهُ وَإِنْفَازِ أَوَامِرِهِ مَخْرَجًا فِي الدِّينِ ؟.... فَأَجَابَ الشَّعْبِيُّ جَوَابًا فِيهِ مُلَا طَفَةً، وَمُسَايَرَةً لِلْوَالِي -.. وَالْحَسَنُ سَاكِتٌ، فَالْتَفَتَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى الْحَسَنِ وَقَالَ... وَ

مَا تَقُولُ أَنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ هُبَيْرَةَ: خَفَّ اللَّهُ فِي يَزِيدَ، وَلَا تَخَفُ يَزِيدَ فِي اللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْنَعُ مِنْ يَزِيدَ، (أَيُّ..يَحْمِيكَ مِنْهُ) وَأَنَّ يَزِيدَ لَا يَمْنَعُكَ مِنَ اللَّهِ.. يَا ابْنَ هُبَيْرَةَ، إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ مَلَكٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ لَا يَعِصِي اللَّهُ مَا أَمَرَهُ فَيَزِيلُكَ عَنْ سَرِيرِكَ هَذَا، وَيَنْقُلُكَ مِنْ سَعَةِ قَصْرِكَ إِلَى ضَيْقِ قَبْرِكَ - حَيْثُ لَا تَجِدُ هُنَاكَ يَزِيدَ، وَإِنَّمَا تَجِدُ عَمَلَكَ الَّذِي خَالَفْتَ فِيهِ رَبَّ "يَزِيدَ" - يَا ابْنَ هُبَيْرَةَ إِنَّكَ إِنْ تَكُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي طَاعَتِهِ، يَكْفِيكَ بَاقِقَةٌ (يَزِيدَ) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... وَ إِنْ تَكُ مَعَ يَزِيدَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ يَكِلُكَ إِلَى يَزِيدَ -

وَاعْلَمْ يَا ابْنَ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ كَأَنَّا مِنْ كَانَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا - فَبَكَى عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ، حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحِيَّتَهُ -

وَمَالَ عَنِ الشَّعْبِيِّ إِلَى الْحَسَنِ، وَبَالَغَ فِي إِعْظَامِ الْحَسَنِ وَإِكْرَامِهِ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمَا النَّاسُ، وَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُمَا عَنْ خَبَرِهِمَا مَعَ أَمِيرِ الْعِرَاقِ (ابْنِ هُبَيْرَةَ) فَالْتَفَتَ الشَّعْبِيُّ إِلَيْهِمْ.... وَقَالَ، أَيُّهَا النَّاسُ: مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْثِرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ فَلْيَفْعَلْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا قَالَ الْحَسَنُ لِعُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ قَوْلًا أَجْهَلَهُ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ فِيمَا قُلْتُهُ وَجْهَ ابْنِ هُبَيْرَةَ: وَأَرَادَ الْحَسَنُ فِيمَا قَالَ وَجْهَ اللَّهِ فَاقْصَانِي اللَّهُ مِنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ: وَأَدْنَى الْحَسَنِ مِنْهُ وَحَبِّهِ إِلَيْهِ

## (١٢) حِفْظُ حُدُودِ اللَّهِ وَأَوَامِرِهِ:

وَذَلِكَ بِأَنْ تَقِفَ عِنْدَ أَوَامِرِهِ بِالْإِمْتِنَانِ وَعِنْدَ نَوَاهِيهِ بِالْإِجْتِنَابِ وَعِنْدَ حُدُودِهِ بِعَدَمِ التَّجَاوُزِ... فَلَا تَفْعَلْ شَيْئًا نَهَى اللَّهُ عَنْ فِعْلِهِ وَلَا تَتْرُكْ وَاجِبًا أَمَرَكَ اللَّهُ بِفِعْلِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مُوصِيًا أُمَّتَهُ كُلَّهَا فِي شَخْصٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: "يَا غُلَامُ! إِنِّي

أَعْلِمُكَ كَلِمَاتٍ، إِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، إِحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ جُفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَرُفِعَتِ الصُّحُفُ“ رواه الترمذی۔

### (۱۴) أَلْعَمَلُ بِكِتَابِهِ وَالْحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ :

فَوَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَلَّا يُقَدِّمَ هَوَاهُ عَلَى مُرَادِ اللَّهِ... بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُحَكِّمَ شَرْعَ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ لِكَيْ يَسْعَدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - قَالَ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الحجرات: ۱... وَقَالَ تَعَالَى : ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ابراهيم: ۱۔

وَمِنْ سُوءِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى تَرْكُ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”خَمْسٌ بِخَمْسٍ : مَا نَقَضَ قَوْمٌ نِ الْعَهْدَ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الْفَقْرُ، وَلَا ظَهَرَتْ فِيهِمْ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ“ رواه الطبرانی.... وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ ☆ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿طه: ۱۲۴۔

### (۱۵) عَدَمُ تَجَاوُزِ حُدُودِ الْعِبُودِيَّةِ بِالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ :

وَمِنْ أخطَرِ أَنْوَاعِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ أَنْ تَلْزِمَ حُدُودَ الْعِبُودِيَّةِ فَلَا تَتَجَاوَزَ حَدَّكَ بِالْإِعْتِدَاءِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ، --- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ

## الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿النحل: ١١٦﴾ -

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الصَّغِيرُ لَا تَقُلْ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا بُرْهَانٍ ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَسْأَلَ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتَ لَا تَعْلَمُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الانبياء: ٧] وَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ وَالتَّشْرِيعَ حَقٌّ خَالِصٌ لِلرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَا تَتَعَدَّ حُدُودَكَ وَغُبُودِيَّتَكَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]... فَهُمْ لَمْ يَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ خَالِقِينَ وَلَا رَازِقِينَ وَلَا مَالِكِينَ لَهُمْ ، --

فَعَنْ عَدِي بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِّنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: "يَا عَدِي اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوُثْنَ" وَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قَالَ: "أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحْلَوْا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحْلَوْهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَرْمُوهُ" رواه الترمذى.... أَنْظِرْ كَيْفَ وَصَفَ إِتِّبَاعَهُمْ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ عِبَادَةً لَهُمْ ، فَاحْذَرِ- رَحِمَكَ اللَّهُ وَآيَانَا - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] -

## (١٢) اَلتَّسْلِيمُ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)

وَ ذَلِكَ بِأَنْ تُسَلِّمَ أَمْرَكَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ رَحْمَةِ الْأُمِّ بِطِفْلِهَا الرَّضِيعِ -

فَتَفْعَلْ كُلَّ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ وَتَنْتَهِيَ عَنْ كُلِّ مَا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ فِي قِمَّةِ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ لِأَنَّكَ تُوقِنُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُصْلِحُكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥]... وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ

مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴿لَقَمَان: ٢٢...﴾ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ“ رواه البخارى.

#### (١٤) عَدُمُ النَّالِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (جَلَّ وَعَلَا)

وَذَلِكَ بِأَنْ تَحْلِفَ عَلَى اللَّهِ وَتَحْكَمَ عَلَى عِبَادِهِ قَائِلًا: فُلَانٌ فِي الْحَنَةِ، وَفُلَانٌ فِي النَّارِ، وَكَأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُحَاسِبُ الْخَلْقَ - فَعَنْ جُذَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ: "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَٰلَّذِي يَتَأَلَّى عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَاحْبَطْتُ عَمَلَكَ" رواه مسلم.

فَاحْذَرُ يَا بُنَيَّ أَنْ تَحْلِفَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَتَأَلَّى عَلَيْهِ خَشْيَةً أَنْ يَحْبِطَ عَمَلُكَ فَتُخْسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، فَالْزِمْ قَدْرَكَ وَانْظُرْ مَوْضِعَ قَدَمِكَ وَلَا تَعُدْ عَبْدُودَ يَتَكَ لِلْجَبَّارِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا تَتَجَرَّأْ عَلَى حُقُوقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَلَا تَتَحَدَّثْ بِاسْمِهِ، وَلَا تَقْتَرِحْ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالْزِمْ حُدُودَ الْأَدَبِ مَعَهُ -

#### (١٨) التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)

فَالْتَوَكَّلْ مِنْ تَمَامٍ وَكَمَالِ الْإِيمَانِ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ المائدة: ٢٣... فَإِذَا تَوَكَّلَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ أَحَبَّهُ - قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ال عمران: ١٥٩.... والتَّوَكُّلُ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الانفال: ٢.... وَقَدْ فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ التَّوَكُّلَ بِأَنَّهُ اسْتِسْلَامُ الْقَلْبِ لَهُ سُبْحَانَهُ، فَيَكُونُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ مَوْلَاهُ كَالْمَيْتِ بَيْنَ يَدَيْ

الْغَاسِلِ، يَقْلِبُهُ كَيْفَ ارَادَ، لَا يَكُونُ لَهُ حَرَكَةٌ وَلَا تَدْيِيرٌ-

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ" - قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - متفق عليه.... وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ اللَّهُ الْوَكَيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَ قَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا لَهُ ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكَيلُ﴾ رواه البخاري-

قِيلَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَلَامَ بَنَيْتَ أَمْرَكَ هَذَا مِنَ التَّوَكُّلِ؟ قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ حِصَالٍ: عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ غَيْرِي، فَاطْمَأَنَّنْتُ قَلْبِي، وَعَلِمْتُ أَنَّ عَمَلِي لَا يَقُومُ بِهِ غَيْرِي فَانْشَغَلْتُ بِهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّي بَعَيْنِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ، فَأَنَا مُسْتَحْيٍ مِنْهُ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً فَاسْتَعَدَدْتُ لَهُ -

وَهَذَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَهُ آثَارٌ عَدِيدَةٌ عَظِيمَةٌ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ مِنْهَا:

(١) كِفَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِعِبْدِهِ الْمُؤْمِنِينَ: بِحَيْثُ يَعِصُمُهُ مِنْ شُرُورِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَ يَبْعُدُ عَنْهُ كُلَّ سُوءٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الطلاق: ٣... فَمَنْ أَحْسَنَ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ، وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ... وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ أَقْرَضَهُ جَزَاهُ، وَمَنْ شَكَرَهُ زَادَهُ -

(٢) قُوَّةُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِينَ: بِحَيْثُ يَصْدَعُ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَيَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَلَا

يَهَابُ أَحَدًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلَئِنَّهُ يُؤْمِنُ أَنَّ الْأَجَلَ وَالرِّزْقَ بِيَدِ اللَّهِ وَحْدَهُ، كَمَا قَالَ ﷺ "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ قَدْ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَاجْلَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ إِسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ - وصححه البانى -

(٣) الْأَقْتِصَادُ فِي طَلَبِ الْعَيْشِ: وَذَلِكَ لِعِلْمِ الْمُؤْمِنِ أَنَّ السَّعْيَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا لَنْ يَزِيدَ فِي الرِّزْقِ عَمَّا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَكُتِبَهُ، وَارَادَهُ، وَكَذَلِكَ لِأَمْرِ النَّبِيِّ بِالْإِقْتِصَادِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، كَمَا فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ -

(٤) أَخَذُ الْمُؤْمِنِ بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ: وَذَلِكَ فِي أُمُورِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ الْمَشْرُوعَةِ لِقَضَاءِ الْحَاجَاتِ، وَبُلُوغِ الْغَايَاتِ، مَعَ تَفْوِضِ الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيَتَزَوَّجُ الْتِمَاسَ النَّسْلِ وَالذَّرِيَّةِ الصَّالِحَةِ، لِكِنَّةِ يَفُوضُ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - وَيَزُرُّ وَيَسْقِي رَجَاءَ الْحَصَادِ وَالتَّكْسِبِ، لِكِنَّةِ يَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَتَدَاوَى رَجَاءَ الشِّفَاءِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الشِّفَاءَ بِيَدِ اللَّهِ، فَالْتَوَكُّلُ لَا يَنَافِي الْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ الْمَادِيَةِ الْمَشْرُوعَةِ: وَأَمَّا تَرْكُ الْأَسْبَابِ بِالْكُلِّيَّةِ فَهُوَ تَوَاكُلٌ لَا تَوَكُّلٌ -

(١٩) أَنْ يَكُونَ الْحُبُّ وَالْبُغْضُ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)

فَلَا تُحِبُّ أَحَدًا إِلَّا لِلَّهِ --- وَلَا تُبْغِضُ أَحَدًا إِلَّا لِلَّهِ - وَلَا تُعْطِي أَوْ تَمْنَعُ إِلَّا لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَابْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ " رواه ابوداود -

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: مَنْ اشْتَغَلَ بِاللَّهِ عَنْ نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ نَفْسِهِ، وَمَنْ اشْتَغَلَ

بِاللَّهِ عَنِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مَوْؤَنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ اشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ عَنِ اللَّهِ وَكَلَّهَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنِ اشْتَغَلَ بِالنَّاسِ عَنِ اللَّهِ وَكَلَّهَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ -

### (٢٠) أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا تَسْتَعِينَ بِغَيْرِ اللَّهِ :

فَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا فَلَا تَسْأَلْ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا تَسْتَعِينَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَكُنْ عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَحَدٌ يَمْلِكُ لَكَ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٧٦.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، فَهُوَ الَّذِي يُجِيبُكَ إِذَا دَعَوْتَهُ، وَيُعْطِيكَ إِذَا سَأَلْتَهُ وَيَغْفِرُ لَكَ إِذَا اسْتَغْفَرْتَهُ، وَيُعِينُكَ إِذَا اسْتَعَنْتَ بِهِ، وَيَغْضِبُ اللَّهُ إِنْ سَأَلْتَ غَيْرَهُ“ رواه الترمذی-

### (٢١) حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ أَنْ يَحْسُنَ الْعَبْدُ ظَنَّهُ بِاللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ”يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا سَمِعْتُهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ. وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً“ متفق عليه-

☆ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ - رواه مسلم-

☆ وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: ”لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَلِذَلِكَ كَانَ حُسْنُ ظَنِّ النَّبِيِّ ﷺ



بِاللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَهُ مَهْمَا أُوتِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ... وَحَسْبُهُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ فِي الْغَارِ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: "مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَنْتَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا" متفق عليه.

## (٢٢) الرِّضَا بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)

إِنَّ مِنْ لَوَازِمِ الْإِيمَانِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ وَشَرِّهِ وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْأَقْدَارَ لَا تَكُونُ حَسَبَ رَغْبَاتِهِ وَأَهْوَائِهِ وَإِنَّمَا تَكُونُ بِحَسَبِ حِكْمَةٍ وَتَقْدِيرِ الْخَالِقِ، جَلَّ وَعَلَا، وَنَحْنُ لَسْنَا فِي مَقَامِ الْإِقْتِرَاحِ وَلَكِنَّا فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ وَالتَّسْلِيمِ، وَلِذَا يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَرْضَى وَنُسَلِّمَ بِقَضَاءِ اللَّهِ، جَلَّ وَعَلَا، فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا. فَالرِّضَا ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَارِ الْمَحَبَّةِ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَى مَقَامَاتِ الْمُقَرَّبِينَ، فَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ هُوَ بَلَسَمُ الْجَرَاحَاتِ -

رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: عَجَبًا لِمُرِّ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُفْلَةٌ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ - رواه مسلم.... الْمُؤْمِنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطِئَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ... يَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوهُ بِشَيْءٍ فَلَنْ يَنْفَعُوهُ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَضُرُّوهُ بِشَيْءٍ فَلَنْ يَضُرُّوهُ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجُفَّتِ الصُّحُفُ.. فَلَمَّا ذَا الْإِعْتِرَاضُ وَالتَّسَخُّطُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا -

سَأَلَ أَحَدُ الْمَرْضَى بِالْهَوَاجِسِ وَالْهُمُومِ طَبِيبَ الْقَلْقِ وَالْإِضْطِرَابِ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ الْمُسْلِمُ: إَعْلَمْ أَنَّ الْعَالَمَ قَدْ فُرِغَ مِنْ خَلْقِهِ وَتَدْيِيرِهِ، وَلَا يَقَعُ فِيهِ حَرَكَةٌ وَلَا هَمْسٌ

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلِمَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِخَمْسِينَ، أَلْفَ سَنَةٍ -

وَهَذَا هُوَ الْإِمَامُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ لَمَّا أُدْخِلَ سِجْنَ الْقَلْعَةِ، وَصَارَ دَاخِلَ سُورِهَا، كَانَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تَنْسَابُ مِنْ لِسَانِهِ: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِلَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ الحديد: ١٣ -

وَانْطَلَقَ يُرَدِّدُ فِي رِضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَفَتَوَةٌ عَجِيبَةٌ: مَاذَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي؟ أَمْ نَاجَتْنِي وَبُسْتَانِي فِي صَدْرِي -- أَيْنَمَا رُحْتُ فَهِيَ مَعِي .. إِنَّ مَعِيَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ -- إِنْ قَتَلُونِي فَقَتَلِي شَهَادَةً وَإِنْ نَفُونِي فَنَفِي سِيَاحَةً -- وَإِنْ سَجَنُونِي فَسَجْنِي خَلُوةً مَعَ رَبِّي ..

فَالْمَحْبُوسُ مَنْ حُبِسَ عَنْ رَبِّهِ .. وَإِنَّ الْأَسِيرَ مَنْ أُسِرَ هَوَاهُ -  
فَرَحِمَ اللَّهُ الْقَائِلَ :

وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْآنَامُ غَضَابٌ	لَيْتَكَ تَحْلُوَ وَالْحَيَاءُ مَرِيرَةٌ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ	وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ
وَكُلُّ مَا فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ	إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوُدُّ فَالْكُلُّ هِينٌ

وَلِذَلِكَ تَكَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ تَلْمِيذُهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ، وَعَلِمَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطِيبَ عَيْشًا مِنْهُ مَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْعَيْشِ، وَخِلَافِ الرَّفَاهِيَّةِ وَالنَّعِيمِ بَلْ ضِدُّهَا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَطِيبِ النَّاسِ عَيْشًا وَاشْرَحَهُمْ صَدْرًا، وَأَقْوَاهُمْ قَلْبًا، وَأَسْرَهُمْ نَفْسًا، تَلُوْحُ نَضْرَةُ النَّعِيمِ عَلَى وَجْهِهِ، وَكُنَّا إِذَا اشْتَدَّ بِنَا الْخَوْفُ، وَسَاءَتْ بِنَا الظُّنُونُ، وَضَاقَتْ بِنَا الْأَرْضُ، أَتَيْنَاهُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَرَاهُ وَنَسْمَعَ كَلَامَهُ،

فَيَذْهَبُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَنَقْلِبُ إِنشِرَاحًا وَقُوَّةً وَيَقِينًا وَطَمَإْنِينَةً -

### (٢٣) عَدَمُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى قَضَائِهِ وَقَدْرِهِ :

فَلَا بُدَّ أَنْ تَحْذَرَ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، إِذَا حَدَّثَ لَكَ مَكْرُوهٌ... فَاللَّهُ لَا يَقْضِي إِلَّا بِالْخَيْرِ وَالنَّفْعِ لِعِبَادِهِ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ الْحِكْمَةَ مِنْ وَرَاءِ إِبْتِلَاءِ إِلَّا اللَّهُ (جَلَّ وَعَلَا) -

فَقَدْ يَكُونُ الْإِبْتِلَاءُ هُوَ مِنْ عَيْنِ الْعَافِيَةِ -

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ الاحزاب: ٣٦.... فَلَا يَلِيقُ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ، أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، بَلْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَةُ أَنَّ الرَّسُولَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَا يَجْعَلُ بَعْضُ أَهْوَاءِ نَفْسِهِ حِجَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ -

إِبْنُ الْحَيِّبِ، هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَذُوقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ فَاسْمَعْ إِذَا: عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا - رواه مسلم -

### (٢٤) عَدَمُ الْحَسَدِ :

مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ الْحَسَدُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَسَدَ إِعْتِرَاضٌ عَلَى قِسْمَةِ اللَّهِ فَضْلَهُ بَيْنَ خَلْقِهِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ النساء: ٥٤... وَ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ الزخرف: ٢٣ -

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ "متفق عليه-

### (٢٥) أَلَّا تَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَقُولَ كَلِمَةَ الْحَقِّ (بِكُلِّ آدَبٍ وَرَحْمَةٍ) فَلَا تَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً...  
لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ نَوَاصِيَ الْعِبَادِ بِيَدِ اللَّهِ وَأَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ  
فَلَنْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ... رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ -



## آدب الانبياء مع الله

☆ آدب انبياء الله ورسله كان افضل الآدب وأعظمه: ☆

☆ فهذا سيد الأولين والآخرين يقول عنه رب العالمين عز وجل: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ النجم: ١٧... وهذا وصف لآدبه في ذلك المقام، إذ لم يتجاوز البصر ما رآه، وهذا كمال الآدب، فإنه أقبل على الله بكليته، وللقلب زيغ وطغيان كما للبصر زيغ وطغيان، وكلاهما منتف عن قلبه وبصره ﷺ فلم يزغ قلبه التفاتا عن الله إلى غيره، ولم يطغ بمجاورته مقامه الذي أقيم فيه

وهذا نبي الله عيسى عليه السلام لما قال الله سبحانه وتعالى له: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ المائدة: ١١٦... لم يقل: لم أقله، بل قال ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾... ثم أحال الأمر على علمه سبحانه بالحال وسره فقال: تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي، ثم برأ نفسه من علمه بغيب ربه وما يختص به سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾، ثم قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ المائدة: ١١٨.... وهذا من أبلغ الآدب مع الله في هذا المقام.

☆ وهذا هو إبراهيم عليه السلام كان يقول في آدب عظيم: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ... وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ... وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء: ٧٨.... ولم يقل: وإذا أمرضني، حفظا للآدب مع الله.

☆ وقول الخضر في السفينة: ﴿فَارَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ ولم يقل: ﴿فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ

يَعِيَّهَا ﴿الكهف: ٧٩-

☆ وَكَذَلِكَ قَوْلُ مُؤْمِنِي الْجَنِّ: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ الجن: ١٠-

☆ وَالْطُّفُ مِنْ هَذَا قَوْلُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الاعراف: ٢٣.... وَلَمْ يَقُلْ: رَبِّ قَدَّرْتَ عَلَيَّ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَقَوْلُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿الانبياء: ٨٣... فَلَمْ يَنْسِبِ الضُّرَّ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَأْدُبًا مَعَهُ-



## الآدَبُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

### حَبَائِي الْحُلُوبَيْنِ :

وَإِذَا كُنَّا سَتَحَدَّثُ عَنْ آدَبِ الْمُسْلِمِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّا لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَذْكُرَ فَضْلَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُؤَقِّيه حَقَّهْ وَيُكْفِيهِ إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) قَالَ عَنْهُ : ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ القلم: ٤.. كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْتَأَزُ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةِ الْقَوْلِ .

☆ وَكَانَ الْحِلْمُ وَالْإِحْتِمَالُ ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ ، صِفَاتِ آدَبِهِ اللَّهُ بِهَا ، وَكُلُّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ زَلَّةٌ ، وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ : وَلَكِنَّهُ ﷺ لَمْ يَزِدْ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا ، وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ إِلَّا حَلِيمًا -

قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا - (مفتق عليه) ، وَكَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَاهُمْ رِضًا - وَكَانَ مِنْ صِفَةِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ عَلَى مَا لَا يُقَادَرُ قُدْرَهُ ... كَانَ يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخَافُ فَقْرًا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ - وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ..... وَكَانَ مِنَ الشُّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ وَالْبَأْسِ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ -

كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ ، حَضَرَ الْمَوَاقِفَ الصَّعْبَةَ ، وَفَرَّ عَنْهُ الْأَبْطَالُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ ثَابِتٌ لَا

يَتَزَحُّرُ -

وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً ... قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: كَانَ أَشَدَّ حَيَاءً مِّنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ..، وَإِذَا كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ (متفق عليه)، وَكَانَ لَا يُثَبِّتُ نَظْرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ. خَافِضُ الطَّرْفِ لَا يُشَافِهِ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ، وَكَانَ لَا يُسَمِّي رَجُلًا بَلَغَ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ بَلْ يَقُولُ، مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَصْنَعُونَ كَذَا - وَكَانَ أَعَدَلَ النَّاسِ، وَأَعَفَّهُمْ، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً، إِعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مَحَاوِرُوهُ، وَأَعْدَاؤُهُ، وَكَانَ يُسَمِّي قَبْلَ نَبَوْتِهِ الْأَمِينُ، وَيَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ - متفق عليه -.

وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضِعًا، وَأَبْعَدَهُمْ عَنِ الْكِبَرِ، يَمْنَعُ عَنِ الْقِيَامِ لَهُ كَمَا يَقُومُونَ لِلْمُلُوكِ وَكَانَ يُعَوِّدُ الْمَسَاكِينَ، وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، وَيَجْلِسُ فِي أَصْحَابِهِ كَأَحَدِهِمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ   كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ بِيَدِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَقْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَ يَخْدِمُ نَفْسَهُ - رواه البخارى -.

كَانَ أَوْفَى النَّاسِ بِالْعُهُودِ، وَأَوْصَلَهُمْ، وَأَعْظَمَهُمْ شَفَقَةً وَرَأْفَةً وَرَحْمَةً لِلنَّاسِ، وَ أَحْسَنَ النَّاسِ عِشْرَةً وَآدَبًا، وَأَبْسَطَ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ سُوءِ الْأَخْلَاقِ، لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَا صَحَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ -

وَكَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَمْشِي خَلْفَهُ وَكَانَ لَا يَتَرَفَّعُ عَلَى عَبِيدِهِ وَإِمَائِهِ فِي مَأْكَلٍ وَلَا مَلْبَسٍ، وَكَانَ يَخْدِمُ مَنْ خَدَمَهُ، وَلَمْ يَقُلْ لِخَادِمِهِ أَفٍّ قَطُّ، وَلَمْ يُعَاتِبْهُ عَلَى فِعْلٍ



شَيْءٍ أَوْ تَرَكَهُ، وَكَانَ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجَالِسُهُمْ وَيَشْهَدُ جَنَائِزَهُمْ، وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا لِفَقْرِهِ - رواه الترمذی -

وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُحَلًى بِصِفَاتِ الْكَمَالِ الْمُنْقَطِعَةِ النَّظِيرِ، وَآدَبَهُ رَبُّهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيئَهُ، حَتَّى خَاطَبَهُ مُثْنِيًا عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وَكَانَتْ هَذِهِ الْخَلَالَ مِمَّا قَرُبَ إِلَيْهِ النَّفُوسُ، وَحَبَبَهُ إِلَى الْقُلُوبِ، وَصَيَّرَهُ قَائِدًا تَهْوَى إِلَيْهِ الْأَفْئِدَةُ، وَالْآنَ مِنْ شَكِيمَةِ قَوْمِهِ بَعْدَ الْإِبَاءِ، حَتَّى دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا - وَحَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ (عَزَّوَجَلَّ) جَمَعَ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤ -

☆ وَهَاهُنَا بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يُنْبَغِي أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا الْمُسْلِمُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ☆

(١) الْإِيمَانُ بِهِ وَمَعْرِفَةُ قَدْرِهِ عِنْدَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الاعراف: ١٥٨ -

☆ يَقُولُ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ هُوَ تَصَدِيقُ بِنَبَوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَصَدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ بِشَهَادَةِ اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصَدِيقُ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالتَّصَدِيقُ لَهُ -

☆ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: ”وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ“ - رواه مسلم -

## (٢) مَحَبَّتُهُ ﷺ :

فَتَحِبَّهٖ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "رواه البخارى- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ ابْنِ خَطَّابٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّىٰ أَكُونَ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي .... فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا يَا عُمَرُ "رواه البخارى.. وَالْمُرَادُ: أَنَّهُ لَا يَكْمُلُ إِيْمَانُ الْعَبْدِ حَتَّىٰ يَكُونَ الرَّسُولُ ﷺ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ فَضْلًا عَنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ

## (٣) طَاعَتُهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء: ٦٥..... بَلْ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا طَاعَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَاتِّبَاعَهُ عُنْوَانِ مَحَبَّتِهِ جَلَّ وَعَلَا .... قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ☆ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿ال عمران: ٣١..... يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ -: هَذِهِ الْآيَةُ حَاكِمَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ ادَّعَىٰ مَحَبَّةَ اللَّهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَإِنَّهُ كَاذِبٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ حَتَّىٰ يَتَّبِعَ الشَّرْعَ الْمُحَمَّدِيَّ، وَالِدَيْنِ النَّبَوِيِّ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ- وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: "مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى".... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ

-متفق عليه-

### (٣) إِلَّا نَهَاءً عَنْ كُلِّ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ:

فَكَمَا أَنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَاجِبَةٌ... فَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْتَهِيَ عَمَّا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ... قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا آتَى كُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر: ٧-

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ - وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. رواه البخارى-

### (٥) إِتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ فِي إِتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ..... قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ الاعراف: ١٨٥.... وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ النور: ٥... وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران: ٣١-

### (٦) تَصَدِيقُهُ ﷺ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَهُ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُخْبِرُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ - ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى - مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى - وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى - عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ النجم: ٥..... فَارْسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كُلِّ مَا يُخْبِرُهُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّةِ صَادِقٌ، صَادِقٌ،.... بَلْ سَتَعْجَبُونَ أَنَّ صِدْقَ النَّبِيِّ ﷺ أَقْرَبَ بِهِ الْكَافِرُ قَبْلَ الْمُسْلِمِ، فَلَقَدْ لَقِبَ الْمُشْرِكُونَ فِي مَكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْبُعْثَةِ بِالصَّادِقِ الْآمِنِ.

## (٤) تَعْظِيمُهُ وَتَوْقِيرُهُ وَالْأَدَبُ مَعَهُ ﷺ :

بَلَّا تَنَادِيَهُ بِاسْمِهِ مُجَرَّدًا ؟ وَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَوْقِيرُهُ ، وَتَعْظِيمُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ ﷺ ... قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ النور: ٦٣.... وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الفتح: ٨.... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تُعَزِّرُوهُ : تَعْظُمُوهُ .. وَتُوَقِّرُوهُ : مِنْ التَّوْقِيرِ وَهُوَ الْإِحْتِرَامُ وَالْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ ..... وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ الحجرات: ٦.... وَ سَتَعَجِبُونَ أَنَّ صَدَرَ هَذِهِ الْآيَاتِ قَدْ نَزَلَ فِي الْخَيْرَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ الْحَبِيبَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ... نَعَمْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ -

فَقِي صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : ” كَادَ الْخَيْرَانِ أَنْ يَهْلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبٌ بَيْنَى تَمِيمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرِعِ بْنِ حَابِسٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي ؟ ... قَالَ : مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ قَالَ ابْنُ زُبَيْرٍ : فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ -- أَيْ كَانَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ : مَاذَا تَقُولُ ؟ رواه البخارى -

وَفِي صَحِيحِ الْمُسْلِمِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٠٠﴾ يَقُولُ أَنَسُ: جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا أَبَا عَمْرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ أَشْتَكِي؟ قَالَ سَعْدٌ: إِنَّهُ لَجَارِي وَمَا عَلِمْتُ لَهُ بِشِكْوَى. قَالَ: فَاتَاهُ سَعْدٌ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ" رواه مسلم -

#### (٨) التَّاسِي بِالرُّسُولِ ﷺ :

التَّاسِي بِهِ فِي كُلِّ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ .... بِأَلَّا حَرَجَ قَالَ سُُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ الاحزاب: ٢١... وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء: ٦٥ -

#### (٩) عَدَمُ الْغُلُوِّ فِي مَدْحِهِ ﷺ :

فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ... قَالَ سُُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ الكهف: ١١٠.... وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ ال عمران: ١٤٤.... وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُغَالَاةِ فِي مَدْحِهِ فَقَالَ: "لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا تُطْرُونِي: أَيُّ لَا تَمْدَحُونِي وَلَا تُبَالِغُوا فِي مَدْحِي" رواه البخاري -

## (١٠) اَلتَّحَلَّى بِأَخْلَاقِ الرَّسُولِ ﷺ:

☆ إِذَا كُنْتَ مُجِبًّا صَادِقًا لِلرَّسُولِ فَتَحَلَّقْ بِأَخْلَاقِهِ ☆

- (١) اَتْرُكِ الْفُحْشَ، وَهُوَ كُلُّ مَا قُبِحَ وَ سَاءَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ .
- (٢) اخْفِضْ صَوْتَكَ، وَاغْضُضْ مِنْهُ إِذَا نَطَقْتَ وَخَاصَّةً فِي الْمَجْمَعَاتِ الْعَامَّةِ، كَالْأَسْوَاقِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْحَفَلَاتِ وَغَيْرِهَا، مَا لَمْ تَكُنْ خَطِيئًا أَوْ وَاِعْظًا .
- (٣) اِدْفَعْ السَّيِّئَةَ الَّتِي قَدْ تُصِيبُكَ مِنْ أَحَدٍ بِالْحَسَنَةِ، بَأَنْ تَعْفُوَ عَنِ الْمُسِيءِ، فَلَا تُؤَاخِذْهُ، وَتَصْفَحْ عَنْهُ بِأَنْ لَا تُعَاقِبَهُ وَلَا تَهْجُرَهُ .
- (٤) تَرُكُ التَّانِبِ وَالتَّعْنِيفِ لِخَادِمِكَ، أَوْ زَمِيلِكَ، أَوْ وَلَدِكَ، أَوْ تَلْمِيزِكَ، أَوْ زَوْجَتِكَ إِذَا قَصَرَ فِي خِدْمَتِكَ .
- (٥) لَا تُقْصِرْ فِي وَاجِبِكَ، وَلَا تَبْخُسْ حَقَّ غَيْرِكَ، حَتَّى لَا تَضْطَرَّهٗ إِلَى أَنْ يَقُولَ لَكَ، لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ أَوْ لِمَ لَا تَفْعَلْ كَذَا؟ لَائِمَّا عَلَيْكَ، أَوْ عَاتِبًا لَكَ .
- (٦) اَتْرُكِ الضَّحْكَ إِلَّا قَلِيلًا، وَلْيَكُنْ جَلُّ ضَحْكِكَ التَّبَسُّمَ .
- (٧) لَا تَتَأَخَّرْ عَنْ قَضَاءِ حَاجَةِ الضَّعِيفِ وَالْمُسْكِينِ وَالْمَرَأَةِ وَالْمَشْيِءِ مَعَهُمْ فِي غَيْرِ تَكْبُرٍ وَلَا اسْتِنْكَافٍ .
- (٨) مَسَاعِدَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى شُؤْنِ الْبَيْتِ، وَلَوْ كَانَ حَلَبَ شَاةٍ أَوْ طَهَى طَعَامٍ أَوْ غَيْرَهُ .
- (٩) اَلْبَسْ أَحْسَنَ الثِّيَابِ الَّتِي عِنْدَكَ، لَا سِيَّمَا وَقْتُ الصَّلَاةِ وَالْأَعْيَادِ وَالْحَفَلَاتِ .
- (١٠) لَا تَتَكَبَّرْ عَنِ الْأَكْلِ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَكْلِ مَا وَجَدَ مِنَ الطَّعَامِ، وَالْإِكْتِفَاءِ بِقَلِيلٍ الطَّعَامِ .

(١١) الْعَمَلُ وَمُشَارَكَةُ الْعَامِلِينَ، وَلَوْ بِحَفْرِ الْأَرْضِ، وَنَقْلِ التُّرَابِ، وَالشُّرُورِ بِذَلِكَ إِظْهَارًا لِعَدَمِ التَّكْبِيرِ -

(١٢) عَدَمُ الرِّضَا بِالْمَدْحِ الزَّائِدِ، وَالْإِطْرَاءِ الْمُبَالِغِ فِيهِ، وَالْإِكْتِفَاءِ بِمَا هُوَ ثَابِتٌ لِلْعَبْدِ، وَبِمَا قَامَ بِهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْفَضْلِ وَالْخَيْرِ.

(١٣) لَا تَنْطِقُ بِبِدَآءٍ وَلَا جَفَآءٍ وَلَا كَلَامٍ فَاحِشٍ وَلَوْ مَازِحًا -

(١٤) لَا تَقُلْ سُوءًا وَلَا تَفْعَلْهُ -

(١٥) لَا تُوَاجِهْ أَحَدًا مِنْ إِخْوَانِكَ بِمَكْرُوهٍ -

(١٦) لَازِمُ سَلَامَةِ النُّطْقِ، وَحُلُوِّ الْكَلَامِ -

(١٧) لَا تَكْثُرِ الْمَذَاحَ وَلَا تَقُلْ إِلَّا الصَّدَقَ -

(١٨) إِرْحَمِ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ حَتَّى يَرَحِمَكَ اللَّهُ.

(١٩) إِحْذِرِ الْبُخْلَ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّاسِ -

(٢٠) نَمْ بَاكِرًا، وَاسْتَيْقِظْ بَاكِرًا لِلْعِبَادَةِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالْعَمَلِ -

(٢١) لَا تَتَأَخَّرْ عَنِ الصَّلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ -

(٢٢) إِحْذِرِ الْغَضَبَ وَمَا يَنْتُجُ عَنْهُ، وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -

(٢٣) أَلْزِمِ الصَّمْتَ، وَلَا تَكْثِرِ الْكَلَامَ، فَهُوَ مُسَجَّلٌ عَلَيْكَ.

(٢٤) إِقْرَأِ الْقُرْآنَ بِفَهْمٍ وَتَدَبُّرٍ وَاسْمَعْهُ مِنْ غَيْرِكَ -

(٢٥) لَا تَرُدُّ الطَّيِّبَ - الْعَطَرَ - وَاسْتَعْمِلْهُ دَائِمًا لَا سِيَّمَا عِنْدَ الصَّلَاةِ -

(٢٦) اسْتَعْمِلِ السَّوَاكَ فَهُوَ مُفِيدٌ جَدًّا؛ لَا سِيَّمَا عِنْدَ الصَّلَاةِ -

(٢٧) كُنْ شُجَاعًا وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ -

- (٢٨) اِقْبَلِ النَّصِيحَةَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ ؛ وَاحْذَرْ رَدَّهَا -
- (٢٩) اِعْدِلْ بَيْنَ زَوْجَاتِكَ وَأَوْلَادِكَ وَفِي كُلِّ أَعْمَالِكَ -
- (٣٠) اصْبِرْ عَلَى أَذَى النَّاسِ وَسَامِحْهُمْ ؛ حَتَّى يُسَامِحَكَ اللَّهُ -
- (٣١) أَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ -
- (٣٢) أَكْثَرُ مِنَ السَّلَامِ عِنْدَ الدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ وَاللِّقَاءِ وَفِي الْأَسْوَاقِ -
- (٣٣) تَقْيِيدُ بِلَفْظِ السَّلَامِ الْوَاردِ فِي السُّنَّةِ وَهُوَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ - وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَلَا يُغْنِي عَنْهُ كَلِمَةٌ (صَبَاحَ الْخَيْرِ ؛ وَمَسَاءَ الْخَيْرِ) أَوْ (أَهْلًا أَوْ مَرْحَبًا) وَيُمْكِنُ قَوْلُهَا بَعْدَ السَّلَامِ -
- (٣٤) كُنْ نَظِيفًا فِي مَظْهَرِكَ وَلِبَاسِكَ -
- (٣٥) غَيْرُ شَيْبِكَ بِالْأَصْفَرِ أَوْ الْأَحْمَرِ وَاحْذَرْ السَّوَادَ امْتِثَالًا لِأَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ -
- (٣٦) تَمَسَّكَ بِسُنَنِ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى تَدْخُلَ فِي قَوْلِهِ ﷺ : ” إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، لِمُتَمَسِّكِ فِيهِنَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : بَلْ مِنْكُمْ “ رواه الطبراني... أَللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِكَ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ ، وَارْزُقْنَا حُبَّهُ وَاتِّبَاعَهُ وَشَفَاعَتَهُ -

### ( ١١ ) تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَالتَّادِبُ مَعَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ، وَالتَّادِبُ مَعَهُمْ، وَبَرُّهُمْ وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ، وَالْإِقْدَاءُ بِهِمْ، وَحُسْنُ الشَّائِ عَلَيْهِمْ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَمَعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ، وَأَنْ لَا نَذْكُرَ أَحَدًا مِنْهُمْ بِسُوءٍ بَلْ نَذْكُرَ حَسَنَاتِهِمْ وَفَضَائِلَهُمْ وَحَمِيدَ سِيرَتِهِمْ ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ



فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿الحشر: ١٠﴾ -

(١٢) تَبْلِيغُ دَعْوَتِهِ وَسُنَّتِهِ ﷺ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف: ١٠٨... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت: ٣٣..... وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ: فَالدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هِيَ وَظِيفَةُ الْمُرْسَلِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ، وَهُمْ خُلَفَاءُ الرُّسُلِ فِي أُمَمِهِمْ، وَالنَّاسُ تَبِعَ لَهُمْ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمَرَ رَسُولَهُ أَنْ يُبَلِّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ، وَضَمِنَ لَهُ حِفْظَهُ وَعِصْمَتَهُ مِنَ النَّاسِ، وَهَكَذَا الْمُبَلِّغُونَ عَنْهُ مِنْ أُمَّتِهِ، لَهُمْ مِنْ حِفْظِ اللَّهِ وَعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ بِحَسَبِ قِيَامِهِمْ بِدِينِهِ وَتَبْلِيغِهِمْ لَهُ -

وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّبْلِيغِ عَنْهُ وَلَوْ آيَةً، وَدَعَا لِمَنْ بَلَغَ عَنْهُ وَلَوْ حَدِيثًا، وَتَبْلِيغُ سُنَّتِهِ إِلَى الْأُمَّةِ أَفْضَلُ مِنْ تَبْلِيغِ السَّهَامِ إِلَى نُحُورِ الْعَدُوِّ، لِأَنَّ ذَلِكَ التَّبْلِيغَ يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَبْلِيغُ السُّنَنِ فَلَا تَقُومُ بِهِ إِلَّا وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَخُلَفَاؤُهُمْ فِي أُمَمِهِمْ -

وَيَكْفِي فِي هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَلِيٍّ وَلِمَعَاذٍ أَيْضًا: لِأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ - متفق عليه -..... وَقَوْلُهُ ﷺ "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ اتَّبَعَهُ إِلَى عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" رواه البخاري.... وَإِنَّمَا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ" رواه مسلم -

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ

الْأُثْمِ مِثْلَ أَثَامٍ مَنْ تَبِعَهُ لَا يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ أَثَامِهِمْ شَيْئًا“ رواه مسلم -

(١٣) أَلَدِفَاعُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

وَذَلِكَ بِأَنْ تُدَافِعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ سُنَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَتُدَافِعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ -

(١٤) أَنْ نَزُورَ مَسْجِدَهُ ﷺ :

أَنْ نَزُورَ مَسْجِدَهُ وَنُصَلِّيَ فِيهِ ثُمَّ نَزُورَ قَبْرَهُ وَنُسَلِّمَ عَلَيْهِ ﷺ ، فَعَلَيْكَ إِنْ قَصِدْتَ زِيَارَةَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ بِالْمَدِينَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقِكَ كَثِيرًا ، وَتَتَطَيَّبَ وَتَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِكَ ، فَإِذَا دَخَلْتَهَا مُتَوَاضِعًا مُعْظِمًا ، وَتَقْصِدُ الْمَسْجِدَ وَتُصَلِّيَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأْتِي قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَقِفُ عِنْدَ وَجْهِهِ ، -- وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَمْسَ الْجِدَارَ ، أَوْ أَنْ تُقْبِلَهُ فَتُسَلِّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ تُسَلِّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -

(١٥) أَنْ تُحِبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ وَرِزْوَاجَهُ وَكُلَّ مَنْ يُنْتَسِبُ إِلَيْهِ ﷺ :

وَتُؤَالِيهِمْ وَتَدْعُو لَهُمْ ، --- قَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نِزْدَلْهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ - الشورى: ٢٣ -

(١٦) أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ كُلَّمَا ذَكَرَ أَمَامَكَ :

فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ - الاحزاب: ٥٦..... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”الْبَحِيلُ الَّذِي مِنْ ذِكْرْتِ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى“ -



## الآدَبُ مَعَ الصَّحَابَةِ

### حَبَائِي الْحُلُوَيْنِ :

وَإِذَا كُنَّا قَدْ تَكَلَّمْنَا عَنِ الْآدَبِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فَلَا بُدَّ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنِ الْآدَبِ مَعَ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ :

فَإِنَّهُ لَا يَشُكُّ عَاقِلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ هُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ - وَأَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ --- وَ صَحَابَتُهُ هُمْ خَيْرُ قَرْنٍ وَأُمَّةٍ وَجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ - وَأَنَّ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَسِيرِهِمْ لَتُضِيءَ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعِيشَ أُسْوَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ - قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ - يوسف: ١١١ -

فَالصَّحَابَةُ هُمْ حَمَلَةُ الْإِسْلَامِ وَحَفَظَتُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ - اخْتَارَهُمُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُمْ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَنَشَرِ رِسَالَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ - عَدَّلَهُمْ وَزَكَّاهُمْ وَوَصَفَهُمْ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ فِي غَيْرِ مَا آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ -

فَقَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ - الاحزاب: ٢٣.... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ - النور: ٣٧.. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. ﴿التوبة: ١٠٠....﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ  
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿الفتح: ٢٩...﴾ إِنَّهُمْ نَوْعٌ فَرِيدٌ مِنَ  
الرِّجَالِ لَمْ تَعْرِفِ الْبَشَرِيَّةُ لَهُمْ نَظِيرًا فِي تَارِيخِهَا الطَّوِيلِ الْمُتَمَدِّ عِبْرَ الزَّمَنِ -

وَهَا هِيَ أَوْسَمَةُ الشَّرَفِ الَّتِي وَضَعَهَا الْحَبِيبُ ﷺ عَلَى صُدُورِ أَصْحَابِهِ..... وَنَظَرًا  
لِكَثْرَتِهَا فَسَوْفَ نَكْتَفِي بِذِكْرِ بَعْضِهَا فَالْقَلِيلُ مِنْهَا كَثِيرٌ -

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ  
، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ" - قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ:  
وَكَانُوا يَضْرِبُونَنا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ - متفق عليه -

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: مُرِّبِحَنَازَةٍ فَأُنْتَبِىَ عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ  
وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ"، وَمُرِّبِحَنَازَةٍ فَأُنْتَبِىَ عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ  
وَجَبَتْ" قَالَ عُمَرُ فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي مُرِّبِحَنَازَةٍ فَأُنْتَبِىَ عَلَيْهَا خَيْرًا فَقُلْتُ: "وَجَبَتْ  
وَجَبَتْ وَجَبَتْ"، وَمُرِّبِحَنَازَةٍ شَرًّا فَقُلْتُ: "وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ" - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ: "مَنْ إِنْتَبِىَ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ إِنْتَبِىَ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ"  
أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ  
- متفق عليه -

وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا:

وَاللّٰهُ مَا أَخَذْتُ سُيُوفَ اللّٰهِ مِنْ عُنُقِ اللّٰهِ مَاخَذَهَا قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا الشَّيْخَ قُرَيْشٍ وَ سَيِّدِهِمْ؟ فَآتَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: "أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ اغْضَبْتَهُمْ لَئِنْ كُنْتُ اغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ اغْضَبْتَ رَبَّكَ؟ فَآتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ اغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكَ يَا أَخِي - رواه مسلم -

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ثُمَّ قُلْنَا لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ جَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: "مَارِئْتُمْ هَاهُنَا؟" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّٰهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ قَالَ: "أَحْسَنْتُمْ، - أَوْ أَصَبْتُمْ" قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: "الْجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ" رواه مسلم -

☆ فَتَعَالَوْا بَنَاءَ لِنَعْرِفَ سَوِيًّا مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَادَّبَ بِهَا مَعَ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ:

### (١) مَحَبَّتُهُمْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ:

فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُحِبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَإِنَّ حُبَّهُمْ إِيْمَانٌ وَ بُغْضُهُمْ نِفَاقٌ فَفِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "آيَةُ الْإِيْمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ" وَقَالَ فِي الْأَنْصَارِ: "لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ" متفق عليه..... وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَنْصَارِ فَإِنَّ أُمَّهَا جَرِيْنٌ أَوْلَى بِالْحُبِّ؛ لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ فِي الْجُمْلَةِ لِمَا لَهُمْ مِنَ السَّابِقَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةِ مَعَ النُّصْرَةِ، وَوَرَدَ تَقْدِيمُهُمْ فِي

الذِّكْرِ عَلَى الْأَنْصَارِ فِي نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ بَيَّنَّتْ فَضْلَ الْجَمِيعِ وَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَرِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠.... قَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى: النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلَ: الْمُهَاجِرِينَ، وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ، وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ -

## (٢) الْإِعْتِرَافُ بِفَضْلِهِمْ وَمَكَانَتِهِمْ:

فَلَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ قَدْرَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ وَأَنْ نُوقِّرَهُمْ وَنَحْتَرِمَهُمْ -

فَهُمُ الْمُخَاطَبُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ البقرة: ١٤٣.... فَهُمْ أَوَّلُ وَأَفْضَلُ وَأَحَقُّ مَنْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْخِطَابِ -

وَصَحَّ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ قُرُونٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّهُمْ خَيْرُ النَّاسِ وَأَنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً هُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالنُّصُوصُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي بَيَانِ فَضْلِ الصَّحَابَةِ وَفَضَائِلِهِمْ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَوَعْدِهِمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَالثَّوَابِ الْكَرِيمِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ -

## (٣) اتَّלَقَى عَنْهُمْ وَحُسْنُ التَّاسِي بِهِمْ:

☆ أَمَّا عَنِ الْأَدَبِ الثَّالِثِ مَعَ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ فَهُوَ: اتَّלَقَى عَنْهُمْ وَحُسْنُ التَّاسِي بِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَمُعَامَلَةِ عَامَّةِ الْأُمَّةِ وَالْغُلْظَةِ عَلَى خُصُومِ الْمِلَّةِ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ الْأُمَّةِ بِمُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كَلَامِهِ وَمُرَادِ الرَّسُولِ ﷺ فِي

سُنَّتِهِ وَأَوْفَقُهُمْ عَمَلًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَكْمَلَ نُصْحًا لِلْأُمَّةِ وَأَبْعَدُ الْأُمَّةِ عَنِ الْهَوَىٰ وَالْبِدْعَةِ -

☆ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيُسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْرََّهُمْ الْأُمَّةُ قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَهَا تَكَلُّفًا قَدْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِقَامَةِ دِينِهِ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ وَتَمَسَّكُوا بِهِدْيِهِمْ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ -

### (٣) اَلتَّرْحُمُ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ :

اَلتَّرْحُمُ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ تَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الحشر: ١٠... فَحُقُوقُ الصَّحَابَةِ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ أَعْظَمِ الْحُقُوقِ فَإِنَّهُمْ خِيَارُ النَّاسِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ -

### (٥) اَلْإِمْسَاكُ عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ :

فَلَا بُدَّ أَنْ نُمَسِّكَ السَّنَتَيْنَا عَنِ الْخَوْضِ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ - وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ مَاجُورُونَ -- فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُمْ فَلَهُ أَجْرَانِ وَمَنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ وَخَطْوُهُ مَغْفُورٌ لِاجْتِهَادِهِ - وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا رَوَى فِي مَسَاوِيهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِمْ :

### (٦) اَلتَّرَضِيُّ عَنْهُمْ وَالِدُّعَاءُ لَهُمْ :

فَلَا بُدَّ أَنْ نَكُلِّمًا سَمِعْنَا إِسْمَ صَحَابِيٍّ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ نَقُولَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

بَلْ وَنَدْعُو لَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ --- وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ بَدَلُوا دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَوْقَاتَهُمْ مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ -

#### (٤) عَدَمُ سَبِّ الصَّحَابَةِ :

فَإِنَّ مَنْ سَبَّ وَاحِدًا مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ (جَلَّ وَعَلَا) فِي تَرْكِيتِهِ لَهُمْ وَالشَّاءِ عَلَيْهِمْ -- وَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَهَى عَنْ سَبِّهِمْ - وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الصَّحَابَةَ هُمْ خَاصَّةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.... وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ الأحزاب: ٨٥.... وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الصَّحِيحِ يَقُولُ تَعَالَى: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ" رواه البخاري... عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ - "قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ" رواه البخاري.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى اخْتَارَنِي ، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا فَجَعَلَ لِي مِنْهُمْ وَزَرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا ، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ" رواه الحاكم -

#### (٨) الدِّفَاعُ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالذُّودُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ :

فَلَقَدْ سَمِعْنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ مَنْ يَسُبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَتَّهَمُهُمْ بِاشْتِغَالِ التُّهْمِ الَّتِي تُدْمَى الْقَلْبُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - وَنَسِيَ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا وَصِيَّةَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي"

☆ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْصُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ وَأَنْ يُدَافِعَ عَنْهُ وَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنْ نُصْرَتِهِ بِنَفْسِهِ وَبِحَالِهِ وَبِالدُّبِّ عَنْ عَرَضِهِ -- فَمَا الظَّنُّ بِالِدِّفَاعِ عَنْ



أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْزُلُ أَمْرًا مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَ يُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ: وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا مِنْ مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَ يُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نَصْرَتَهُ" رواه ابوداود -

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا - قِيلَ: كَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ تُحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يُظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ" متفق عليه -

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ "قَالَ مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا يُحِمِّي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا يُرِيدُ بِهِ شَيْنَةً؛ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَال" رواه ابوداود .... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ ذَبَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ - رواه احمد -



## الآداب مع النفس

### حبايبي الحلوين :

إِنَّ النَّفْسَ قَدْ تَكُونُ سَيِّئًا فِي إِدْخَالِ صَاحِبِهَا الْجَنَّةَ إِنْ زَكَّاهَا وَالْزَمَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَطَهَّرَهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي .. وَقَدْ تَكُونُ سَيِّئًا فِي وَقُوعِ صَاحِبِهَا فِي النَّارِ إِنْ تَرَكَهَا تُوقِعَ فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يُلْزِمَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا).... فَهَنَّاكَ نَفْسُ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ تَحْضُصُ صَاحِبَهَا دَوْمًا عَلَى الْمَعَاصِي .... وَهَنَّاكَ نَفْسُ لَوَّامَةٌ ..... تُطِيعُ تَارَةً وَتَعْصِي تَارَةً أُخْرَى ثُمَّ تَلُومُ نَفْسَهَا عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي وَتَعُودُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) - وَهَنَّاكَ نَفْسُ مُطْمَئِنَّةٌ قَدْ تَخَلَّتْ عَنِ الْمَعَاصِي وَالرَّذَائِلِ وَاطْمَأَنَّتْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَبِطَاعَتِهِ -

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: ١٠.... وَقَالَ تَعَالَى: يُبَيِّنُ أَنَّ الْعِقَابَ وَالْحِسَابَ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّفْسِ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَاعَمَلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ آل عمران: ٣٠.... وَقَالَ سُبْحَانَهُ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴿البقرة: ٢٣٥ -

☆ فَتَعَالَوْ بِنَا لِنَعْرِفَ مَا هِيَ الْآدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَّادَبَ بِهَا الْمُسْلِمُ مَعَ نَفْسِهِ ☆

## (١) الْأُسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ عَلَى إِصْلَاحِ أَنْفُسِنَا :

فَلَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِصْلَاحِهَا إِلَّا اللَّهُ وَلِلذَلِكَ فَإِذَا أَرَدْنَا إِصْلَاحَ أَنْفُسِنَا فَلَا بُدَّ أَنْ نَسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ - ☆ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ - وَلِلذَلِكَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ "اللَّهُمَّ إِنِّي نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا" - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: "يَا حُصَيْنُ: أَمَا إِنَّكَ لَوِ اسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ قَالَ: فَلَمَّا اسْلَمَ حُصَيْنُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي فَقَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اَلْهِمْنِي رُشْدِي وَاعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي" - رواه الترمذی ومسلم -

## (٢) مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ :

وَالَّذِي لِيَعْرِفَ الْمُسْلِمُ مَا قَدَّمَتْ نَفْسُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ - قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].... وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنَ عَلَيْكُمْ".... وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: إِنَّ فِي حِكْمَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاوَدَ: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفُلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ: ... سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ.... وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ.... وَ سَاعَةٌ يُفَضِّي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ وَيَصَدِّقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ.... وَ سَاعَةٌ يَخْلُو بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَائِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يَجْمَلُ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى هَذِهِ السَّاعَاتِ وَاجْتِمَاعٌ لِلْقُلُوبِ -

فَيَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَفْرُغَ قَلْبَهُ لِمَشَارِطَةِ النَّفْسِ، فَيَقُولُ لَهَا: مَالِي بِضَاعَةٌ إِلَّا الْعُمُرُ، وَ مَتَى فَنِي فَقَدْ فَنَى رَأْسُ مَالِي.... وَوَقَعَ الْيَأْسُ فِي تِجَارَتِي وَ طَلَبَ الرِّيحَ - يَقُولُ لَهَا

كُلَّ يَوْمٍ.... يَا نَفْسُ قَدْ أَمَهَلَنِي اللَّهُ هَذَا الْيَوْمَ ، وَ أَنَا فِي أَجَلِي.... وَ أَنْعَمَ عَلَيَّ بِهِ ...  
وَلَوْ تَوَفَّانِي لَكُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ يُرْجِعَنِي إِلَى الدُّنْيَا يَوْمًا ... وَاحِدًا -- حَتَّى أَعْمَلَ فِيهِ  
صَالِحًا --- فَاحْسِبِي أَنَّكَ قَدْ تُوَفِّيتِ --- ثُمَّ رُدِّدْتِي --- فَإِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعِي هَذَا الْيَوْمَ فَإِنَّ  
كُلَّ نَفْسٍ مِنَ الْإِنْفَاسِ جَوْهَرَةٌ لَا عَوَظَ لَهَا -

فَهَذِهِ مُحَاسَبَةٌ لَهَا فِيمَا هِيَ فِيهِ -- لَكِنْ يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحْسِبَهَا عَمَّا مَضَى كَمَا  
أَمَرَاللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ  
﴿الحشر: ١٨.... وَرَحِمَ اللَّهُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فَقَدْ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ لِنَفْسِهِ: أَلَسْتُ  
صَاحِبَةً كَذَا، ثُمَّ ذَمَّهَا وَ حَطَّمَهَا، ثُمَّ الزَّمَّهَا قَائِدًا: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى .....فَكَانَ قَائِدًا لَهَا -

### (٣) تَزْكِيَةُ النَّفْسِ وَتَطْهِيرُهَا :

وَ ذَلِكَ بِالْزِمَامِهَا بِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُنَا الصَّالِحُ --- وَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ وَ ذَلِكَ مِنْ  
خِلَالِ قِرَاءَةِ سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِهِمْ فِي الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَةِ وَ التَّعَرُّفِ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ  
وَ سُلُوكِيَّاتِهِمْ فَنُحَاقِلُ أَنْ نَفْعَلَ مِثْلَهُمْ -

وَ كَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ تَطْهِيرِ النَّفْسِ مِنْ طَبَائِعِهَا وَ عَادَاتِهَا السَّيِّئَةِ الَّتِي لَا تُؤَافِقُ شَرَعَ اللَّهِ  
وَ لَا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ تَعَالَى : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝  
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: ٨ -

### (٣) مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

فَالنَّفْسُ بِطَبْعِهَا تَأْتِي إِلَى الشَّهَوَاتِ وَ تَأْتِي فِعْلَ الطَّاعَاتِ ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ  
إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ يوسف: ٥٣.... فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَ ذَلِكَ  
بِأَنْ يُحْمِلَهَا عَلَى الطَّاعَةِ رُوِيْدًا رُوِيْدًا

قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: كَابَدْتُ قِيَامَ اللَّيْلِ عَشْرِينَ سَنَةً وَتَلَذَّذْتُ بِهِ عَشْرِينَ أُخْرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأَحْمِلُ هَمَّ خُرُوجِي مِنْهَا.

### (٥) مُخَالَفَةُ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ قَرِينَانِ يَسْعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى أَبْعَادِ الْعَبْدِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) -

فَعَلَيْكَ أَنْ تَجْتَهِدَ فِي مُخَالَفَةِ نَفْسِكَ وَشَيْطَانِكَ فَكُلَّمَا زَيْنَاكَ فَعَلَ أَى مَعْصِيَةٍ فَاعْصِيهَا لِأَنَّهُمَا يُرِيدَانِ هَلَكَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ -

### (٦) مَعْرِفَةُ عُيُوبِ النَّفْسِ وَمُعَالَجَتِهَا :

وَعُيُوبُ النَّفْسِ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَمِنْهَا: الْعُجْبُ وَالشُّعُورُ بِالْفَخْرِ وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ وَالْمُخَالَفَاتُ وَالْكَسْلُ وَالطَّمَعُ وَالْحِرْصُ وَالرَّضَا عِنْدَ الْمَدْحِ وَالْغَضَبُ عَنِ الذَّمِّ وَالِاشْتِغَالُ بِتَرَيُّنِ الظَّاهِرِ وَإِهْمَالِ الْبَاطِنِ -- إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ عُيُوبِ النَّفْسِ وَافْتَاتِهَا - فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُجَاهِدَ فِي إِصْلَاحِهَا مِنْ تِلْكَ الْعُيُوبِ حَتَّى تُصْبِحَ نَفْسُهُ نَفْسًا مُطْمَئِنَّةً تَأْخُذُ بِيَدِهِ إِلَى كُلِّ طَاعَةٍ تُقَرِّبُهُ مِنَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) -

### (٧) الْأَشْتِغَالُ بِالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ :

فَإِنَّ مَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِالدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ يُخْسِرُ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ وَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِالْآخِرَةِ رِبَحَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شِمْلَهُ وَآتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شِمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَدَّرَ لَهُ" - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ

هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادُ كَفَاهُ اللَّهُ سَائِرَ هُمُومِهِ وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي آيٍ أَوْدَيْتَهَا هَلَكٌ“ - رواه ابن ماجه -

### (٨) النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ :

فَإِنَّ كُلَّ لَذَّةٍ كَانَتْ فِي الْحَرَامِ سَيِّعُوبُهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ إِنْ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا الْعَبْدُ ---  
وَكُلَّ حِرْمَانٍ فِي الدُّنْيَا وَبُعْدٍ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ سَيِّعُوبُهُ نَعِيمٌ فِي الْآخِرَةِ -

☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”يُؤْتَى بِأَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي جَهَنَّمَ صِبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّبِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صِبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّبِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَمَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ“ - رواه مسلم -

### (٩) حَمْلُ النَّفْسِ عَلَى مَعَالِي الْأُمُور :

وَلَا بُدَّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُحْرِصَ كُلَّ الْحَرْصِ عَلَى أَنْ يَحْمِلَ النَّفْسَ عَلَى مَعَالِي الْأُمُورِ --  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَافَهَا وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا“ -  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا“ -  
- رواه الحاكم -

☆ وَتَأَمَّلْ مَعَ هَذِهِ الْقِصَّةِ الرَّائِعَةِ .

قَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ - وَزِيرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - : كُنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لَمَّا كَانَ وَالِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَأَرْسَلَنِي لِأَشْتَرِيَ لَهُ ثَوْبًا - فَاشْتَرَيْتُ لَهُ ثَوْبًا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ - فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ قَالَ هُوَ جَيِّدٌ لَوْ لَا أَنَّهُ رَخِيصٌ الثَّمَنِ! فَلَمَّا صَارَ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ بَعَثَنِي

لَا شَتْرَى لَهُ ثُوبًا فَاشْتَرَيْتُ لَهُ ثُوبًا بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ! فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ قَالَ: هُوَ جَيِّدٌ لَوْ لَا أَنَّهُ غَالِي الثَّمَنِ! قَالَ رَجَاءٌ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ بَكَيتُ -

فَقَالَ لِيْ عُمَرُ: مَا يُبْكِيكَ يَا رَجَاءُ؟ قُلْتُ: تَذَكَّرْتُ ثُوبَكَ قَبْلَ سَنَوَاتٍ وَمَا قُلْتُ عَنْهُ، --- فَكَشَفَ عُمَرُ لِرَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ سِرَّهُذَا الْمَوْقِفِ، وَقَالَ يَا رَجَاءُ: إِنَّ لِيْ نَفْسًا تُوَاقِعُ وَمَا حَقَّقْتُ شَيْئًا إِلَّا تَأَقَّتْ لِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى الزَّوْاجِ مِنْ ابْنَةِ عَمِّيْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَتَزَوَّجْتُهَا ثُمَّ تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى الْإِمَارَةِ فَوَلَّيْتُهَا، وَتَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى الْخِلَافَةِ فَنَلَّيْتُهَا، وَالْآنَ يَا رَجَاءُ تَأَقَّتْ نَفْسِي إِلَى الْجَنَّةِ فَارْجُوْا أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا -



## الآدَبُ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

### حَبَائِيِ الْحُلُوبِيْنَ :

إِنَّ مِنْ فَضَائِلِ رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ آيَدَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ، تَأْيِيدًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبُرْهَانًا عَلَى صِدْقِهِ، وَدَلِيلًا عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ وَرَفْعَةِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ، وَأَعْظَمَ آيَةٍ أُعْطِيَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَلِهَذَا يَقُولُ ﷺ: "مَا مِنْ أَنْبِيَاءٍ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُتِيَتْهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَارْجُوا أَنِ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ" متفق عليه -

وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ قَبْلَ أَنْ نَذْكُرَ بَعْضَ الْأَدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَادَبَ بِهَا الْمُسْلِمُ مَعَ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَذْكُرَ بَعْضَ فَضَائِلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ، لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ فاطر: ٣٠.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ" - رواه ابن ماجه.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ رُوحُكَ فِي السَّمَاءِ وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ - رواه احمد..... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَ



يَضَعُ بِهِ اخْرَيْنَ“ - رواه البخارى - ومسلم -

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الْأُتْرَاجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ التَّمْرِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ“ - متفق عليه -

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ”اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ“ - رواه مسلم ..... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقُ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ اخِرَائِي كُنْتَ تَقْرُؤُهَا“ - رواه ابوداود -

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرُؤُهُ وَيَتَتَعَعُ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ“ - متفق عليه -

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الَمْ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِمْ حَرْفٌ“ .... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ“ - رواه الترمذى -  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ“ متفق عليه  
.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَا فَعَمِلْتُ

مِثْلَ مَا يَعْمَلُ“ رواه البخارى..... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”يَحْيَى الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَارَبِّ، حَلِّهِ، فَيَلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ يَارَبِّ! زِدْهُ - فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَارَبِّ، ارْضِ عَنْهُ - فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقُولُ: اقْرَأْ، وَارْقَ وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً“ - رواه الترمذى -

☆ وَهَا هِيَ بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَادَّبَ بِهَا مَعَ الْقُرْآنِ - ☆

### (١) الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ :

فَلَا بُدَّ أَوْ لَا أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى قَلْبِ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ - قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ - البقرة: ٢٨٥.... وَالْإِيمَانُ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْقَدْرَ“ - متفق عليه.... وَأَعْظَمُ تِلْكَ الْكِتَابِ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي تَعَاهَدَ اللَّهُ (عَزَّوَجَلَّ) بِحِفْظِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ - احجر: ٩ -

### (٢) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ :

فَيَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَنَبَّهَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَلَا يُرِيدُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ الشُّهُرَةَ أَوِ السُّمْعَةَ أَوِ الرِّبْحَ الدُّنْيَوِيَّ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ - البينة: ٥.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ - أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ تَعَلَّمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَةً فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ: كَذَبْتَ وَ

لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ - رواه مسلم -

### (٣) الإِخْتِسَابُ :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَحْتَسِبَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ وَتَرْجُو ثَوَابَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) كَمَا وَعَدَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِمْ حَرْفٌ -

### (٣) أَنْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ عَلَى طَهَارَةٍ :

فَمِنْ الْأَدَابِ مَعَ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْرُسَ الْمُسْلِمُ عَلَى طَهَارَةِ جِسْمِهِ وَثَوْبِهِ وَالْمَكَانِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ --- وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ --- وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ أَفْضَلُ الذِّكْرِ وَأَعْظَمُهُ -

وَلِذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَمْسُ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ" - اخرجہ الطبرانی .... وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَقُولُ بِجَوَازِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمَسِّ الْمُصْحَفِ مِنْ غَيْرِ وُضُوءٍ إِلَّا أَنَّ الْأَحْوَطَ هُوَ التَّطَهُّرُ لِمَسِّ الْمُصْحَفِ فَهَذَا هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ -

### (٥) لُبْسُ أَفْضَلِ الثِّيَابِ :

فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الاعراف: ٣١]... فَقِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِكُلِّ مَسْجِدٍ كُلُّ صَلَاةٍ وَقِيلَ كُلُّ عِبَادَةٍ - وَلَا شَكَّ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ -

### (٦) إِسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ :

إِنْ اسْتَطَاعَ ذَلِكَ فَهُوَ الْأَفْضَلُ -- وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِغَيْرِ

اِسْتَقْبَالَ لِلْقِبْلَةِ -

#### (٤) اِسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ :

وَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ تَطْيِيبِ رَائِحَةِ الْفَمِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْقُرْآنُ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسَّوَاكِ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ"..... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَسْتُكْ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ عَلَى فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا دَخَلَ فَمُ الْمَلَكِ" - اخرجہ البيهقي في شعب الايمان -

#### (٨) اِلسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ :

وَ ذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - وَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ طَرْدِ الشَّيْطَانِ حَتَّى لَا يُوسَّوسَ لَهُ أَثْنَاءَ الْقِرَاءَةِ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨

#### (٩) اَلْبَسْمَلَةُ :

وَ ذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -- وَ ذَلِكَ فِي كُلِّ السُّورَةِ مَاعَدَا سُورَةِ بَرَاءَةٍ -

#### (١٠) تَرْتِيلُ الْقُرْآنِ :

فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ المزمل: ٤.... وَالتَّرْتِيلُ هُوَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَلَى مَهَلٍ مَعَ التَّدَبُّرِ لِآيَاتِهِ وَحُرُوفِهِ وَاسْتِحْضَارِ الْقَلْبِ لِمَعَانِيهِ وَالتَّأَثُّرِ بِهِ -

#### (١١) تَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ :

فَيَنْبَغِي عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُحْسِنَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْتَمِعُونَ لِقِرَائَتِهِ وَكَذَلِكَ النَّاسُ يَسْتَمِعُونَ بِسَمَاعِ الصَّوْتِ الْجَمِيلِ - فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ

ﷺ: ”زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا، أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ  
 .... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حُسْنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى  
 بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ“ متفق عليه -

### (١٢) الْخُشُوعُ وَالْبُكَاءُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ :

وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ بِذَلِكَ أَنْ يُظْهَرَ الْبُكَاءُ وَالْحُزَنُ أَمَامَ النَّاسِ رِيَاءً وَسُمْعَةً وَإِنَّمَا  
 الْمَقْصُودُ أَنْ يَسْتَشْعَرَ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَيَتَأَثَّرَ بِهَا وَيَخْشَعُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ فَيَخْشَعُ  
 قَلْبُهُ وَتَدْمَعُ عَيْنُهُ - قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ: ﴿وَيَخْرُجُونَ لِلْآذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ الاسراء: ١٠٩ -

### (١٣) التَّدَبُّرُ وَالتَّفَكُّرُ :

فَيَنْبَغِي عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَتَدَبَّرَ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَأَنْ يَفْهَمَ مَعْنَاهَا وَأَنْ  
 يَسْتَحْضِرَ عَظَمَةَ الْخَالِقِ (جَلَّ وَعَلَا) - فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى  
 قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ محمد: ٢٣... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ  
 وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩ -

### (١٤) أَلَّا يَقْرَأَهُ بِالْحَانِ الْغِنَاءِ :

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِالْحَانِ كَالْحَانِ الْغِنَاءِ فَإِنَّ هَذَا يُخْرِجُ الْخُشُوعَ مِنَ الْقَلْبِ  
 كَمَا أَنَّهُ انْتَهَاكَ لِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ -

### (١٥) أَلَّا اجْتِمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ  
 يَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَ

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ“ - رواه ابوداود

### (١٦) عَدَمُ الْجَهْرِ عَلَى الْآخِرِينَ :

إِذَا كَانَ الْقَارِئُ مُنْفَرِدًا فَإِنَّهُ يُجُوزُ لَهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالْقِرَاءَةِ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَرِيضٌ أَوْ طَالِبٌ يُذَاكِرُ دُرُوسَهُ فَإِنَّهُ يَخْفِضُ صَوْتَهُ وَيُسْمِعُ نَفْسَهُ فَقَطْ --- أَمَّا إِذَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ بِجَوَارِهِ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى لَا يُشَوِّشَ عَلَى الْآخِرِينَ -

### (١٧) إِخْتِيَارُ الْأَوْقَاتِ الْمُفْضَلَةِ :

فَأَفْضَلُهَا مَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَأَمَّا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ فَقِرَاءَةُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ، وَالنِّصْفُ الْآخِرُ أَفْضَلُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ، وَالْقِرَاءَةُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مَحْبُوبَةٌ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ النَّهَارِ فَأَفْضَلُهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ -

### (١٨) عَدَمُ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظْمُوا فِيهِ الرَّبِّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقِمْنِ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ“ - رواه مسلم -

### (١٩) أَلَّا يَخْتِمَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ”لِابْنِ عُمَرَ: ”إِقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ اقْرَأْهُ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ -- اقْرَأْهُ فِي خَمْسٍ عَشْرَةَ اقْرَأْهُ فِي عَشْرٍ اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ لَا يَفْقَهُهُ مَنْ يَقْرُؤُهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ: كَانَ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ -

وَذَلِكَ فِي الْأَوْقَاتِ الْعَادِيَةِ --- أَمَّا فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ كَشَهْرِ رَمَضَانَ فَيُمْكِنُ خَتْمُهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ كَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ

رَمَضَانَ سِتِّينَ مَرَّةً -

### (٢٠) أَلْكَفُ عَنِ الْقِرَاءَةِ إِذَا شَعَرَ بِالنُّعَاسِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعَجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يُدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ - رواه مسلم..... وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ وَإِذَا بِهِ يَحْدُ نَفْسُهُ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا آخَرَ غَيْرَ مَفْهُومٍ -

### (٢١) اَلتَّفَرُّقُ عِنْدَ الْإِخْتِلَافِ عَلَى الْقُرْآنِ :

فَكَمَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلنَّاسِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ مِنْهُ ، مِنْ أَلْفَاظِهِ أَوْ أَحْكَامِهِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَ طَالَ الْإِخْتِلَافُ ، وَ خَشَوْا مِنْ عَاقِبَةِ الْخِلَافِ ، يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ، خَشْيَةً أَنْ يَنْزِعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَيَحْرُشُ بَيْنَهُمْ ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: " اِقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّسَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا " - متفق عليه -

### (٢٢) عَدَمُ طَلَبِ الدُّنْيَا بِالْقُرْآنِ :

فَيَنْبَغِي لِلْقَارِئِ أَلَّا يَطْلُبَ الدُّنْيَا بِالْقُرْآنِ ، وَلَا يَلْتَمِسَ بِهِ الْحُظُوتَ عَنِ النَّاسِ ، وَلَا يَسْتَاكُلَ بِهِ ، وَلَا يَطْلُبَ بِهِ الْمَالَ ، وَلَا يَسْتَكْثِرَ بِهِ ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: " اِقْرَأُوا الْقُرْآنَ ، وَاعْمَلُوا بِهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ " - وَمَنْ وَقَعَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ أَفْسَدَ عَمَلَهُ وَ أَحْبَطَهُ وَ ضَيَّعَ نَفْسَهُ -

### (٢٣) الْإِكْتَارُ مِنْ قِرَاءَةِ السُّورَاتِ الَّتِي وَرَدَ الْفَضْلُ فِي قِرَاءَتِهَا :

مَثَلُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ وَتَبَارَكَ وَالْمُعَوِّذَاتِ وَ غَيْرِهَا - والله اعلم

## (٢٣) التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْهَجْرِ وَالْمُبَالَغَةِ :

فَهُنَاكَ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَامِلًا فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ يَهْجُرُهُ سَنَةً كَامِلَةً وَهُنَاكَ مَنْ يَهْجُرُهُ تَمَامًا فَلَا يَقْرَأُ مِنْهُ آيَةً وَاحِدَةً - وَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ : "أَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ - فَالْأَفْضَلُ هُوَ الْمُدَاوِمَةُ عَلَى قَدَرٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ يَقْرَأُ جُزْئًا كُلَّ يَوْمٍ وَبَدَوَامٍ عَلَى ذَلِكَ -

## (٢٥) عَدَمُ اسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ لَهُ :

كَأَن يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَسْوَاقِ وَعَلَى السَّيَّارَاتِ وَفِي الْإِعْلَانَاتِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ -

## (٢٦) التَّفَاعُلُ مَعَ آيَاتِ الْقُرْآنِ :

إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةِ عَذَابٍ أَشْفَقْتَ وَتَعَوَّذْتَ ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةِ تَنْزِيهِ نَزَّهْتَ وَعَظَّمْتَ ، أَوْ بِآيَةِ دُعَاءٍ تَفَرَّغْتَ وَسَأَلْتَ ، وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةِ سَجْدَةٍ سَجَدْتَ -  
فَعَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْيَمِينَةِ ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يُصَلِّيُ بِهَا فِي رُكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُرْسَلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ... وَهَذَا مِنْ بَابِ تَوْقِيرِ الْقُرْآنِ وَهِيَ فَرْعٌ عَنِ التَّدَبُّرِ وَحُضُورِ الْقَلْبِ -

## (٢٧) الصَّبْرُ عَلَى مَشَقَّةِ الْقِرَاءَةِ إِذَا وَجَدَ مَشَقَّةً :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ -



## (٢٨) اَلتَّحَلُّقُ بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ :

الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا الْقُرْآنُ وَآمَرَ بِهَا، فَاهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِالتَّحَلُّقِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَرَفِيعِ الْخِصَالِ كَالسَّخَاءِ، وَالْجُودِ، وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ، وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ، وَ مَسَاعِدَةِ الْمُسْتَحْتَاجِ، وَكَفِّ الْأَذَى، وَغَضِّ الْبَصَرِ، وَالْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ، وَالرِّزَانَةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ: وَلَمَّا سُئِلَتْ عَائِشَةُ رض عَنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَتْ: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ" - وَمَعْنَى ذَلِكَ الْعَمَلُ بِهِ، وَالْوُقُوفُ، عِنْدَ حُدُودِهِ، وَالتَّأَدُّبُ بِأَدَابِهِ، وَالْإِعْتِبَارُ بِأَمَثَالِهِ، وَقِصَصِهِ، وَتَدَبُّرُهُ، وَحُسْنُ تِلَاوَتِهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ-

## (٢٩) اَلْحِرْصُ عَلَى إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ:

فَإِنَّ هَذَا مِنْ خَيْرِ الْأَعْمَالِ، - وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صلی اللہ علیہ وسلم قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَ عَلَّمَهُ" رواه البخارى.... فَيَنْبَغِي لِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْرُسُوا عَلَى إِقْرَائِهِ لِلنَّاسِ، وَ تَعْلِيمِهِمْ إِيَّاهُ، فَإِنَّ لَهُمْ بِذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَهُمْ حِينَئِذٍ مُسْتَحَقُّونَ لِأَنْ يَكُونُوا خِيَارَ الْأُمَّةِ حَقًّا، وَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرَغَّبُوا النَّاسَ فِي الْقُرْآنِ، وَيُنْصَحُوا لَهُمْ، وَيَتَلَطَّفُوا بِهِمْ، وَ يُحِبُّوهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْرَ طَاقَتِهِمْ، وَأَنْ يَتَوَاضَعُوا مَعَهُمْ، وَلَا يَتَرَفَّعُوا عَلَيْهِمْ بِحَالٍ -

## (٣٠) اَلْإِسْتِغْنَاءُ عَنِ النَّاسِ :

فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَلَا أَنْ يَذُلَّ نَفْسَهُ لَهُمْ، وَلَا أَنْ يَكُونَ لَهُ إِلَيْهِمْ حَاجَةٌ، بَلْ يَسْتَغْنِي بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيرًا لَهُ وَتَعْظِيمًا وَاجْتِلَالًا، --- قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ "يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَمَنْ دُونَهُمْ" -

## آدَابُ السِّوَاكِ

### حَبَائِي الْحُلُوبِينَ :

إِعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ السِّوَاكَ وَكَانَ يُوَظِّبُ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ دَائِمًا وَيُكثِرُ مِنْهُ -- فَالسِّوَاكَ مِطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فَلَا بُدَّ أَنْ نَحْرِصَ عَلَى اسْتِعْمَالِ السِّوَاكِ وَأَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى آدَابِ اسْتِعْمَالِ السِّوَاكِ وَهِيَ :

(١) أَنْ نَسْتَحْضِرَ النِّيَّةَ بِأَنَّ السِّوَاكَ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ -

(٢) أَنْ نَنْوِيَ بِذَلِكَ إِحْيَاءَ سُنَّةِ الْحَبِيبِ ﷺ -

(٣) أَنْ نَجْعَلَ السِّوَاكَ مَعْنًا دَائِمًا حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نَسْتَعْمِلَهُ فِي أَيِّ وَقْتٍ -

(٤) أَنْ نَتَسَوَّكَ قَبْلَ الْوُضُوءِ - وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ”لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ“ اخرجہ مالک -

(٥) أَنْ نَتَسَوَّكَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ : .. وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ”لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ“ - متفق عليه -

(٦) أَنْ نَتَسَوَّكَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ :

فَقَدْ قَالَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى ﷺ : ”طَيَّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ - اخرجہ البيهقي -

(٧) أَنْ نَتَسَوَّكَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَنْزِلِ :

فَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِي أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَقُلْتُ لَهَا: يَا بَيَّ شَيْءٌ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَ: بِالسَّوَاكِ -

(٨) أَنْ نَتَسَوَّكَ عِنْدَ الْإِنْتِبَاهِ مِنَ النَّوْمِ:

فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”كَانَ إِذَا قَامَ لِيَتَهَجَّدَ يُشَوِّصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ“ متفق عليه.... وَمَعْنَى يُشَوِّصُ فَاهُ: أَيْ يَذْلُكُ أَسْنَانَهُ بِالسَّوَاكِ وَيُنْقِيهَا -

(٩) أَنْ نَتَسَوَّكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجَمْعِ: ”يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا فَاغْتَسِلُوا، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ (عِطْرٌ) فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمْسَ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ“ - اخرجہ مالک -

(١٠) أَنْ نَتَسَوَّكَ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ حَتَّى تَبْقَى رَائِحَةُ الْفَمِ نَظِيفَةً دَائِمًا -

(١١) أَنْ نَحْرُصَ عَلَى نَظَافَةِ السَّوَاكِ وَذَلِكَ بِأَنْ نَغْسِلَهُ أَوْ نَغْمِسَهُ فِي كَوْبٍ مِنَ الْمَاءِ -

(١٢) أَنْ نَتَسَوَّكَ بِالْيَدِ الْيُسْرَى أَوِ الْيُمْنَى -



## آداب قضاء الحاجة

### حبايبي الحلوين :

هذا الأدب من الآداب التي تدل على كمال الشريعة الإسلامية وحسنها، وأنها صالحة لكل زمان ومكان، وأنها ما كان من خير إلا وأرشدت إليه، وما كان من شر إلا أنفرت منه فهي شريعة كاملة مصداقاً لقول الله تبارك وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣.... فهي شريعة الكمال والجمال والبهاء. قال عبدالرحمن بن يزيد: قيل لسلمان الفارسي: علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة؟ فقال: أجل.

وقضاء الحاجة من الفطرة لما فيه من تطهير المحل وتنظيفه. فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، والاستنشاق بالماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، وتنف الإبط، وحلق العانة، وإتقاص الماء يعني الاستنجاء بالماء، والمضمضة" رواه أحمد.

وهو من الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم عليه السلام.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ - البقرة: ١٢٤.. قال: ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس، وخمس في الجسد،--- في الرأس: قص الشارب، والمضمضة، والاستنشاق، والسواك، وفرق الرأس،---- وفي الجسد: تقليم الأظافر، وحلق العانة، والختان، وتنف الإبط، وغسل أثر الغائط

، وَ عَدُمُ الْبَوْلِ بِالْمَاءِ الْحَارِي - رواه عبد الرزاق -

وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ مِنْ بَوْلٍ أَوْ غَائِطٍ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ نِعْمَةُ عَظُمَى يَجِبُ أَنْ نَشْكُرَهُ عَلَيْهَا -

دَخَلَ ابْنُ السَّمَاكِ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ - وَقَدْ صَادَفَ أَنَّهُ يَرْفَعُ قَدَحَ الْمَاءِ عَلَى فِيهِ لِيَشْرِبَ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْتَأْذِنُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَشْرِبَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ مُنِعَتْ عَنْكَ هَذِهِ الشَّرْبَةُ فَبِكُمْ تَشْتَرِيهَا ؟ قَالَ الرَّشِيدُ : بِنُصْفِ مُلْكِي - فَقَالَ : اشْرِبْ رِيًّا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - فَلَمَّا شَرِبَ ، قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ... أَرَأَيْتَ لَوْ مُنِعَتْ إِخْرَاجُ هَذِهِ الشَّرْبَةِ مِنْكَ إِلَّا بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، أَكُنْتَ تَفْتَدِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ - قَالَ : فَمَا تَصْنَعُ بِشَيْءٍ شُرْبَةَ مَاءٍ خَيْرٌ مِنْهُ ؟ !

☆ وَاعْلَمْ أَنَّ قَضَاءَ الْحَاجَةِ مِنْ بَوْلٍ وَ غَائِطٍ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الدُّنْيَا لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ ، فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ هُنَاكَ بَوْلٌ وَلَا غَائِطٌ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفَلُّونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ ” قَالُوا : فَمَا بَالُ الطَّعَامِ ؟ قَالَ : ” جُشَاءٌ أَوْ رَشْحٌ كَرَشِحِ الْمُسْلِكِ يُلْهِمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ ” - رواه مسلم -

### (١) اسْتِحْضَارُ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ :

وَقَدْ يَسْتَعْرِبُ الْبَعْضُ هَذَا ، لَكِنَّهُ أَمْرٌ مُمَكِّنٌ وَ يَسِيرٌ ، فَالْعَادَةُ إِذَا أَحْسِنْتَ فِيهَا النِّيَّةَ ، وَلَزِمَ فَاعِلُهَا آدَابُ الشَّرِيعَةِ ، تَحَوَّلَتْ إِلَى عِبَادَةٍ - وَ مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ حَاسِبًا لِلْبَوْلِ ، أَوْ لِلْغَائِطِ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِالرَّاحَةِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْكُزَ ذَهْنَهُ فِي شَيْءٍ ، بَلْ وَقَدْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا - لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَفْرَغَ مَا فِي جَوْفِهِ ، وَ

شَعَرَ بِالرَّاحَةِ، اسْتَطَاعَ أَنْ يَقُومَ بِالْعِبَادَةِ دُونَ عَائِقٍ، أَوْ شَاغِلٍ، أُضِيفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْتَفْرِغْ مَا فِي بَطْنِهِ فَقَدْ يُصِيبُهُ آذَى أَوْ سُوءٌ، وَهُوَ مَطَالِبٌ أَلَّا يَضُرَّ بِنَفْسِهِ، فَيَنُورِي بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ التَّخْلُصَ مِمَّا يَضُرُّهُ بَقَائِهِ فِي حَوْفِهِ، وَتَصْفِيَةَ ذَهْنِهِ لِإِصْلَاحِ عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ --- فَهَكَذَا تَكُونُ النِّيَّةُ الْحَسَنَةُ فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ -

## (٢) عَدَمُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ أَوْ اسْتِدْبَارِهِ عِنْدَ الْقُعُودِ لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ :

لِحَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا" - متفق عليه .. قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدْ مَنَّا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِضَ قَدْ بُنِيَتْ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَتَنَحَّرَفْنَا عَنْهَا وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى - وَلَكِنْ، قَدْ صَحَّ عَنِ ابْنِ عُمرَ أَنَّهُ قَالَ: "لَقَدْ رَقِيتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لُبَّتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدَسِ لِحَاجَتِهِ" متفق عليه .... وَإِذَا كَانَ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدَسِ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فَهُوَ مُسْتَدْبِرٌ لِلْكَعْبَةِ - وَالْأَحْوَطُ هُوَ عَدَمُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَلَا اسْتِدْبَارِهَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

## (٣) التَّسْمِيَةُ وَالْإِسْتِعَاذَةُ عِنْدَ الدُّخُولِ :

هَذَا إِنْ كَانَ سَيَدْخُلُ دَوْرَةَ الْمِيَاهِ أَمَّا إِذَا كَانَ فِي الْفَضَاءِ فَيَقُولُ ذَلِكَ عِنْدَ تَشْمِيرِ الثِّيَابِ - أَيْ: يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ - لِقَوْلِهِ ﷺ: "سَتْرُ مَا بَيْنَ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ" - وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ" - رواه ابوداود -

## (٣) إَجْتِنَابُ التَّبَوُّلِ فِي مَكَانِ الْإِغْتِسَالِ (الْمُسْتَحَمِّ):

وَبِخَاصَّةٍ إِذَا كَانَ يَتَجَمَّعُ فِيهِ الْمَاءُ وَلَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَفَادَاهُ مِثْلَ: الْبَانِيُو وَ نَحْوِهِ -- "وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُؤُولَ الرَّجُلُ فِي مُغْتَسَلِهِ" رواه ابوداود -

## (٥) إَجْتِنَابُ التَّبَوُّلِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ :

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّبَوُّلِ فِي الْمُسْتَحَمِّ أَوْ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ - فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُيَالَ عَلَى الْمَاءِ الرَّائِدِ" رواه مسلم ... وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاءَ نِعْمَةً عَظِيمَةً يَجِبُ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا تَتَعَطَّلَ الْحَيَاةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الانباء: ٣٠.....) وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ التَّبَوُّلِ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ (عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ) وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَأَثَّرُ بِالنَّجَاسَةِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِي -- وَلِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهَذَا الْمَاءِ -

## (٦) إَجْتِنَابُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ فِي طَرِيقِ النَّاسِ وَ مُسْتَظْلِهِمْ:

وَهَذَا أَيْضًا مِمَّا عَمَّتْ بِهِ الْبُلُوَى، فَلَقَدْ شَاعَ وَانْتَشَرَ وَبِخَاصَّةٍ فِي الْمَنَاطِقِ الرَّيْفِيَّةِ -- وَ لَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِتَّقُوا اللَّاعِنِينَ" قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: "الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ" - رواه مسلم . قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُرَادُ بِاللَّاعِنَيْنِ: الْأَمْرَانِ الْجَالِبَانِ لِلْعِنِ .. الْحَامِلَانِ النَّاسَ عَلَيْهِ وَالِدَّاعِيَانِ إِلَيْهِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ فَعَلَهُمَا لُعِنَ وَ شَتِمَ -- يَعْنِي: عَادَةُ النَّاسِ لِعُنْهُ فَلَمَّا صَارَ سَبَبًا أُسِنْدَ اللَّعْنُ إِلَيْهِمَا -

## (٤) اَلتَّسْتُرُ وَالْبُعْدُ عَنْ اَعْيُنِ النَّاسِ لَا سِيَّمَا فِي الْخَلَاءِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَةِ أَخِيهِ - وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: " لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَ لَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ " رواه مسلم.... وَالَّذِي يَقْضِي حَاجَتَهُ أَمَامَ النَّاسِ يَكُونُ مُتَسَبِّحًا فِي وُقُوعِهِمْ فِي مَعْصِيَةِ النَّظَرِ إِلَى عَوْرَتِهِ (فَهُمَا فِي الْوُزْرِ سَوَاءٌ) ، وَكَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ أَنَّهُ كَانَ يَتَنَعَّدُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَأَسْمَاعِهِمْ - فَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكَانَ لَا يَأْتِي الْبَرَازَ حَتَّى يَغِيبَ فَلَا يُرَى - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِحَاجَتِهِ: هَدَفٌ أَوْ حَائِشٌ نَحْلٍ - رواه مسلم -

## (٨) تَقْدِيمُ الرَّجُلِ الْيُسْرَى فِي الدُّخُولِ وَالْيُمْنَى فِي الْخُرُوجِ :

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ: وَأَمَّا تَقْدِيمُ الْيُسْرَى دُخُولًا وَالْيُمْنَى خُرُوجًا ، فَلَهُ وَجْهٌ ، لِكُونِ التِّيَامَنِ فِيمَا هُوَ شَرِيفٌ ، وَالتِّيَاسِرِ فِيمَا هُوَ غَيْرُ شَرِيفٍ ، وَقَدْ وَرَدَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ -

## (٩) عَدَمُ اصْطِحَابِ مَا فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى :

وَهَذَا مِنَ الْمَكْرُوهَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَحْذَرَ مِنْهَا كُلُّ مُسْلِمٍ - قَالَ النَّوَوِيُّ: اسْتِصْحَابُ مَا عَلَيْهِ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْخَلَاءِ مَكْرُوهٌ -

☆ وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَبَرِيُّ: وَرَدَ مَا يَدُلُّ عَلَى النَّهْيِ عَنْ دُخُولِ الْأَمَاكِنِ الْقُدْرَةِ بِشَيْءٍ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ قَدْ تَعَمُّ الْبُلُوَى ، وَقَدْ يَضْطَرُّ الْإِنْسَانُ إِلَى اسْتِصْحَابِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَحِينَئِذٍ قَدْ يُرْفَعُ عَنْهُ إِذَا كَانَ خَفِيًّا ، مُخْتَبِئًا غَيْرَ وَاضِحٍ - وَضَرَبُوا مَثَلًا بِالْخَاتَمِ إِذَا كَانَ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ كَعَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ نَحْوِ ذَلِكَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْلَعَهُ وَلَا يَدْخُلَ بِهِ فَهُوَ أَوْلَى ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، جَعَلَ فَصَّهُ فِي دَاخِلِ



كَفِّهِ وَقَبْضَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ خَفِيًّا فَذَلِكَ مِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهِ - لِذَا فَعَلَيْكَ أَنْ تُخْبِيَءَ  
الْوَرَقَةَ الَّتِي فِيهَا كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ أَوْ اسْمُ مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ فِي جَيْبِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ فَإِنْ  
تَيَسَّرَ إِخْرَاجُهَا وَعَدَمُ الدُّخُولِ بِهَا فَهُوَ أَوْلَى -

(١٠) إِرْتِيَادُ الْمَكَانِ الرَّخْوِ اللَّيِّنِ عِنْدَ التَّبَوُّلِ ، وَاجْتِنَابُ الْمَكَانِ الصُّلْبِ ، إِحْتِرَازًا مِنْ إِرْتِدَادِ  
النَّجَاسَةِ عَلَيْهِ :

(١١) اِلْتِزَامُ آدَابِ اِلِسْتِجَاءِ :

(١٢) عَدَمُ الْكَلَامِ اَثْنَاءَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ اِلَّا لِحَاجَةٍ :

فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ فِي الْخَلَاءِ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ لَهُ الْكَلَامُ سِوَاءَ  
كَانَ بِذِكْرِ اللَّهِ أَوْ بغيرِهِ مِنَ الْكَلَامِ اِلَّا لِلضَّرُورَةِ وَ سَنَذْكُرُهَا اَلآنَ - فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي  
”صَحِيحِهِ“ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: ”أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ  
يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ - فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَنْعِ الْكَلَامِ مُطْلَقًا ، وَ  
إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى النَّهْيِ عَنِ الذِّكْرِ فَقَطْ - قُلْتُ : بَلْ إِنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى النَّهْيِ عَنِ  
الْكَلَامِ مُطْلَقًا لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَى كَلِمَةٍ اِلَّا بَعْدَ أَنْ انْتَهَى  
مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِهِ --- وَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَقُولَهُ لَهُ : سَارُدُّ عَلَيْكَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَوْ نَحْوِ  
ذَلِكَ --- فَلَوْ كَانَ الْكَلَامُ جَائِزًا لَمْ يُؤَخَّرْهُ النَّبِيُّ ﷺ -

وَلَكِنْ يَجُوزُ الْكَلَامُ إِذَا كَانَ لِضَّرُورَةٍ كَارْشَادٍ أَعْمَى يَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ التَّرَدُّي أَوْ غَيْرِ  
ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الضَّرُورِيَّةِ - وَإِذَا عَطَسَ فَإِنَّهُ يَحْمَدُ اللَّهَ بِقَلْبِهِ تَعْظِيمًا وَ تَنْزِيهَاً لِذِكْرِ اللَّهِ  
فِي هَذَا الْمَكَانِ -

## (١٣) أَنْ يَقُولَ إِذَا خَرَجَ: غُفْرَانُكَ .

فَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: غُفْرَانُكَ - رواه ابوداود -

## (١٤) عَدَمُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ فِي الْجُحُورِ :

وَقَدْ كَرِهَ أَهْلُ الْعِلْمِ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعَرُّضِ الْإِنْسَانِ لِإِلْإِيْدَاءٍ إِذَا خَرَجَتْ عَلَيْهِ حَيَّةٌ أَوْ عَقْرَبٌ -- فَمِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ حِفْظُ النَّفْسِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْرُضَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ لِإِلْإِيْدَاءِ دَوَابِّ الْأَرْضِ أَوْ أَنْ يُؤْذِيَهَا هُوَ - وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُيَالَ فِي الْجُحْرِ قَالُوا لِقَتَادَةَ: مَا يُكْرَهُ مِنَ الْبَوْلِ فِي الْجُحْرِ؟ قَالَ: يُقَالُ: إِنَّهَا مَسَاكِنُ الْجَنِّ -

## (١٥) عَدَمُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ عِنْدَ الْمَقَابِرِ:

قَدْ يَذْهَبُ الرَّجُلُ لِرِيَاةِ الْقُبُورِ فَإِذَا أَحَسَّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ فَإِذَا بِهِ يَقْضِي حَاجَتَهُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَلَا يُرَاعِي حُرْمَةَ أَصْحَابِهَا --- وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ وَلِذَلِكَ نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: "لَأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ، أَوْ أَخْصَفَ نَعْلِي بِرِجْلِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ، وَمَا أَبَالِي أَوْ سَطَ الْقُبُورِ قُضِيَتْ حَاجَتِي أَوْ وَسَطَ الشُّوقِ - ☆ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَمَا يَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَ يَكْشِفَ عَوْرَتَهُ أَمَامَ النَّاسِ فِي الشُّوقِ فَكَذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَ يَكْشِفَ عَوْرَتَهُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ -



## آدابُ الاستنجاءِ

### حَبَائِي الْحُلُوفَيْنِ :

إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ (الْحَمَامَ) وَقَضَى حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْمَاءِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَغْسِلَ عَوْرَتَهُ بِالْمَاءِ وَلَكِنْ يَأْتَرَى مَا هِيَ آدَابُ الْإِسْتِنْجَاءِ؟

☆ هَاهِيَ بَعْضُ الْآدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَحَلَّى بِهَا عِنْدَ الْإِسْتِنْجَاءِ -

### (١) أَلَّا يَسْتَنْجِيَ بِيَمِينِهِ :

لِحَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يُمَسِّكُنْ أَحَدُكُمْ ذِكْرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يُؤَلِّقُ وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنَ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ" متفق عليه.. وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَيَعْلَمُكُمْ حَتَّى الْخَرَاءَةَ - قَالَ: أَجَلُ، نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوْ نَسْتَنْجِيَ بِأَيْمَانِنَا، أَوْ أَنْ نَكْتَفِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ -

### (٢) أَنْ يَذْلِكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ الْإِسْتِنْجَاءِ أَوْ يَغْسِلَهَا بِالصَّابُونِ وَنَحْوِهِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا أَتَى الْخَلَاءَ أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فِي تَوْرٍ أَوْ رُكْوَةٍ، فَاسْتَنْجَى ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ" رواه مسلم... وَيَزِيدُهُ مَا فِي حَدِيثِ مَيْمُونَةَ: "ثُمَّ صَبَّ أَيْ: النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرْجِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَغَسَلَهَا -

(٣) أَنْ يَنْضَحَ فَرْجَهُ وَ سَرَاوِيلَهُ بِالْمَاءِ بَعْدَ الْبَوْلِ لِدَفْعِ الْوَسْوَاسِ :

فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "تَوَضَّأَ فَنَضَحَ فَرْجَهُ" رواه ابوداود -

(٤) عَدَمُ الْإِسْتِجَاءِ بِرَوْثٍ أَوْ عَظْمٍ :

وَمِنْ الْمُخَالَفَاتِ : أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسْتَحْدِمُونَ الْعَظْمَ ، أَوِ الرُّوثَ فِي الْإِسْتِجْمَارِ ، وَ بَعْضُهُمْ يَسْتَعْمِلُ الْوَرَقَ الْمَكْتُوبَ ، --- وَاسْتِعْمَالُ الْوَرَقِ الْمَكْتُوبِ حَرَامٌ بِإِسْلَامٍ ، لِأَنَّ الْوَرَقَ قَدْ تَجَدَّدَ فِيهِ قُرْآنًا أَوْ حَدِيثًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَالنَّبِيُّ ﷺ : "نَهَى أَنْ يَسْتَنْجِيَ أَحَدُكُمْ بِعَظْمٍ ، أَوْ رَوْثَةٍ ، أَوْ حُمَمَةٍ - رواه ابوداود .... وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ "أَنَّهُ ﷺ نَهَى --- أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ -

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "لَا تَسْتَنْجُوا بِالرُّوثِ وَلَا بِالْعِظَامِ فَإِنَّهُ زَادَ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْجَنِّ" - وَفِي "صَحِيحِ مُسْلِمٍ" عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "آتَانِي دَاعِي الْجَنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ" قَالَ : فَانْطَلَقَ فَأَرَانَا أَثَرَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ ، وَسَلَّوَا الزَّادَ ، فَقَالَ : "لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ قُرْمًا يَكُونُ لَحْمًا ، وَ كُلُّ بَعْرَةٍ عُثِفَ لِدَوَابِّكُمْ ، فَقَالَ ﷺ فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ" - رواه مسلم .... قِيلَ : وَالْعِلَّةُ فِي النَّهْيِ عَنِ الْعَظْمِ ؛ اللَّزُوجَةُ الْمُصَاحَبَةُ لَهُ الَّتِي لَا يَكَادُ يَتِمَّاسُكَ مَعَهَا - وَقِيلَ : عَدَمُ خُلُوهٍ فِي الْغَالِبِ عَنِ الدُّسُومَةِ - وَقِيلَ : لِكُونِهِ طَعَامُ الْجِنِّ ، وَ هَذَا هُوَ الْمُتَعَيَّنُ لِرُؤُودِ النَّصِّ بِهِ فَيُلْحَقُ بِهِ سَائِرُ الْمَطْعُومَاتِ وَأَمَّا الرُّوثُ فَعِلَّةُ النَّهْيِ عَنْهُ النَّجَاسَةُ ، وَالنَّجَاسَةُ لَا تَزَالُ بِمِثْلِهَا -

(٥) عَدَمُ الْإِسْتِجَاءِ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ :

يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا كَانَ فِي صَحْرَاءَ فَقَضَى حَاجَتَهُ وَلَمْ يَجِدْ مَاءً أَنْ يَسْتَنْجِيَ

بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ عَنْ هَذَا فَلَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْإِسْتِنْجَاءِ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ - فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قِيلَ لِسَلْمَانَ : عَلَّمَكُمْ نَيْكُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخَرَاءَةِ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : أَجَلُ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ ، أَوْ أَنْ يَسْتَنْجِيَ أَحَدُنَا بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ ، أَوْ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ ، أَوْ بِعَظْمٍ -

## (٦) عَدَمُ الْإِسْتِجْمَارِ بِالْجَرَائِدِ وَالْمُجَلَّاتِ :

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْإِسْتِجْمَارِ اسْتِعْمَالُ الْمَنَادِيلِ ، وَلَا بَأْسَ بِهِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْإِسْتِجْمَارِ هُوَ إِزَالَةُ آثَارِ النَّجَاسَةِ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ بِالْمَنَادِيلِ ، أَوْ بِالْخَرَقِ ، أَوْ بِالتُّرَابِ ، أَوْ بِالْأَحْجَارِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَسْتَجِمِرَ الْإِنْسَانُ بِمَا نَهَى الشَّارِعُ عَنْهُ ، مِثْلَ الْعِظَامِ وَالرُّوْثِ ؛ لِأَنَّ الْعِظَامَ طَعَامُ الْجِنِّ إِذَا كَانَتْ مِنْ مُذَكَّاةٍ ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرُ مُذَكَّاةٍ فَإِنَّهَا نَجَسَةٌ ، وَالنَّجَسُ لَا يُطَهَّرُ ، وَأَمَّا الْأُرُوثُ فَإِنْ كَانَتْ نَجَسَةً ، فَهِيَ نَجَسَةٌ لَا تُطَهَّرُ ، وَإِنْ كَانَتْ طَاهِرَةً ، فَهِيَ طَعَامُ بَهَائِمِ الْجِنِّ - وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْإِسْتِجْمَارُ بِأَوْرَاقِ الْجَرَائِدِ ؛ وَالْمُجَلَّاتِ لِأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى أَسْمَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَعَلَى بَعْضِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ -



## آدَابُ الْوُضُوءِ

### حَبَائِي الْحُلُوبِينَ :

لَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْوُضُوءَ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) فَالْوُضُوءُ مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ بَلْ هُوَ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الصَّلَاةِ - وَمِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَّادِبَ بِهَا عِنْدَ الْوُضُوءِ - وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ نَذْكُرَ تِلْكَ الْأَدَابِ فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَعْرِفَ بَعْضَ فَضَائِلِ الْوُضُوءِ -

### (١) أَنَّهُ يُكَفِّرُ صَغَائِرَ الذُّنُوبِ :

١..... فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا مَعَ قَطْرِ الْمَاءِ أَوْ مَعَ اخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ اخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ اخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ" - رواه مسلم -

٢..... وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً" - وَيَتَأَكَّدُ هَذَا الْفَضْلُ وَالثَّوَابُ لِمَنْ صَلَّى عَقَبَ هَذَا الْوُضُوءِ فَرِيضَةً أَوْ نَافِلَةً - رواه مسلم -

٣..... فَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ فِي صِفَةِ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَحْدُثُ فِيهِمَا نَفْسُهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ

مِنْ ذَنْبِهِ - متفق عليه -

## (٢) أَنَّهُ حَلٌّ لِعُقْدِ الشَّيْطَانِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ، عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانٌ" - متفق عليه -

## (٣) أَنَّهُ يُعْتَبَرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ :

كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ" - رواه مسلم -

## (٤) أَنَّهُ نُورٌ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: "تَبْلُغُ الْحُلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ - وَالْحُلِيَّةُ هِيَ: النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" - رواه مسلم -

## (٥) أَنَّهُ عَلَامَةٌ تُمَيِّزُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عِنْدَ وَرُودِ الْحَوْضِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ عَنْ قَرِيبٍ لَّاحِقُونَ، وَدِدْتُ لَوْ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا قَالُوا: أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَهُ" فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لِيَذَادَنَّ

رَجَالَ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَاقُولُ سَحَقًا سَحَقًا“ رواه مسلم .... وَالْغَرَّةُ: اللَّمْعَةُ الْبَيضاءُ تَكُونُ فِي جَبْهَةِ الْفَرَسِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا: النُّورُ الْكَائِنُ فِي وَجْهِهِ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ ، - وَالتَّحْجِيلُ: بَيَاضٌ يَكُونُ فِي ثَلَاثَةِ قَوَائِمٍ مِنْ قَوَائِمِ الْفَرَسِ وَالْمُرَادُ بِهِ أَيْضًا: النُّورُ -

## (٢) أَنَّهُ سَبِيلٌ إِلَى الْجَنَّةِ :

١..... فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبَلَالٍ: ”يَا بَلَالُ ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، إِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ“ - قَالَ: ”مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ“ - متفق عليه -

٢..... وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ”مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ“ - رواه مسلم -

## (٤) أَنَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَاتِ الْعَبْدِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ”أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ“ - رواه مسلم -

☆ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا تَوَضَّأْتَ ، فَإِنَّكَ سَتَزُورُ رَبَّكَ عَزَّوَجَلَّ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَتُوبَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الْغُسْلَ بِالْمَاءِ مُقَدِّمَةً لِلْغُسْلِ مِنَ الذُّنُوبِ --- فَإِذَا تَمَضَّضْتَ فَطَهَّرْ لِسَانَكَ مِنَ الْكُذْبِ وَالْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ --- فَإِنَّمَا خُلِقَ لِسَانُكَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ



تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ --- وَإِذَا اسْتَنْشَقْتَ فَطَهِّرْ أَنْفَكَ مِنْ أَنْ تَشُمَّ  
مُحَرَّمًا --- وَإِذَا طَهَّرْتَ وَجْهَكَ فَطَهِّرْ نَظْرَكَ مِنْ ثَلَاثٍ :

١..... مِنْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مُحَرَّمٍ -

٢..... أَوْ إِلَى مُسْلِمٍ بَعِيْنِ الْإِحْتِقَارِ -

٣..... أَوْ إِلَى عَيْبٍ أَحَدٍ ، فَكُلُّكَ عُيُوبٌ -- وَقَدْ خُلِقَتِ الْعَيْنَانُ لِتَهْتَدِيَ بِهِمَا إِلَى الْحَقِّ  
وَإِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَلِتَسْتَعِينَ بِهِمَا فِي الْحَاجَاتِ ، وَتَنْظُرَ بِهِمَا إِلَى عَجَائِبِ  
مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ فَتُعْتَبِرَ بِمَا تَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ -

وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ وَطَهَرْتَهُمَا بِالْمَاءِ ، فَطَهِّرْهُمَا مِنْ أَنْ تُؤْذِيَ بِهِمَا مُسْلِمًا - أَوْ تَتَنَاوَلَ  
بِهِمَا مُحَرَّمًا - أَوْ تَكْتُبَ بِهِمَا مَا يُؤْذِي مُسْلِمًا ، فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ  
وَيَدِهِ - وَإِذَا مَسَحْتَ رَأْسَكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَسْحَهُ امْتِثَالٌ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالْخُضُوعُ لِجَلَالِهِ  
وَالْتَدَلُّ بَيْنَ يَدَيْهِ - وَإِظْهَارُ الْإِفْتِقَارِ إِلَيْهِ -

وَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ وَطَهَرْتَهُمَا ، فَطَهِّرْهُمَا مِنَ الْمَشْيِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَمَا مِنْ عَبْدٍ  
يَخْطُو خُطْوَةً إِلَّا سُئِلَ عَنْهَا مَاذَا أَرَادَ بِهَا -

☆ وَهَاهُنَا بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَادَّبَ بِهَا عِنْدَ الْوُضُوءِ ☆

(١) النَّيَّةُ الصَّالِحَةُ :

فَيَنْوِي بِالْوُضُوءِ مَرْضَاةَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَاتِّبَاعَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى  
الطَّهَارَةِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِلصَّلَاةِ -

(٢) التَّسْمِيَةُ :

فَكُلُّ مَا لَا يُؤَدِّدُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ ، --- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَا

وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَتَقُولُ عِنْدَ وُضُوءٍ (بِسْمِ اللَّهِ) فَإِنَّهَا سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ، لِقَوْلِهِ ﷺ: "إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنَّ حَفَظَتَكَ لَا تَبْرَحُ تَكْتُبُ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تُحْدِثَ مِنْ ذَلِكَ الْوُضُوءِ" رواه الطبراني-

### (٣) إِسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ :

لَآَنَّ السَّوَاكَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ" - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَوْ لَا أَنِ اشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ" - رواه البيهقي -

### (٤) الْإِقْتِصَادُ فِي إِسْتِعْمَالِ الْمَاءِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاءَ نِعْمَةٌ يَجِبُ أَنْ نَحَافِظَ عَلَيْهَا - فَالْإِسْرَافُ فِي الْمَاءِ لَا يَجُوزُ سِوَا مَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْوُضُوءِ أَوِ الْغُسْلِ أَوْ فِي الشُّرْبِ أَوْ حَتَّى فِي أَيِّ شَيْءٍ - وَلِذَا "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خُمُسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَالصَّاعِ: أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ، وَالْمُدُّ: قَرَابَةُ نِصْفِ اللَّتْرِ الْمَعْرُوفِ -

### (٥) إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ :

وَذَلِكَ بِإِصْبَالِ الْمَاءِ إِلَى كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ الْمَاءُ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: "إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغْ الْوُضُوءَ، وَاجْعَلِ الْمَاءَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ" رواه ابن ماجه..... حَتَّى وَلَوْ كَانَ الْمَاءُ بَارِدًا فِي الشِّتَاءِ أَوْ حَارًّا فِي الصَّيْفِ، لَكُنْ يَنْبَغِي إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ، وَالْأَجْرُ حِينَئِذٍ أَكْثَرُ بِكَثِيرٍ، لِأَنَّ إِسْبَاغَ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَالَ: "إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ" - رواه مسلم -

## (٦) تَرْكُ الْكَلَامِ وَالضَّحْكِ أَثْنَاءَ الْوُضُوءِ :

وَعَدُمُ التَّكَلُّمِ حَالَ الْوُضُوءِ مُسْتَحَبٌّ إِلَّا لِحَاجَةٍ تَفُوتُهُ، كَأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ، وَإِرْشَادٍ ضَالٍّ وَرَدِّ لِسَالِمٍ -

## (٤) التَّيَامُنُ فِي الْوُضُوءِ :

وَذَلِكَ بِتَقْدِيمِ الْأَعْضَاءِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدُوا بِيَمَانِيكُمْ" --- وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صِفَةِ وَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى، حَتَّى غَسَلَهَا، ثُمَّ أَخَذَ غُرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى" - وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ فِي تَعْلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ -

## (٨) أَنْ نَتَوَضَّأَ مِثْلَ مَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ :

وَقَدْ ثَبَتَ كَيْفِيَّةُ وَضُوءِهِ ﷺ فِي أَحَادِيثٍ عِدَّةٍ مِنْهَا: حَدِيثُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَيْثُ دَعَا بِوُضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَاقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ - ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" - متفق عليه -

### ☆ وَ سَاذْكُرْ صِفَةَ الْوُضُوءِ بِبَسَاطَةٍ شَدِيدَةٍ وَ هِيَ :

أَنْ يُسَمِّيَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ وُضُوئِهِ، وَ يَغْسِلُ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَتَمَضَّضُ وَ يَسْتَنْشِقُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِثَلَاثِ غُرَفَاتٍ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا يَبْدَأُ بِالْيَمَنِ، ثُمَّ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً يَبْلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَمُرُّهُمَا مِنْ مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ - ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مُقَدِّمِهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا يَبْدَأُ بِالْيَمَنِ، ثُمَّ بِالْيُسْرَى، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ، هَكَذَا صَحَّ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

### (٩) غَسْلُ الْأَعْضَاءِ ثَلَاثًا:

قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ "تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً" وَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ وَ اكْتَمَلَ الْوُضُوءَ وَ أَتَمَّهُ أَنْ تَغْسِلَ الْأَعْضَاءَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ - غَيْرَ أَنَّ أَكْثَرَ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا -

### (١٠) عَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ :

أَيُّ لَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثٍ فِي أَعْمَالِ الْوُضُوءِ، لِأَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ السُّنَّةِ، وَقَدْ تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: "هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَ ظَلَمَ" فَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلَاثِ فِي أَعْمَالِ الْوُضُوءِ -

### (١١) غَسْلُ الْكَفَّيْنِ ثَلَاثًا قَبْلَ الْوُضُوءِ :

لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ وَرَدَ فِي صِفَةِ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ فِي صِفَةِ

وُضُوءُ النَّبِيِّ ﷺ : فَافْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَغَسَلَهَا -

## (١٢) التَّرتِيبُ فِي أفعالِ الوُضُوءِ :

بِمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، حَيْثُ يَبْدَأُ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ ، ثُمَّ الْمَضْمَضَةِ ، ثُمَّ الْإِسْتِنْشَاقَ وَالْإِسْتِنْشَارَ ، ثُمَّ غَسْلَ الْوَجْهِ ، ثُمَّ غَسْلَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسْحَ الرَّأْسِ وَالْأُذُنَيْنِ ، ثُمَّ غَسْلَ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَلَا يَتَعَمَّدُ مُخَالَفَةَ هَذَا التَّرتِيبِ لِثُبُوتِ فِعْلِهِ عَلَى الدَّوَامِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -

## (١٣) الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَضْمَضَةِ وَالْإِسْتِنْشَاقِ :

وَذَلِكَ لِغَيْرِ الصَّائِمِ -- لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى الصَّائِمَ عَنِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَضْمَضَةِ ، وَالْإِسْتِنْشَاقِ فَقَالَ ﷺ وَبَالِغٌ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا - رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ -

## (١٤) تَخْلِيلُ اللَّحْيَةِ الْكَثِيفَةِ :

وَإِذَا كَانَتِ اللَّحْيَةُ كَثِيفَةً فَإِنَّهُ يَسْتَحِبُّ تَخْلِيلَهَا بِالْمَاءِ لِحَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : "كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ حُنُكِهِ فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ ، وَقَالَ هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ" - رَوَاهُ ابوداود

## (١٥) تَخْلِيلُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ :

وَهَذَا أَيْضًا مِنْ إِسْبَاحِ الْوُضُوءِ -- وَذَلِكَ بِأَنْ يُخَلَّلَ الْمُتَوَضِّئُ أَصَابِعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ بِإِدْخَالِ الْمَاءِ بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : "خَلِّلْ أَصَابِعَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ" رَوَاهُ أَحْمَدُ... وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ تَدْلِيكُ الْأَصَابِعِ بِالْخُنْصَرِ وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ ذَلِكَ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخُنْصَرِهِ - رَوَاهُ ابوداود -

## (١٦) مَسْحُ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الْقِفَا :

كَمَا كَانَ هَدَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ: "أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَقْبَلَ يَدَيْهِ وَأَذْبَرَ بِهِمَا، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.... وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ مَسَحَ مُقَدِّمَ شَعْرِهِ إِلَى قِفَاءٍ، ثُمَّ رَجَعَ أُخْرَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى -

## (١٧) مَسْحُ الْأُذُنَيْنِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا:

لِفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ، وَلِأَنَّهُ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، وَلِأَنَّ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: "الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ" - رواه ابو داود -  
 قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمِنْ بَعْدِهِمْ أَنَّ الْأُذُنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ -  
 وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ وَاحْمَدُ وَإِسْحَاقُ فَيَفْعَلُ الْإِبْهَامَيْنِ عَلَى ظَاهِرِ الْأُذُنَيْنِ وَالسُّبَابَتَيْنِ فِي بَاطِنِهَا، ثُمَّ يُدْبِرُ أَصَابِعَهُ لِمَسْحِ صَوَانِ الْأُذُنِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا -

## (١٨) تَعَاهُدُ الْأَعْقَابِ :

وَهِيَ مُؤَخَّرَةُ الْقَدَمِ، فَيَجِبُ تَعَاهُدُهَا وَالتَّأَكُّدُ مِنْ وَصُولِ الْمَاءِ إِلَيْهَا، لِأَنَّ عَدَمَ وَصُولِ الْمَاءِ إِلَى جُزْءٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ مَعْنَاهُ بُطْلَانُ الْوُضُوءِ، وَبِالتَّالِي بُطْلَانُ الصَّلَاةِ - وَ هَذَا التَّعَاهُدُ لِلْأَعْقَابِ هُوَ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، وَهُوَ مِنْ تَمَامِ الْوُضُوءِ -  
 فَقَدْ قَالَ ﷺ: "اتَّمُوا الْوُضُوءَ، وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ" رواه ابن ماجه.... فَهَذَا التَّهْدِيدُ الشَّدِيدُ مَعْنَاهُ التَّأَكُّدُ عَلَى وَجُوبِ تَعَاهُدِ الْأَعْقَابِ، وَقَدْ تَعَاوَنَ فِي هَذَا كَثِيرٌ مِنَ

النَّاسِ -

(١٩) أَنْ يَكُونَ الْوُضُوءُ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُتَوَضِّعَ يَبْدَأُ الْوُضُوءَ بِاسْمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ الْوُضُوءِ مُبَاشَرَةً فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوُضُوءُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ -

(٢٠) اِسْتِحْبَابُ الْبَقَاءِ عَلَى وَضُوءٍ دَائِمًا :

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ عَلَى وَضُوءٍ دَائِمًا حَتَّى فِي غَيْرِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ حَتَّى يَذْكُرَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ - فَعَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: "إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا عَلَى طَهْرٍ أَوْ قَالَ عَلَى طَهَارَةٍ" - رواه ابوداؤد -

(٢١) اَلْمُحَافَظَةُ عَلَى الْوُضُوءِ بَعْدَ كُلِّ حَدَثٍ :

وَذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ "وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ" - رواه ابن ماجه -

(٢٢) اَلدُّعَاءُ بَعْدَ الْوُضُوءِ :

وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ -

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَسْبِغُ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ" - رواه مسلم - ..... وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ

إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رِقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ بِطَابِعٍ فَلَا يُكْسَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ“ -رواه النسائي-

### (٢٣) صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ :

فَقَدْ حَثَنَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: ”مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُوُ فِيهِمَا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ“ -، وَكَذَلِكَ قَالَ ﷺ: ”مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ“ -رواه مسلم-

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ الصَّلَاةِ الصُّبْحِ: ”يَا بِلَالُ، أَخْبِرْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ؟“ -قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ“ -متفق عليه-





## آدَابُ الْغُسْلِ وَ دُخُولِ الْحَمَامِ

### حَبَائِي الْحُلُوفَيْنِ :

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ يَدْعُو إِلَى النَّظَافَةِ --- وَأَنَّ الْعَقْلَ السَّلِيمَ فِي الْجِسْمِ السَّلِيمِ وَأَنَّ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ صِحَّةِ الْأَجْسَادِ طَهَارَتَهَا وَنَظَافَتَهَا --- فَالْغُسْلُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ رَفْعِ الْجَنَابَةِ أَوْ مِنْ أَجْلِ التَّنَظُّفِ وَالتَّبَرُّدِ -

☆ وَمِنْ هُنَا فَإِنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْأَدَابَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَلْتَزِمَ بِهَا عِنْدَ الْغُسْلِ وَ دُخُولِ الْحَمَامِ --- وَإِلَيْكَ بَعْضُهَا :

### (١) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) :

وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ الْمُسْلِمُ أَنْ يَسْتَحْضِرَ النِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ بِأَنَّهُ يَغْتَسِلُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ جَسَدُهُ نَظِيفًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ لِيَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ طَاهِرًا نَظِيفًا وَلِتَكُونَ تِلْكَ النَّظَافَةُ عَوْنًا لَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَ حَتَّى لَا تَتَأَذَى مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ أَيِّ رَائِحَةٍ غَيْرِ طَيِّبَةٍ -

### (٢) التَّسْمِيَةُ عِنْدَ خَلْعِ الثِّيَابِ :

فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” سَتَرُ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْرَحَ ثِيَابَهُ أَنْ يَقُولَ : بِاسْمِ اللَّهِ “ - رواه الترمذی... وَ تَكُونُ التَّسْمِيَةُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَامَ ... أَيْ أَنَّهُ يُسَمِّي خَارِجَ الْحَمَامِ ثُمَّ يَدْخُلُ -

## (٣) أَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ إِلَّا بِمِئْزَرٍ :

☆ وَالْمَقْصُودُ بِالْمِئْزَرِ هُنَا هُوَ مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ كَالْبَنْطَالِ (الْبَنْطُلُونَ) أَوْ غَيْرَهُ - ☆ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ إِلَّا بِمِئْزَرٍ" - أخرجه الترمذى... وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُخُولُ الْحَمَامِ بِغَيْرِ مِئْزَرٍ حَرَامٌ -

## (٤) سِتْرُ الْعَوْرَةِ :

☆ فَقَدْ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ فَقَالَ ﷺ "إِحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ" - فَقَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَافْعَلْ" قَالَ: وَالرَّجُلُ يَكُونُ خَالِيًا؟ قَالَ: فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ - رواه ابوداؤد -

وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَالَ: مَنْ كَشَفَ عَوْرَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ أَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ☆ وَالْعَوْرَةُ الَّتِي يَجِبُ سِتْرُهَا مِنَ السُّرَّةِ إِلَى الرُّكْبَةِ وَالْفَخْذُ عَوْرَةٌ كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ: الْفَخْذُ عَوْرَةٌ -

## (٥) غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ عَوْرَتِهِ وَعَوْرَاتِ غَيْرِهِ :

هَذَا إِذَا كَانَ يَغْتَسِلُ فِي حَمَامٍ عُمُومِيٍّ :

☆ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ - النور: ٣٠ -

☆ وَقَالَ ﷺ " لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تُفْضِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ" - رواه مسلم -

## (٦) تَجَنُّبُ الْإِسْرَافِ فِي الْمَاءِ :

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْرِفَ الْمُسْلِمُ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ أَثْنَاءَ الْإِغْتِسَالِ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَمْتَصِدَ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ قَدْرَ اسْتَطَاعَتِهِ حَتَّى يَكُونَ سَبَبًا فِي الْحِفَافِ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ الْحَيَاةِ لِكُلِّ النَّاسِ -

فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ”الْغُسْلُ صَاعٌ وَالْوُضُوءُ مُدٌّ“ ... وَالصَّاعُ مَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ إِلَى الْخَمْسَةِ مِنَ الْأَمْدَادِ وَالْمُدُّ مَا يَمْلَأُ يَدَى الرَّجُلِ الْمُعْتَدِلِ .... وَقَدْ سُئِلَ جَابِرٌ عَنِ الْغُسْلِ، فَقَالَ: ”يَكْفِيكَ صَاعٌ فَقَالَ رَجُلٌ مَا يَكْفِينِي فَقَالَ جَابِرٌ كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ“ متفق عليه -

## (٤) إِتْبَاعُ الْغُسْلِ الشَّرْعِيِّ :

وَهُوَ أَنْ يَغْتَسِلَ الْمُسْلِمُ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْتَسِلُ - فَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، بَدَأَ فغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ فَيَخْلِلُ بِهَا أُصُولَ شَعْرِهِ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفَاتٍ بِيَدِهِ، ثُمَّ يُفِيضُ الْمَاءَ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ - متفق عليه -

وَيُسْنُ فِي الْغُسْلِ أَنْ يَبْدَأَ بِالشَّقِّ الْأَيْمَنِ قَبْلَ الْأَيْسَرِ، لِحَدِيثِ عَائِشَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ، فَيَبْدَأُ بِشَقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ بِشَقِّ رَأْسِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ بِوَسْطِ رَأْسِهِ - متفق عليه -

## (٨) إِيصَالُ الْمَاءِ إِلَى أُصُولِ شَعْرِ الرَّأْسِ :

فَيَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ نَشْرُ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَحَلَّ الضَّفَائِرِ إِنْ كَانَ يَضْفُرُ شَعْرَهُ، وَإِيصَالُ الْمَاءِ إِلَى أُصُولِ الشَّعْرِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلَا يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَحِلَّ ضَفَائِرَهَا، لَكِنْ تُفِيضُ الْمَاءَ

على رأسها، وَتَنْقُضُ ضَفَائِرَهُ فِي الْغُسْلِ مِنَ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ فَقَطْ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "أَمَّا الرَّجُلُ فَلْيَتَشْرُ رَأْسَهُ فَلْيُغْسِلْهُ حَتَّى يَبْلُغَ أَصُولَ الشَّعْرِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلَا عَلَيْهَا أَنْ تَنْقُضَهُ لِتَغْرِفَ عَلَى رَأْسِهَا ثَلَاثَ غُرَفَاتٍ تَكْفِيهَا- رواه ابوداود-

### (٩) تَجَنُّبُ الْكَلَامِ أَثْنَاءَ الْغُسْلِ :

فَيَنْبَغِي أَنْ نَتَجَنَّبَ الْكَلَامَ فِي الْحَمَامِ كَرَدِّ السَّلَامِ وَذِكْرِ اللَّهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَمَامَ هُوَ مِنَ الْأَمَاكِنِ الْمُحَبَّبَةِ لِلشَّيَاطِينِ- قَالَ قَتَادَةُ : لَمَّا أَهْبَطَ إِبْلِيسُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ : يَا رَبِّ، لَعَنْتَنِي وَأَخْرَجْتَنِي مِنَ الْجَنَّةِ مَذْمُومًا مَذْهُورًا، وَأَنْزَلْتَنِي إِلَى الْأَرْضِ مَطْرُودًا فَمَا هِيَ رُسُلِي، وَمَا هِيَ كُتُبِي؟ قَالَ : رُسُلُكَ الْكُهَنَةُ وَالسَّحَرَةُ، وَكُتُبُكَ الْوَشْمُ وَالشَّعْرُ، قَالَ : فَمَا مُؤَذِّنِي؟ قَالَ : الْمَزَامِيرُ قَالَ : فَمَا مَسْجِدِي؟ قَالَ : السُّوقُ، قَالَ : فَمَا يُؤْتِي؟ قَالَ : الْحَمَامُ وَالْخَلَاءُ-

### (١٠) تَجَنُّبُ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ أَثْنَاءَ الْإِسْتِحْمَامِ :

لِأَنَّ ذَلِكَ يَضُرُّ الْإِنْسَانَ وَيُسِيءُ عَمَلِيَّةَ الْهَضْمِ -- بَلْ وَيَنْبَغِي أَنْ تَتَجَنَّبَ الْإِسْتِحْمَامَ بَعْدَ الطَّعَامِ مُبَاشَرَةً لِأَنَّ ذَلِكَ يَضُرُّ بِعَمَلِيَّةِ الْهَضْمِ-

### (١١) الْإِعْتِدَالُ فِي عِدَدِ مَرَّاتِ الْإِغْتِسَالِ :

وَذَلِكَ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يُفْرِطُ جَدًّا فِي الْإِغْتِسَالِ، فَيَغْتَسِلُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ - بَيْنَمَا فِي الطَّرْفِ الْمُقَابِلِ نَجِدُ أَنَاثًا لَا يَغْتَسِلُونَ رَغْمَ مُضِيِّ أَصَابِعَ عَلَيْهِمْ- وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْإِنْسَانَ يَنْبَغِي لَهُ الْإِغْتِسَالُ كُلَّمَا دَعَتِ الْحَاجَةُ-

فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ غَزِيرَ الْعَرَقِ، وَعَرْفُهُ لَهُ رَائِحَةٌ سَيِّئَةٌ، فَهَذَا يُفْضَلُ أَنْ يَغْتَسِلَ كُلَّمَا

تَغَيَّرَتْ رَائِحَةُ بَدَنِهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْحَرُّ شَدِيدًا، وَالْعَرَقُ غَزِيرًا، وَلَا يَسْتَطِيعُ صَاحِبُهُ تَحْمُلَ الْإِنْتِظَارِ بِعَرَقِهِ. وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مِهْنَتُهُ مِمَّا يُؤْدِي إِلَى تَلَوُّثِ الثِّيَابِ وَالْبَدَنِ، وَعُمُومًا فَإِنَّ الْحَدَّ الَّذِي لَا يُقْبَلُ أَقْلٌ مِنْهُ هُوَ اغْتِسَالُ كُلِّ جُمُعَةٍ قَبْلَ الدَّهَابِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَذَلِكَ لِتَطْيِيبِ رَائِحَةِ الْبَدَنِ حَتَّى لَا تَتَذَاذَى الْمَلَائِكَةُ وَالْمُصَلُّونَ. --- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ" - متفق عليه -

فَهَذَا هُوَ الْحَدُّ الْأَدْنَى الَّذِي لَا يَرْتَضَى الْإِسْلَامُ أَقْلَ مِنْهُ فِي شَأْنِ الْغُسْلِ، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَقْبَلُ مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمِلَلِ الْأُخْرَى مِنْ تَرْكِ الْإِغْتِسَالِ فتراتٍ طَوِيلَةٍ -

### (١٢) عَدَمُ الْإِغْتِسَالِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ بَعْدَ التَّبَوُّلِ فِيهِ :

فَإِذَا تَبَوَّلَ إِنْسَانٌ فِي مَاءٍ رَاكِدٍ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَغْتَسِلَ فِيهِ وَذَلِكَ حَتَّى تَكُونَ طَهَارَتُهُ صَحِيحَةً سَلِيمَةً --- هَذَا بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُ وَرَدَ نَهْيٌ عَنِ التَّبَوُّلِ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ" - متفق عليه -



## آدابُ الْمَسْجِدِ

### حَبَائِي الْحُلُوفَيْنِ :

إِنَّ الْمَسْجِدَ هُوَ الْمُحَضَّنُ التَّرْبُويَ الَّذِي اسْتَطَاعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خِلَالِهِ أَنْ يُرَبِّيَ أَصْحَابَهُ -

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ☆ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ النور: ٣٦ -

وَالْمُسْلِمُ التَّقِيُّ هُوَ الَّذِي يَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِالْمَسَاجِدِ فَلَا يَتَأَخَّرُ أَبَدًا عَنِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ دُرُوسِ الْعِلْمِ وَمَجَالِسِ الْقُرْآنِ --- فَهَنَّاكَ تَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ، وَتَكُونُ الْمَغْفِرَةُ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ - وَقَبْلَ أَنْ نَعْرِفَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَادَّبَ بِهَا فِي الْمَسَاجِدِ فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَعْرِفَ بَعْضَ فَضَائِلِ الدِّهَابِ إِلَى الْمَسَاجِدِ -

### (١) الْمَسَاجِدُ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ وَهِيَ خَيْرُ الْبُقَاعِ :

رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ "قَالَ أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا" - وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ خَيْرُ الْبُقَاعِ الْمَسَاجِدُ، وَشَرُّ الْبُقَاعِ الْأَسْوَاقُ -

### (٢) الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ مُؤْمِنٍ :

لَا يُحِبُّ الْمَسْجِدَ إِلَّا الَّذِي امْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ مُؤْمِنٍ" - رواه ابو نعيم في الحلية -

(٣) بِقَدْرِ مَشِيكِ إِلَى الْمَسْجِدِ يُعَدُّ لَكَ مَكَانٌ الصَّيَافَةِ فِي الْجَنَّةِ :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ" -متفق عليه-

(٤) خُرُوجُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَجْعَلُكَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ" -رواه ابوداود-

(٥) صَلَاتُكَ فِي الْمَسْجِدِ تَزِيدُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَلَّا أَحَدُكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، أَوْ يَحْدُثْ فِيهِ" -متفق عليه-

(٦) أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَرِيضَةِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَاجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُحْرَمِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يَنْصُبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَاجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ، وَصَلَاةٌ عَلَى إِثْرِ

صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ - رواه ابوداؤد-

#### (٤) بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ بِنَاءٌ مَسْجِدٍ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "وَسَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ، وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بُئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَثَ مَصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ" - رواه البيهقي-

#### (٨) تَكْفِيرُ الْخَطِيئَاتِ وَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ بِكَثْرَةِ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ :

فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "قَالَ لَا أَذِلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ - قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ - رواه مسلم -

#### (٩) اللَّهُ يُحِبُّكَ وَيَفْرَحُ بِكَ :

رَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ فَيُسْبِغُهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِطَلْعَتِهِ" - رواه احمد-

#### (١٠) تَعَلَّقُ الْقَلْبُ بِالْمَسَاجِدِ يُوجِبُ لَكَ ظِلَّ الْعَرْشِ :

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ وَفِي رِوَايَةِ لِسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي



المَسَاجِدِ، متفق عليه.... وَفِي رِوَايَةٍ لِمَالِكٍ فِي الْمُوطَأِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ -

☆ وَهَاهُنَا بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يُبَغَى أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا الْمُسْلِمُ فِي الْمَسَاجِدِ ☆

### (١) النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْوِيَ الذَّهَابَ إِلَى الْمَسْجِدِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَلِيُؤَدَّى الْعِبَادَاتِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ... وَلَا يَنْوِيَ الذَّهَابَ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ فَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالتَّقْوَى، وَالصَّلَاحِ -

### (٢) التَّزَيُّنُ قَبْلَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ :

وَالْمَقْصُودُ بِالتَّزَيُّنِ هُوَ أَنْ يَلْبَسَ الْمُسْلِمُ مَلَابِسَ نَظِيفَةً وَجَمِيلَةً، وَأَنْ يَضَعَ الْعُطُورَ الْجَمِيلَةَ، وَأَنْ يَسْتَعْمِلَ السَّوَاكَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ (جَلَّ وَعَلَا): ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الاعراف: ٣١]... بَلْ قَالَ ﷺ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَلْبَسْ ثَوْبِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَقُّ مَنْ تُزَيَّنَ لَهُ.... أَيْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَحَقُّ مَنْ نَتَزَيَّنُ لَهُ -

### (٣) دُعَاءُ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ :

فَهُنَاكَ دُعَاءٌ عَظِيمٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُهُ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَغْفُلُ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ --- فَالْيُكْمُ هَذَا الدُّعَاءُ الْعَظِيمُ :

وَهُوَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَمَا بَاتَ عِنْدَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ لِيَحْفَظَ عِبَادَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ قَالَ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ يُعْنَى لِلصُّبْحِ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ: اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا -

اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا - متفق عليه -

### (٣) الْمَشْيُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ :

فَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَأَتُوهَا، وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا" متفق عليه.... وَالسَّكِينَةُ - هِيَ التَّائِي فِي الْحَرَكَاتِ وَاجْتِنَابُ الْعَبَثِ وَالْوَقَارُ: هُوَ غَضُّ الْبَصَرِ وَخَفْضُ الصَّوْتِ، وَعَدَمُ الْإِلْتِفَاتِ إِلَّا لِضُرُورَةٍ -

### (٥) الذَّهَابُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَا شِئًا :

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَسْجِدُ بَعِيدًا.. وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَشَقَّةٌ عَلَى الْمُصَلِّينَ، وَمِنْ السُّنَّةِ الْمُقَارَبَةُ بَيْنَ الْخُطَوَاتِ حَتَّى تَكْثُرَ الْخُطَوَاتُ فَيَزِدَادُ الْأَجْرُ وَالْحَسَنَاتُ -  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَ يَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَ كَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَُمُ الرِّبَاطُ" - رواه مسلم -

### (٦) عَدَمُ تَعَطُّرِ الْمَرْأَةِ :

فَلَا يَحُوزُ أَنْ تَذْهَبَ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَعَطِّرَةً فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ --- إِمَّا إِذَا كَانَتْ فِي بَيْتِهَا مَحَارِمُهَا فَلَهَا أَنْ تَتَزَيَّنَ وَتَضَعَ أَغْلَى أَنْوَاعِ الْعُطُورِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِذَا مَرَأَةٌ أَصَابَتْ بُخُورًا فَلَا تَشْهَدُ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ" - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "أَيْضًا: إِذَا شَهِدَتْ أَحَدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمْسُ طِيًّا" رواه مسلم.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "أَيْضًا: إِذَا مَرَأَةٌ تَطَيَّبَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ لَمْ تُقْبَلْ لَهَا صَلَاةٌ حَتَّى تَغْتَسِلَ" - رواه ابن ماجه -

## (٤) عَدَمُ التَّشْبِيكِ بَيْنَ الْأَصَابِعِ :

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّكَ الْمُسْلِمُ أَصَابِعَهُ فِي ذَهَابِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِهِ، وَلَا حَتَّى فِي أَثْنَاءِ إِنْتِظَارِهِ لِلصَّلَاةِ لِأَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى الشُّعُورِ بِالْمَلَلِ -  
 فَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَقَدْ شَبَّكَتُ بَيْنَ أَصَابِعِي فَقَالَ لِي: "يَا كَعْبُ إِذَا كُنْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَلَا تُشَبِّكَ بَيْنَ أَصَابِعِكَ، فَإِنَّ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتَ الصَّلَاةَ" - رواه احمد -

## (٨) دُخُولُ الْمَسْجِدِ بِالرَّجْلِ الْيُمْنِي :

فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ الْيُمْنِي، وَإِذَا خَرَجْتَ أَنْ تَخْرُجَ بِرِجْلِكَ الْيُسْرَى، وَإِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ وَخَلَعْتَ نَعْلَيْكَ فَلْتَضَعْهُمَا فِي الْمَكَانِ الْمُخَصَّصِ لَهُمَا، وَلَا تُؤْذِي بِهِمَا أَحَدًا -

## (٩) الدُّعَاءُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُولُ: "بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ" - رواه الترمذی.... لَكِنْ لِمَاذَا طَلَبْتَ الرَّحْمَةَ عِنْدَ الدُّخُولِ وَالْفَضْلَ عِنْدَ الْخُرُوجِ؟ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُصَلِّيَّ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ اشْتَغَلَ بِمَا يُقَرِّبُهُ مِنْ مَوْلَاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَاتِهِ مِنْ نَحْوِ صَلَاةٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَحْمِيدٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الذِّكْرِ - فَنَاسَبَ ذِكْرُ الرَّحْمَةِ لَكِنَّهُ إِذَا مَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ فِي الْأَغْلَبِ يَشْتَغِلُ بِطَلَبِ الرِّزْقِ الْحَالِلِ لَهُ وَلِمَنْ يَعُولُ فَنَاسَبَ ذِكْرُ الْفَضْلِ -

## (١٠) تَحِيَّةُ الْمَسْجِدِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ - فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلْمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ" - رواه البخارى.... وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُصَلِّيَ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ حَتَّى لَوْ كَانَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ الْجُمُعَةَ وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَجَوَّزَ فِيهَا وَيُخَفِّفُهَا..... وَذَلِكَ لِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ وَلْيَتَجَوَّزَ فِيهِمَا" - رواه مسلم.

## (١١) تَعْظِيمُ الْمَسْجِدِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ لَا يَلْهُو الْمُسْلِمُ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ يَتَكَلَّمَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، أَوْ يَضْحَكُ بِصَوْتٍ عَالٍ، أَوْ يَجْلِسُ لِلْحَدِيثِ فَقَطْ عَنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ لَيْسَ مِنْ تَعْظِيمِ شَعَائِرِ اللَّهِ -

## (١٢) عَدَمُ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْأَذَانِ :

إِذَا كُنْتَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَذِّنِ الْمُؤَذِّنُ فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا لِعُذْرٍ - أَمَّا الْخُرُوجُ بَعْدَ الْأَذَانِ بِغَيْرِ عُذْرٍ فَلَا يَجُوزُ - يُذَكِّرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ مَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِذَا كُنْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَلَا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُصَلِّيَ - رواه احمد.

## (١٣) التَّبَكُّيرُ إِلَى الْمَسْجِدِ :

وَذَلِكَ حَتَّى تُدْرِكَ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ فَتَفُوزَ بِهَذَا الْأَجْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَيْثُ قَالَ: "مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ :

بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ“ - رواه الترمذی -

### (١٣) إِقَاءُ السَّلَامِ :

فَالسَّلَامُ تَحِيَّةُ الْخَلْقِ، وَلِذَلِكَ كَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الدَّاخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَتَدَيُّ بِرُكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَوْمِ فَتَكُونُ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ قَبْلَ تَحِيَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ تِلْكَ التَّحِيَّةَ حَقُّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالسَّلَامُ عَلَى الْخَلْقِ حَقُّ لَهُمْ -

### (١٥) صِيَانَةُ الْمَسْجِدِ عَنِ الْحِرْفِ وَالتَّكْسِبِ :

صِيَانَةُ الْمَسْجِدِ عَنِ الْحِرْفِ وَالتَّكْسِبِ، وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَالْبَيْعِ وَالصَّنَاعَةِ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ إِنَّمَا بُنِيَتْ لِلصَّلَاةِ وَذَكَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ” إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَتَّاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّ لِلَّهِ عَلَيْكَ“ - أخرجه الترمذی -

### (١٦) عَدَمُ تَخْصِصِ مَكَانٍ لِلصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ :

فَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَنْ يُخَصَّصَ الْمُسْلِمُ لِنَفْسِهِ مَكَانًا خَاصًّا فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّ ذَلِكَ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ وَالرِّيَاءِ --- وَإِنَّمَا يُصَلِّي الْمُسْلِمُ فِي أَيِّ مَكَانٍ فِي الْمَسْجِدِ مَا دَامَ يُصَلِّي فِي الصَّفِّ مَعَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .... نَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ نَقَرَةِ الْغُرَابِ وَافْتِرَاشِ السَّبْعِ وَأَنْ يُوطَّنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ، أَوِ الْمَقَامَ كَمَا يُوطَّنُهُ الْبُعَيْرُ يَعْنِي فِي الْمَسْجِدِ - رواه ابوداؤد -

### (١٧) عَدَمُ الْإِحْدَاثِ فِي الْمَسْجِدِ :

وَمِنْ الْمُخَالَفَاتِ الَّتِي يَكْرَهُ فَعْلُهَا فِي الْمَسَاجِدِ: إِخْرَاجُ الرِّيحِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي الْمَلَأَئِكَةَ وَالْمُسْلِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ - وَلَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْمَلَأئِكَةَ تُصَلِّي عَلَى

الشَّخْصِ الَّذِي يَأْتِي الْمَسْجِدَ لِلصَّلَاةِ فَتَقُولُ: اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اَللّٰهُمَّ اَرْحَمْهُ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيْهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيْهِ قِيْلَ: وَمَا يُحْدِثُ؟ قَالَ يَفْسُوْا وَيَضْرُطُوْنَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَاِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَذَكَّرُ مِمَّا يَتَذَكَّرُ مِنْهُ بَنُوْا اٰدَمَ- متفق عليه-

### (١٨) عَدَمُ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّينَ :

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ "لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ اَنْ يَقِفَ اَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ اَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ- متفق عليه-

### (١٩) عَدَمُ اِتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ طُرُقًا

تَجِدُ اَحْيَانًا مَنْ يَدْخُلُ لِيَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ، اَوْ لِيُبْحَثَ عَنْ شَخْصٍ، اَوْ لِيَمُرَّ مِنَ الْمَسْجِدِ اِلَى الشَّارِعِ الْمُقَابِلِ اِذَا كَانَ لِلْمَسْجِدِ بَابَانِ وَلَا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ---، وَ هَذَا مِنْ الْاَخْطَاءِ لِاَنَّ الْمُسْلِمَ يَنْبَغِي عَلَيْهِ اِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ اَنْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ اَدْبًا مَعَ اللّٰهِ جَلَّ وَعَلَا-

وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ اِتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ طُرُقًا فَقَالَ ﷺ "لَا تَتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ طُرُقًا اِلَّا لِذِكْرِ اَوْ صَلَاةٍ"-رواه الطبراني... بَلْ وَ اخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ اَنَّ هَذَا مِنْ اَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَقَالَ ﷺ "اِنَّ مِنْ اَشْرَاطِ السَّاعَةِ اَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْمَسْجِدِ لَا يُصَلِّي فِيْهِ رَكْعَتَيْنِ"-رواه ابن خزيمة-

### (٢٠) عَدَمُ الْجَهْرِ بِالذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ :

لِاَنَّ هَذَا قَدْ يُؤْثِرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ يُصَلُّوْنَ فِي الْمَسْجِدِ، اَوْ حَتَّى عَلَى مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِجَوَارِكٍ---، وَ رَفَعَ الصَّوْتَ بِالْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا اَصْحَابِهِؓ- وَ مِنَ الْمَعْلُومِ اَنَّهُ كَانَ مِنْ اَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ اَصْحَابِ

الْأَصَوَاتِ الْحَسَنَةِ، وَرَغِمَ ذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ إِلَيْنَا أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ -

### (٢١) تَسْوِيَةُ الصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ :

فَمِنْ أَدَبِ الْحُضُورِ إِلَى الْمَسَاجِدِ تَسْوِيَةُ الصُّفُوفِ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَهْتَمُّ بِتَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَتَعْدِيلِهَا إِهْتِمَامًا شَدِيدًا - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَتَسَوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ" - متفق عليه..... وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ : إِنْ عَدِمَ تَسْوِيَةُ الصُّفُوفِ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْبُغْضَاءُ، وَالْعَدَاوَةُ، وَاخْتِلَافَ الْقُلُوبِ -

### (٢٢) إِتِّخَاذُ بَابٍ خَاصٍ لِلنِّسَاءِ :

وَذَلِكَ مَنَعًا لِاخْتِلَاطِ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ حَتَّى لَا تَحْدُثَ فِتْنَةٌ لِأَحَدٍ، وَهُمْ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا - فَقَدْ أَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ يَعْنِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ -

### (٢٣) أَلَّا يُنْشُدَ الْمُسْلِمُ ضَالَّتَهُ فِي الْمَسْجِدِ :

بَعْضُ النَّاسِ إِذَا ضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَيَطْلُبُ مِنَ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِنُوا فِي (الْمَيْكْرُوفُونَ) عَنْ ضَالَّتِهِ --- وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ذَلِكَ -

### (٢٤) عَدَمُ دُخُولِ الْمَسْجِدِ بِالسَّلَاحِ مَسْلُولا :

مَنْ الْمَعْلُومُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ سَيْفٌ أَوْ خَنْجَرٌ، أَوْ سِكِّينٌ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهُ فِي غَمْدِهِ لِئَلَّا يُصِيبَ مُسْلِمًا -

وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ وَمَعَهُ مُسَدَّسٌ، أَوْ رَشَاشٌ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَهُ فِي وَضْعِ الْأَمَانِ حَتَّى لَا تَخْرُجَ رَصَاصَةٌ مِنْهُ فَرُبَّمَا تَقْتُلُ مُسْلِمًا -

رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبَلٍ  
فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لَا يَعْقُرْ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا - رواه البخاري -





## آدَابُ الصَّلَاةِ

### حَبَائِيُ الْحُلُوفَيْنِ :

☆ إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ أَعْظَمُ الْأَرْكَانِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ، وَهِيَ أُمُّ الْعِبَادَاتِ، وَمِيزَانُ تَعْظِيمِ الدِّينِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَهِيَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، وَهِيَ الْوَصِيَّةُ الْأَخِيرَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ مَلَجَأُ الْمُؤْمِنِ فِي الْكُرَبَاتِ، وَهِيَ الَّتِي يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الدَّرَجَاتِ، وَيَغْفِرُ بِهَا الْخَطِيئَاتِ، وَيَنْجُو بِهَا الْعَبْدُ مِنْ عَذَابِ رَبِّ الْأَرْضِ، وَالسَّمَاوَاتِ، وَهِيَ أُمْنِيَّةُ الْمُعَذِّبِينَ، وَالْأَمْوَاتِ، وَهِيَ الْعَاصِمَةُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَالنَّاهِيَةُ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ، وَهِيَ الْحَادِي لِلنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْجَنَّاتِ.

لَقَدْ بَلَغَتِ الصَّلَاةُ مَبْلَغًا عَظِيمًا، وَقَدَّرَ عَالِيًا فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ: حَتَّى كَانَتْ أَعْلَى مِنْ نَسِيمِ الْهَوَاءِ الَّذِي يَتَنَفَّسُهُ الْإِنْسَانُ -

وَحَسْبُنَا أَنْ نَتَأَمَّلَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: حُبَّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ: النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ - وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ: يَفْزَعُ إِلَى الصَّلَاةِ --- فَفَزَعَ إِلَيْهَا لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ - قَالَ: حُذِيفَةُ: رَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ، وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي شِمْلَةٍ يُصَلِّي، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى - وَفَزَعَ إِلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ --- عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرٍ، وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَيَدْعُو حَتَّى أَصْبَحَ -

☆ وَكَانَ يَفْزَعُ إِلَيْهَا كَذَلِكَ عِنْدَ تَجَدُّدِ النِّعَمِ - فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ --- عَزَّوَجَلَّ --- لَمَّا

أَنعمَ عَلَى نبيِّهِ ﷺ بِفَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ، وَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ - وَ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الصَّلَاةَ حُبًّا جَمًّا لِدَرَجَةٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَلَالٍ "يَا بَلَالُ  
اقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا" - رواه ابوداؤد -

بَلْ أَنَّهُ ﷺ فِي مَرَضٍ الْمَوْتِ، وَفِي الْحِرِّ لِحَظَاتٍ حَيَاتِهِ يُغْشَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُفِيقُ، وَ  
يَقُولُ (أَصَلَّى النَّاسُ) فَيَقُولُونَ لَهُ: لَا: هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيُغْشَى عَلَيْهِ ثُمَّ  
يُفِيقُ، وَلَا يَسْأَلُ إِلَّا نَفْسَ السُّؤَالِ (أَصَلَّى النَّاسُ) - متفق عليه -

☆ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ، وَيَشْتَاقُونَ إِلَيْهَا  
فَلَقَدْ اسْتَوَلَّتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَاسْتَغْرَقَتْ نَفُوسُهُمْ - إِنَّ الصَّلَاةَ شَأْنَهَا عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ  
وَعَلَا، وَلِذَلِكَ فَقَدْ تَمَيَّزَتْ عَلَى مَا عَدَاهَا مِنَ الْفَرَائِضِ بِخَصَائِصٍ لَا تُعَدُّ، وَلَا تُحْصَى  
- وَحَسَبْنَا أَنَّهَا الْعِبَادَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ،  
وَالْمِعْرَاجِ بِلَا وَاسِطَةٍ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ لِعُلُوِّ قَدْرِهَا، وَمَكَانَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ  
وَعَلَا فَهِيَ الْفَرِيضَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي فُرِضَتْ فِي السَّمَاءِ -

☆ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ، وَأَنْ يَعْرِفَ  
قَدْرَهَا، وَأَنْ يَعْرِفَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ فِي صَلَاتِهِ، وَ  
سَادَّكَرُ لَكُمْ بَعْضُهَا:

### (١) إِخْلَاصُ النَّبِيِّ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا):

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا  
الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ - البينة: ٥..... وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِخْلَاصَ شَرْطٌ لِقَبُولِ  
الْعَمَلِ، وَأَعْظَمُ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى الْإِخْلَاصِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ هِيَ الصَّلَاةُ.... وَ

لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُخْلِصَ النِّيَّةَ بِأَنْ يُصَلِّيَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَطَمَعًا فِي الْأَجْرِ، وَالثَّوَابِ -

### (٢) تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ لَهَا مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ فِي قُلُوبِنَا نُحِبُّهَا، وَنَشْتَأِقُ إِلَيْهَا كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حُبَّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ:النِّسَاءُ، وَالطَّيِّبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَكْتُبُ إِلَى عُمَّالِهِ إِنَّ أَهَمَّ أُمُورِكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ فَمَنْ حَفِظَهَا، وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ، وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ -

### (٣) التَّزْيِينُ وَحُسْنُ الْإِسْتِعْدَادِ لِلصَّلَاةِ :

وَذَلِكَ بِالْإِسْتِعْدَادِ الْقَلْبِيِّ، وَالْبَدَنِيِّ - أَمَّا عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ الْقَلْبِيِّ: وَذَلِكَ يَكُونُ بِاسْتِشْعَارِ الْخُشُوعِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا تَوَضَّأَ إِصْفَرَ وَجْهَهُ فَلَمَّا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقِفَ؟ وَأَمَّا عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ الْبَدَنِيِّ: فَلَقَدْ حَثَّ اللَّهُ عِبَادَهُ عَلَى التَّزْيِينِ عِنْدَ الدِّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ - ﴿الاعراف: ٣١...﴾ بَلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَلْبَسْ ثَوْبَيْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَقُّ مَنْ تُزِينُ لَهُ" - رواه الطبراني -

### (٤) تَحْسِينُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاغُهُ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يُحَسِّنَ الْوُضُوءَ، وَيُسَبِّغَهُ بِإِصْصَالِ الْمَاءِ إِلَى كُلِّ عُضْوٍ مِّنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "يَقُولُ مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ

صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُقْبَلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ، وَوَجْهِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ - رواه مسلم-

### (٥) الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ :

فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي الْمَسْجِدِ فِي جَمَاعَةٍ - فَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فِي بُيُوتِ اللَّهِ فَقَالَ: ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿النور: ٣٦-

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ - وَفِي رِوَايَةٍ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبِّ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ - متفق عليه-

☆ وَجَاءَ التَّرْهِيْبُ مِنْ تَرْكِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ (إِلَّا لِعُذْرٍ) فَقَالَ ﷺ: أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَا تَوَهُمَا، وَلَوْ حَبَوَّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامُ ثُمَّ أُمِرَ رَجُلًا فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ انْطَلِقُ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حَزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأَحْرِقُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ - متفق عليه -

☆ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي شَأْنِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ - رواه مسلم -

## (٦) الإسراع لأداء الصلاة في أول وقتها :

فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُصَلِّيَ الصَّلَاةَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا وَلَا يُؤَخِّرَهَا حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ النساء: ١٠٣.... وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ: بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا فَقَالَ صَلَّى الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا.. وَجَعَلَ ﷺ أَدَاءَ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ فَإِنَّهُ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ الصَّلَاةُ لَوَقْتِهَا - قِيلَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ - بَرُّ الْوَالِدَيْنِ - قِيلَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - رواه مسلم -

## (٤) المشي إلى الصلاة بسكينة، ووقار :

فَيَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ بِكُلِّ سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ -- فَمَا أَدْرَكَهُ مَعَ الْإِمَامِ فَإِنَّهُ يُصَلِّيهِ ، وَمَا فَاتَهُ فَإِنَّهُ يَقْضِيهِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا، وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَاتُّوْهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَاتِمُّوا“ - وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ”إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَاْمْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ - وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَاتِمُّوا“ - رواه البخاري... وَجَاءَتْ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ وَضَحَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ السَّبَبَ فِي هَذَا النَّهْيِ - فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ”فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ عَلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ“ - رواه مسلم -

## (٨) عَدَمُ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ أَوْ مَعَ مُدَافِعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا وُضِعَ عَشَاءُ أَحَدِكُمْ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَبْدَهُ وَأَبْلَعْهُ، وَلَا يُعْجَلَنَّ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهُ" - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ" - متفق عليه -

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ الَّذِي يُرِيدُ أَكْلَهُ لِمَافِيهِ مِنْ إِشْتَغَالِ الْقَلْبِ بِهِ، وَذَهَابِ كَمَالِ الْخُشُوعِ، وَكَرَاهَتِهَا مَعَ مُدَافِعَةِ الْأَخْبَثَيْنِ، وَهُمَا: الْبَوْلُ، وَالْغَائِطُ، وَيُلْحَقُ بِهَذَا مَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ مِمَّا يُشْغِلُ الْقَلْبَ، وَ يُذْهِبُ كَمَالَ الْخُشُوعِ -

## (٩) الْمُسَارَعَةُ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ، وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَا سْتَهْمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُوا مَا فِي التَّهَجِيرِ لَسَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُوا مَا فِي الْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ لَا تَوَهَّمَا، وَلَوْ حَبَّوْا" - متفق عليه..... وَالْإِسْتِهَامُ هُوَ الْإِقْتِرَاعُ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى التَّنَافُسِ، وَالْمُسَارَعَةِ -

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا فَمَنْ سَارَعَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ قَالَ هَذِهِ الْخَيْرِيَّةُ" - وَمَنْ صَلَّى فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ أَصَابَتْهُ صَلَاةُ اللَّهِ، وَمَلَأَ ثَنَابَهُ فَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ، وَغَيْرُهُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ "إِنَّ اللَّهَ، وَمَلَأَ ثَنَابَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأَوَّلِ" - رواه أبو داود..... وَصَلَاةُ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى -

## (١٠) إِتِّخَاذُ السُّتْرَةِ :

فَيَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ يَحْرُصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَمَامَهُ سُتْرَةٌ حَتَّى لَا يَمُرَّ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِ خُشُوعَهُ، وَحَتَّى لَا يَشُقَّ هُوَ عَلَى إِخْوَانِهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخْرُجَ أَوْ يَنْتَقِلَ مِنْ مَّكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ. وَلِذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَنْ يُصَلِّيَ الْمُصَلِّي إِلَى غَيْرِ سُتْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ، وَلْيَدْنُ مِنْ سُتْرَتِهِ لَا يَقْطَعُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ" - رواه احمد.... وَكَانَ هَذَا فَعَلَهُ ﷺ فَكَانَ إِذَا صَلَّى فِي فِضَاءٍ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَسْتَتِرُ بِهِ غَرَّرَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَرَبَةً فَصَلَّى إِلَيْهَا، وَالنَّاسُ وَرَاءَهُ، وَكَانَ لَا يَدْعُ شَيْئًا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ السُّتْرَةِ -

## (١١) إِسْتِعْمَالُ السِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ :

وَالسِّوَاكُ سُنَّةٌ تَنْفَعُ الْعَبْدَ فِي دِينِهِ، وَدُنْيَاهُ - فَأَمَّا عَنْ دِينِهِ فَهُوَ مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ، وَأَمَّا عَنْ دُنْيَاهُ فَهُوَ مُطَيِّبَةٌ لِلْفَمِ فَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ الْإِنْسَانُ فَإِنَّ الْمَادَّةَ الْمُوجُودَةَ فِي السِّوَاكِ يَجْعَلُهَا اللَّهُ سَبَبًا فِي الْقَضَاءِ عَلَى سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْمَيْكْرُوباتِ الْمُتَوَاجِدَةِ فِي الْفَمِ، وَالْأَسْنَانِ -

☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ" - متفق عليه... وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ" - رواه احمد... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "السِّوَاكُ مِطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرَضَةٌ لِلرَّبِّ" - رواه النسائي -

## (١٢) الْحِرْصُ عَلَى دُعَاءِ الْإِسْتِفْتَاكِ :

وَذَلِكَ بَعْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، وَقَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ فِي قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ -

وَلَهُ صِيغٌ كَثِيرَةٌ وَرَدَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَشْهُرِهَا أَنَّهُ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ

الصَّلَاةَ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ -

### (١٣) الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ:

فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَخْشَعْ فِي صَلَاتِهِ صَارَتْ صَلَاتُهُ جَسَدًا بِلَا رُوحٍ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَخْشَعَ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى يَجْنِيَ ثَمَرَاتِ الصَّلَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ --- قَالَ تَعَالَى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿المؤمنون: ٢﴾ -

### (١٤) عَدَمُ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ:

فَإِنَّ هَذَا الْإِلْتِفَاتَ يُذْهِبُ الْخُشُوعَ مِنَ الْقَلْبِ، وَلِهَذَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ - فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ " سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ " - رواه البخاري..... وَالْإِلْتِفَاتُ فِي الصَّلَاةِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ عَنِ: أَمَّا إِذَا كَانَ الْإِلْتِفَاتُ لِحَاجَةٍ، أَوْ لِعُدْرٍ شَرْعِيٍّ فَلَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ -

### (١٥) تَجَنُّبُ الْغَفْلَةِ، وَالسَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ:

فَلَا بُدَّ أَنْ يَحْرِصَ الْمُسْلِمُ عَلَى أَنْ يَتَفَكَّرَ فِي مَعَانِي الْآيَاتِ، وَالْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْ يَسْتَحْضِرَ بِقَلْبِهِ أَنَّهُ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، وَ يَتَجَنَّبُ قَدْرَ اسْتَطَاعَتِهِ الْغَفْلَةَ، وَالسَّهْوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ حَذَرْنَا النَّبِيُّ، مِنْ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَنْقُصُ أَجْرُنَا فِي الصَّلَاةِ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفَ، وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ تَسْعُهَا ثُمْنُهَا سُبْعُهَا خُمُسُهَا رُبْعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا" - رواه ابوداؤد -

### (١٦) أَدَاءُ الصَّلَاةِ بِاطْمِنَانٍ، وَعَدَمُ التَّعَجُّلِ فِيهَا:

فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِلرَّجُلِ الْمُسِيءِ فِي صَلَاتِهِ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ



أَقْرَأُ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا - متفق عليه -

#### (١٤) عَدَمُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ :

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ ، أَوْ لَيُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ" - رواه مسلم.... - وَالسُّنَّةُ أَنْ يَنْظُرَ الْمُصَلِّي إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ --- فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكُعْبَةَ ، وَمَا خَلْفَ بَصَرِهِ مَوْضِعَ سُجُودِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا -

#### (١٨) دَفْعُ التَّائِبِ :

بَعْضُ الْمُصَلِّينَ إِذَا غَلَبَ عَلَيْهِ التَّائِبُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يَفْتَحُ فَمَهُ عَلَى اخِرِهِ بَلْ ، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ ، وَكَأَنَّهُ نَذِيرُ حَرْبٍ فَيَشْغُلُ الَّذِي بِجَوَارِهِ بَلْ ، وَيَجْعَلُهُ يَخْرُجُ مِنْ خُشُوعِهِ فِي الصَّلَاةِ - وَالسُّنَّةُ الْوَارِدَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ إِذَا غَلَبَ عَلَى الْإِنْسَانِ التَّائِبُ : أَنْ يَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، وَأَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ ، وَلَا يَصْدُرَ صَوْتًا -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ" - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مَعَ التَّائِبِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا. ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ" - رواه البخاري -

#### (١٩) مُتَابَعَةُ الْإِمَامِ :

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَجَّلُ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى يَصِلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَسْبِقَ الْإِمَامَ --- وَهَذَا

فَعَلْ مُحَرَّمٌ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ: أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ.

### (٢٠) إِتْمَامُ الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ :

فَيَجِبُ عَلَى الْمُصَلِّي أَنْ يَطْمِئِنَّ فِي رُكُوعِهِ، وَسُجُودِهِ بِمَا يَسْمَحُ لَهُ بِأَنْ يَأْتِيَ بِالْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ فِي الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ --- فَإِنَّ الْإِسْرَاعَ، وَالْعُجْلَةَ فِي الصَّلَاةِ قَدْ يَبْطُلُهَا -

فَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمُسِيءِ فِي صَلَاةٍ إِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالطَّمَانِينَةِ فَقَالَ: إِذَا سَجَدْتَ فَأَمْكَنْتَ وَجْهَكَ، وَيَدَيْكَ حَتَّى يَطْمِئِنَّ كُلُّ عَظْمٍ مِنْكَ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ لِسُجُودِكَ - رواه ابوداؤد -

وَكَانَ يَقُولُ: أَسْوَأُ النَّاسِ سَرَقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاةٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلَاةٍ؟ قَالَ لَا يَتِمُّ رُكُوعُهَا، وَسُجُودُهَا - وَكَانَ يُصَلِّي فَلَمَحَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ إِلَى رَجُلٍ لَا يُقِيمُ صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُقِيمُ صَلْبَهُ فِي الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ -.... وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَا تُجْزِئُ صَلَاةُ الرَّجُلِ حَتَّى يُقِيمَ ظَهْرَهُ فِي الرُّكُوعِ، وَالسُّجُودِ -

### (٢١) التَّسْبِيحُ إِذَا نَابَهُ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ :

كَأَنَّ يُرِيدُ الْمُصَلِّي تَنْبِيَهُ الْإِمَامَ لِخَطَايَا مُعَيَّنٍ وَقَعَ فِيهِ، أَوْ حَدَثَ أَمْرٌ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ، وَارَادَ الْمُصَلِّي التَّنْبِيَةَ لَهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ -

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلَا تُسَبِّحُ لَكِنْ تَصْفِقُ بِيَدَيْهَا بِأَنْ تَضْرِبَ بِيَاطِنِ كَفِّهَا الْأَيْمَنِ عَلَى ظَاهِرِ كَفِّهَا الْأَيْسَرِ، وَذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ - حَتَّى لَا يَكُونُ

تَصْفِيْقُهَا اقْرَبَ اِلَى اللّٰهُوَ اِنْ هِيَ ضَرَبَتْ بَاطِنَ الْكُفَّيْنِ بِيَعْضِهَا الْبَعْضُ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرَ قَوْلُهُ ﷺ: التَّسْبِيْحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيْقُ لِلنِّسَاءِ -

## (٢٢) اخذ المصلي بأذنيه ثم انصرفه عند الحدث :

يَعْنِيْ اَنَّهُ اِذَا اَحْدَثَ فِيْ صَلَاةٍ فَانَّهُ يَأْخُذُ بِاُذْنَيْهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ لِقَوْلِهِ ﷺ: اِذَا اَحْدَثَ اَحْدُكُمْ فِيْ صَلَاةٍ فَلْيَأْخُذْ بِاُذْنَيْهِ ثُمَّ لِيَنْصَرِفْ -

وَهَذَا آدَابٌ اِسْلَامِيٌّ رَفِيْعٌ، فَاِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَعْلَمُ اَنَّ الْحَيَاءَ قَدْ يَدْفَعُ الْبَعْضَ اِلَى عَدَمِ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ اِذَا اَحْدَثَ، وَذَلِكَ اِسْتِحْيَاءٌ مِّنَ النَّاسِ، وَهَذَا خَطَاٌ خَطِيْرٌ جَدًّا اَنْ يَّسْتَمِرَّ الْاِنْسَانُ فِي الصَّلَاةِ، وَهُوَ مُحْدِثٌ لِذَلِكَ شُرْعًا لِلْمُصَلِّي هَذَا التَّصَرُّفُ لِيُوْهِمَ الْمُصَلِّيْنَ مَعَهُ فِي صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ اَنَّ بِهِ رُءُفًا اَوْ نَزِيْفًا فِي الْاَنفِ، وَذَلِكَ لِيَحْفَظَ حَيَاءَهُ، وَمَاءَ وَجْهِهِ، وَحَتَّى لَا يَشْعُرَ بِالْحَرَجِ اَمَامَ الْمُصَلِّيْنَ -

## (٢٣) انتظار الصلاة بعد الصلاة :

فَاِنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ اَنْ يَنْتَظِرَ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ كَمَنْ يَنْتَظِرُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ --- اَوْ يَنْتَظِرُ طُلُوعَ الشَّمْسِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ اَجْلِ اَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ الضُّحَى فَيَغْتَنِمَ هَذَا الْوَقْتَ كُلَّهُ فِي الذِّكْرِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ -

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: "اَلَا اَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللّٰهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ اِسْبَاغُ الْوُضُوْءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا اِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكَُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكَُمُ الرِّبَاطُ" - رواه مسلم..... وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: " لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وَتَقُوْلُ الْمَلَاِيْكَةُ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ اَوْ يُحْدِثَ " - رواه مسلم -

## (٢٣) الْحِرْصُ عَلَى آدَاءِ السُّنَنِ الرَّائِبَةِ :

وَهِيَ السُّنَنُ التَّابِعَةُ لِلْفَرَائِضِ --- الَّتِي قَالَ عَنْهَا ﷺ : مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ نِتْنَى عَشْرَةَ رُكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهُمَا، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ - رواه الترمذى..... فَلَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَفْرِطَ فِيهَا حَتَّى لَا يَفُوتَهُ هَذَا الْأَجْرُ الْعَظِيمُ -

فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، - رواه البخارى.... وَ يَسْتَحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي الْبَيْتِ لِتَجْعَلَ لِبَيْتِكَ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِكَ -"

## (٢٤) آدَاءُ الصَّلَاةِ عِنْدَ تَذَكُّرِهَا أَوْ الْإِسْتِيقَاضِ مِنَ النَّوْمِ :

وَذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ غَلَبَهُ النَّوْمُ فَفَاتَتْهُ الصَّلَاةُ لَوْقَتِهَا، أَوْ انْشَغَلَ عَنْهَا، وَ نَسِيَهَا عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا تَذَكَّرَهَا مُبَاشَرَةً، أَوْ بِمُجَرَّدِ اسْتِيقَاضِهِ مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّ هَذَا وَقْتُهَا فِي حَقِّهِ -

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ نَسِيَ صَلَاتَهُ، أَوْ نَامَ عَنْهَا فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا" متفق عليه..... وَلَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِتَبْرِيرِ اعْتِيَادِ النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ دُونَ مُحَاوَلَةِ لِيَاخُذَ بِأَسْبَابِ الْقِيَامِ لِلصَّلَاةِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ -

## (٢٥) الْحِرْصُ عَلَى هَذَا الذِّكْرِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ، وَقَبْلَ التَّسْلِيمِ :

وَذَلِكَ بَعْدَ الْفَرَاحِ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، وَقَبْلَ التَّسْلِيمِ كَمَا ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فَيَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَرْبَعٍ كَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَوْلُهُ إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ  
الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا،  
وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ - متفق عليه -

#### (٢٤) الْحَرَضُ عَلَى أَذْكَارٍ مَا بَعْدَ الْفَرِيضَةِ:

وَهَا أَنَا أَسُوفُ لِحَضْرَاتِكُمْ بَاقَةَ عِطْرَةٍ مِنَ الْأَذْكَارِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُهَا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ -  
☆ عَنْ ثَوْبَانَؓ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثَةً، وَقَالَ: اَللّٰهُمَّ  
أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْحَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " - رواه مسلم -  
☆ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُبَيْرٍؓ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ " لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا  
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ  
الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " - رواه  
مسلم -

☆ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ " لَا  
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ -  
اَللّٰهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ " - متفق  
عليه -

☆ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " اِقْرَءُوا الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَهِيَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ،  
وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ " - رواه ابوداؤد -

☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ دُخُولِ

الْحَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ” -

☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”يَا مَعَاذُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِبُكَ أَوْصِيكَ يَا مَعَاذُ: لَا تَدْعُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اَللّهُمَّ اَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ“ - رواه ابوداؤد-

☆ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ”مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تِلْكَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ثُمَّ قَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ لَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ“ - رواه مسلم

### (٢٨) تَحْصِيلُ ثَمَرَاتِ الصَّلَاةِ :

تَحْصِيلُ ثَمَرَاتِ الصَّلَاةِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَمُرَاقَبَتِهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ وَالْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْفَحْشِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ - قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ - العنكبوت ٤٥:-



## آداب قيام الليل

### حَبَائِي الْحُلُوبِينَ .

لَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي إِمْتَلَأَ قَلْبُهُ بِحُبِّ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) لَا يَكْتَفِي بِإِدَاءِ الْفَرَائِضِ بَلْ يَجْتَهِدُ فِي الْإِكْتِنَارِ مِنَ النَّوَافِلِ لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَفُوزَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: ”..وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ.. رواه البخاري..

☆ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّوَافِلِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ هِيَ قِيَامُ اللَّيْلِ فَقِيَامُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ دَأْبُ الصَّالِحِينَ وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَمِنْ أَسْبَابِ نَعِيمِ الْقَبْرِ وَالْفَوْزِ بِشَفَاعَةِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَالْإِرْتِقَاءِ فِي دَرَجَاتِهَا -

☆ وَمِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْأَدَابَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا الْمُسْلِمُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ وَإِلَيْكَ بَعْضُهَا -

### (١) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى :

فَلَا بُدَّ أَنْ نَسْتَحْضَرَ عِنْدَ قِيَامِ اللَّيْلِ أَنَّنَا نَفْعَلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) وَطَلَبًا لِقُرْبِهِ وَمَحَبَّتِهِ فَهُوَ الَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ العلق: ١٩..... فَقِيَامُ

اللَّيْلِ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) -

## (٢) أَنْ نَنَامَ وَنَحْنُ نَنُوءُ قِيَامَ اللَّيْلِ :

فَلَا بُدَّ أَنْ نَسْتَحْضِرَ نِيَّةَ قِيَامِ اللَّيْلِ عِنْدَ النَّوْمِ --- فَإِنْ تَيَسَّرَ لَنَا الْقِيَامُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ---  
وَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ فَقَدْ فُزْنَا بِالْأَجْرِ إِذَا كُنَّا قَدْ أَخْلَصْنَا النِّيَّةَ لِلَّهِ بِأَنَّا سَنَقُومُ اللَّيْلَ -

☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِقِيَامِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَيَنَامُ عَنْهَا إِلَّا كَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ مَا نَوَى" - أخرجه عبد الرزاق -  
☆ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ إِمْرٍ يُكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٍ فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً" رواه ابوداؤد -

## (٣) أَنْ نَتَحَرَّى الثُّلُثَ الْأَخِيرَ مِنَ اللَّيْلِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ رَبُّنَا (جَلَّ وَعَلَا) إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا نُزُولًا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ؟ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَضِيَءَ الْفَجْرُ" متفق عليه -

## (٤) أَنْ نَحْرُصَ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَنْجُو بِهَا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ :

وَلِكَيْ نَنْجُو مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ وَتَسْتَطِيعَ أَنْ تَقُومَ لِتُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) فَعَلَيْكَ أَنْ تَحْرُصَ عَلَى الْآتِي :

(١) أَنْ تَنَامَ عَلَى وَضُوءٍ: فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ؓ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ" متفق عليه -



(٢) أَنْ تَجْمَعَ كَفِّكَ قَبْلَ النَّوْمِ وَتَقْرَأَ فِيهِمَا سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَاتِ ..... ثُمَّ تَنْفُثَ فِيهِمَا وَتَمْسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ حَسَدِكَ بَأْدُنًا بِرَأْسِكَ وَوَجْهِكَ وَهَذَا ثَابِتٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رض - فِي الصَّحِيحِينَ -

(٣) تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا أُوْتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَهَا فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ" متفق عليه -

(٤) تَقْرَأُ الْآيَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ..... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ" - متفق عليه.... قِيلَ: كَفَّتَاهُ أَيْ أَجْرَانَا عَنْهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ.... وَقِيلَ أَيْ دَفَعْنَا عَنْهُ الشَّرَّ وَالْمَكْرُوهَ.... وَقِيلَ كَفَّتَاهُ مِنَ الشَّيْطَانِ... وَقَالَ الْحَافِظُ: وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ جَمِيعَ مَا تَقَدَّمَ -

(٥) تُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ عِنْدَ النَّوْمِ..... وَهَذِهِ كَانَتْ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَزَوْجِهَا عَلِيٍّ رض - وَالْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِينَ -

(٦) أَنْ تُؤْتِرَ قَبْلَ أَنْ تَنَامَ إِلَّا إِذَا كُنْتَ تُؤْتِرُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ - فَهَذَا أَفْضَلُ لِأَنَّ اللَّهَ (جَلَّ وَعَلَا) يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي الثُّلُثِ الْآخِرِ -

(٧) أَنْ تَنْفُضَ فِرَاشَكَ بِإِزَارِكَ وَتَقُولَ هَذَا الدُّعَاءَ ..... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةٍ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَّفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ... وَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ

“متفق عليه-

(٨) أَنْ تَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: ”اللَّهُمَّ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ“ رواه الترمذی-

(٩) أَنْ تَخْتِمَ كَلَامَكَ بِذِكْرِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)...: عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ”إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِيَخْتِمَ بِخَيْرٍ... وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ لِيَخْتِمَ بِشَرٍّ... فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهُ ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْتُوُهُ... فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْمَلَكُ: افْتَحْ بِخَيْرٍ وَقَالَ الشَّيْطَانُ افْتَحْ بِشَرٍّ فَإِنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَى نَفْسِي وَلَمْ يُمِتِّهَا فِي مَنَامِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ﴿يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا﴾ فاطر: ٤١.... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ وَقَعَ مِنْ سَرِيرٍ فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ - رواه الحاكم-

(١٠) يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ عَنِ الْفَلَقِ وَالْفَزَعِ وَالْوَحْشَةِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمْزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُون - رواه الترمذی-

#### (٥) إِسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ عِنْدَ الْقِيَامِ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سُنَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلِأَنَّهُ يَجْعَلُ رَائِحَةَ الْفَمِ طَيِّبَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ” إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَسْتُكْ فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ وَضَعَ مَلَكٌ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا دَخَلَ فَمَ الْمَلِكِ“ - رواه البيهقي..... وَبُتَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ”كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُشَوِّصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ“ - متفق عليه-

## (٦) إِفْتِتاحُ قِيَامِ اللَّيْلِ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ :

فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُعَلِّمَنَا كَيْفَ نَتَدَرَّجُ فِي النَّشَاطِ لِأَيِّ عِبَادَةٍ وَكَيْفَ نَنْتَهِيَّ لَهَا - وَلِذَا "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ" إِذَا قَامَ اللَّيْلَ لِيُصَلِّيَ إِفْتِتاحَ صَلَاتِهِ بِرَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ "متفق عليه-

## (٧) إِيْقَاطُ الْأَهْلِ لِلصَّلَاةِ .

فَقَدْ قَالَ الْحَقُّ (جل وعلا) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم: ٢٦..... وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" متفق عليه-

☆ فَمِنْ بَابِ حِرْصِ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ وَحِرْصِهَا عَلَيْهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَاضَا عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ لِيَفُوزَا بِهَذَا الْأَجْرِ الْعَظِيمِ ..... ☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَاقْبَضَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَاقْبَضَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ" رواه ابوداؤد..... ☆ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَاقْبَضَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّيَا رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا لَيْلَتَهُ مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ" رواه ابوداؤد-

## (٨) التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ :

أَيُّ بِالْقِرَاءَةِ ، وَذَلِكَ قَطْعًا لِلْمَلَلِ ، وَإِسْتِجْلَابًا لِلنَّشَاطِ فَإِنَّ النَّفْسَ بِطَبِيعَتِهَا تُحِبُّ التَّنَوُّعَ فَيَرْفَعُ الْمُصَلِّي صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ نَفْسَهُ مَرَّةً ، وَيَخْفِضُ صَوْتَهُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَهَكَذَا - وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ دَأْبُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ ﷺ: "كَانَ إِذَا قَرَأَ مِنَ اللَّيْلِ رَفَعَ

طَوْرًا وَ خَفَضَ طَوْرًا“ رواه ابوداؤد-

### (٩) إطالة القيام :

وَذَلِكَ لِمَنْ يَسْتَطِيعُ طُولَ الْقِيَامِ ---- أَمَّا مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَلَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ“ رواه مسلم.... وَكَذَلِكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ”كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ،، أَيْ تَشَقَّقُ قَدَمَاهُ.. وَلَمَّا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِمَذَا كُلُّ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا،، متفق عليه-

### (١٠) صلاة الليل مثنى مثنى :

وَهَذِهِ هِيَ أَفْضَلُ صُورَةٍ لِقِيَامِ اللَّيْلِ.. أَنْ يُصَلِّيَ الْمُسْلِمُ قِيَامَ اللَّيْلِ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ وَ لَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ”صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى“ فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكَعَةً وَاحِدَةً تَوَتَّرَلَهُ مَا قَدْ صَلَّى“ -متفق عليه-

☆ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قِيَامَ اللَّيْلِ بِهَيْئَاتٍ أُخْرَى إِلَّا أَنَّهُ أُرْشِدَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ يُصَلُّوا قِيَامَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى -

### (١١) عَدَمُ تَخْصِصِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِالْقِيَامِ :

☆ فَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ يُصَلِّي قِيَامَ اللَّيْلِ طَوَالَ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ بِمَا فِي ذَلِكَ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ.... لَكِنْ أَنْ يَتْرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَخْصُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِالْقِيَامِ فَهَذَا هُوَ الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ”لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِّنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِّنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ“ -رواه مسلم...وَذَلِكَ حَتَّى لَا نَتَشَبَّهَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي عِبَادَتِهِمْ-

## (١٢) أَنْ يَنَامَ الْمُصَلِّي إِذَا شَعَرَ بِحَاجَتِهِ إِلَى النَّوْمِ :

فَإِذَا قَامَ الْمُصَلِّي لِيُصَلِّيَ قِيَامَ اللَّيْلِ فَشَعَرَ بَعْدَ فِتْرَةٍ بِالتَّعَبِ وَالرَّغْبَةِ فِي النَّوْمِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَنَامَ لِأَنَّهُ رُبَّمَا يَفْقِدُ تَرْكِيزَهُ فَبَدَلًا مِنْ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ فِي الصَّلَاةِ وَإِذَا بِهِ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ .... وَلِذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ” إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ - رواه مسلم-

## (١٣) عَدَمُ تَكَرُّارِ الْوُتْرِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ :

فَإِذَا صَلَّى الْمُسْلِمُ صَلَاةَ الْوُتْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَارَادَ أَنْ يَقُومَ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ لَا يُؤْتَرُ أُخْرَى بَلْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ” لَا وَتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ “- رواه ابوداؤد..... وَ إِنْ كَانَ الْأَفْضَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ الْوُتْرُ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ فَإِنْ خَشِيَ عَدَمَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ فَإِنَّهُ يُؤْتَرُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ -

## (١٤) أَنْ يُخْتِمَ قِيَامَ اللَّيْلِ بِرَكْعَةِ الْوُتْرِ :

وَ كَمَا قُلْتُ: فَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ أَنْ يُخْتِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ بِرَكْعَةِ الْوُتْرِ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ” إَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتْرًا “- متفق عليه-

## (١٥) عَدَمُ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ بَعْدَ تَذَوُّقِ لَذَّتِهِ :

فَالْمُسْلِمُ يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ وَلَا يَهْجُرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ .... بَلْ يُدَاوِمُ وَلَوْ عَلَى الْقَلِيلِ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ” أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أُدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ “- متفق عليه-

وَ لِذَلِكَ حَدَّثَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو .. يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ - متفق عليه-

## (١٦) قَضَاءُ الْقِيَامِ إِذَا فَاتَكَ بِاللَّيْلِ :

بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا تَعَوَّدَ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَاتَهُ لِنَوْمٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ نَحْوِهِ يَقْضِيهِ نَهَارًا فِي وَقْتِ الضُّحَى، وَلَكِنْ يُصَلِّيُهَا شَفْعًا، بِمَعْنَى أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَدَدِ الرُّكْعَاتِ الَّتِي كَانَ يُصَلِّيُهَا لَيْلًا، فَيَزِيدَ عَلَيْهَا وَاحِدَةً فَتُصْبِحَ شَفْعًا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ : "كَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مَرَضَ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً" - رواه مسلم..... وَذَلِكَ لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً فَشَفَعَهُنَّ نَهَارًا بِرُكْعَةٍ فَصَارَتْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً -



## آدَابُ الْجُمُعَةِ

### حَبَائِي الْحُلُوفَيْنِ .

إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ هُوَ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ وَهُوَ أَفْضَلُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فَهُوَ عِيدُ الْمُسْلِمِينَ الْأُسْبُوعِيِّ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَ فِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَ فِيهِ قُبِضَ" رواه ابوداؤد.... وَ مِنْ أَجْلِ عَظَمَةِ هَذَا الْيَوْمِ وَ أَهَمِّيَّةِ الصَّلَاةِ فِيهِ حَدَّثَنَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَرْكِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِغَيْرِ عَذْرِ..... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوَنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ" رواه ابوداؤد.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعَاتٍ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ كُتِبَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ" رواه ابوداؤد.

☆ وَمِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهَا الْمُسْلِمُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ نَعْرِفَ تِلْكَ الْأَدَابَ فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَعْرِفَ أَوَّلًا مَا هُوَ فَضْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ -

س: مَا هُوَ فَضْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟.....ج: هُنَاكَ فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْهَا:

(١) أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى :

لَقَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَشَهِدُوا مَشْهُودَ الْبُرُوجِ: ٣..... قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ -

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ" - رواه مسلم-

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَذَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقْضَى لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ" رواه البخارى-

(٢) أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ دِينَهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ فَهُوَ يَوْمُ عِيدِ الْمُسْلِمِينَ :

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ بِمِثْلِ الْمِرَّةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ؟ قَالَ هَذِهِ الْجُمُعَةُ جَعَلَهَا اللَّهُ عِيدًا لَكَ وَ لَا مِثْلَكَ - اخرجہ ابو یعلیٰ-

فَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُ وَنَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَا تَخَذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ أَى آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣.... قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - متفق عليه-

(٣) أَوْقَعَ اللَّهُ فِيهِ أُمُورًا عَظِيمَةً :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ



خُلِقَ آدَمُ ، وَ فِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَ فِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَ فِيهِ تَبَّ عَلَيْهِ ، وَ فِيهِ مَاتَ ، وَ فِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَ هِيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُصِيخَةٌ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ شَفَقًا مِنْ السَّاعَةِ إِلَّا ابْنَ آدَمَ وَ فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُصَادِفُهَا مُؤْمِنٌ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَيَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ - رواه مسلم -

#### (٣) فِيهِ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَفَضْلُهَا عَظِيمٌ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة: ٩..... وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رض أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ ، فَاسْتَمَعَ وَ انْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَ زِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ مَنْ مَسَّ الْحِصْيَ فَقَدْ لَغَا “ رواه مسلم.... وَ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَ الْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَ رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفَّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا أُجْتَنِبَتِ الْكِبَائِرُ “ - رواه مسلم -

☆ وَهَا هِيَ بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَأَدَّبَ بِهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ☆

#### (١) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) :

فَيَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَنْوِيَ بِذِهَابِهِ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُ يَسْتَجِيبُ لِأَمْرِ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة: ٩..... وَ يَنْوِيَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الْفَوْزِ بِالْأَجْرِ وَ الثَّوَابِ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَ بِتَكْثِيرِ أَعْدَادِ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ يَكُونُ هَذَا الْمَشْهَدُ فِي غَايَةِ الرُّوعَةِ وَ الْجَمَالِ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَ تَالِيفِ قُلُوبِهِمْ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ” يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ! رَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو وَ هُوَ حَظُّهُ مِنْهَا ،

وَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَدْعُو فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ ، وَ رَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَ سُكُوتٍ وَلَمْ يَنْحَطِّ رَقَبَةً مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ رَوَاهُ ابوداؤد.

## (٢) الإِسْتِعْدَادُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ :

وَ ذَلِكَ بِتَفْرِيعِ الْقَلْبِ مِنْ مَشَاغِلِ الدُّنْيَا وَالْإِنْشَغَالِ بِالذِّكْرِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْعَزَمِ عَلَى التَّبَكُّيرِ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ -

## (٣) عَدَمُ تَخْصِصِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِالْقِيَامِ أَوْ يَوْمِهَا بِالصَّيَامِ .

فَمَنْ كَانَ يُصَلِّي قِيَامَ اللَّيْلِ كُلَّ لَيْلَةٍ فَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْقِيَامَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِمَّا أَنْ يَخُصَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِالْقِيَامِ مِنْ دُونِ سَائِرِ اللَّيَالِي فَهَذَا مَكْرُوهٌ - وَكَذَلِكَ يَكْرَهُ تَخْصِصُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالصَّيَامِ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ يَوْمٌ آخَرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا فَوَفَّقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ أَنْ يُوَفَّقَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ -

☆ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ” لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِصَلَاةٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَ لَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ “ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ -

☆ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمَ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ - متفق عليه -

## (٣) قِرَاءَةُ سُورَةِ السَّجْدَةِ وَالْإِنْسَانِ فِي فَجْرِ الْجُمُعَةِ :

وَذَلِكَ لِاشْتِمَالِهِمَا عَلَى مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَأَمْرِ الْبُعْثِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْدَاثِ الْعَظِيمَةِ.... وَلِذَلِكَ يَسْتَحَبُّ قِرَاءَتَهُمَا فِي فَجْرِ الْجُمُعَةِ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ رواه البخارى.

## (٥) كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ :

فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَتَزْدَادُ فَضِيلَةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ -  
فَعَنْ أُوسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ” إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَى “.... فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتَنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ أَى بَلَيَّتٍ قَالَ : ” إِنْ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ “ رواه ابوداؤد.

## (٦) الْإِغْتِسَالُ لَصَلَاةِ الْجُمُعَةِ :

وَهَذَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَذْهَبَ الْمُسْلِمُ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ جَمِيلَةٌ فَلَا يُؤْذِي النَّاسَ مِنْ حَوْلِهِ وَلَا يُؤْذِي الْمَلَائِكَةَ وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْتَسِلَ فَلْيَتَوَضَّأْ.... وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ ” إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ “ متفق عليه.... وَقَوْلُهُ ﷺ ” غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ “ متفق عليه.... وَقَوْلُهُ ﷺ ” مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ “ - رواه احمد.

## (٤) قَصُّ الْأَظْفَارِ وَالْأَخْذُ مِنَ الشَّعْرِ :

هَذَا إِذَا كَانَتِ الْأَظْفَارُ تَحْتَاجُ إِلَى الْقَصِّ أَوْ إِذَا كَانَ الشَّعْرُ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْصُّ شَارِبَهُ وَيَقْصُّ أَظْفَارَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ -

## (٨) أَنْ يَتَزَيَّنَ بِلُبْسٍ أَفْضَلِ الثِّيَابِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمٌ عِيدٌ وَفِيهِ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ فِي أَبْهَى زِيَّتِهِ يَرْتَدِّي أَجْمَلَ الثِّيَابِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ مَنْظَرُ الْمُسْلِمِينَ فِي غَايَةِ الرُّوَعَةِ وَالْجَمَالِ .... قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الاعراف: ٣١].... فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ وَمَسَّ مِنْ طَيِّبٍ (عَطْرٍ) إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جُمُعَتِهِ الَّتِي قَبْلَهَا“ رواه ابوداؤد.... وَخَيْرُ الثِّيَابِ الْبَيَاضُ لِقَوْلِهِ ﷺ: ”الْبُسُوءُ مِنَ الثِّيَابِ الْبَيَاضُ فَإِنَّهَا خَيْرُ ثِيَابِكُمْ وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ - رواه ابوداؤد-

## (٩) التَّطَيُّبُ بِالْعَطْرِ :

وَهَذَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ نَظِيفًا وَرَائِحَتُهُ طَيِّبَةً فَلَا يَتَأَذَى أَحَدٌ بِأَيِّ رَائِحَةٍ غَيْرِ طَيِّبَةٍ وَلَا تَتَأَذَى الْمَلَائِكَةُ كَذَلِكَ .... فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ”اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا وَمَسُّوا مِنَ الطَّيِّبِ“ رواه احمد... وَكَذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَالسَّوَاكُ، وَيَمْسُ مِنَ الطَّيِّبِ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَوْ مِنْ طَيِّبِ الْمَرْأَةِ“ - متفق عليه-

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا يَغْتَسِلُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهَنُ مِنْ دُهْنِهِ وَ يَمْسُ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كَتَبَ لَهُ، ثُمَّ يَنْصُتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى" -رواه البخاره-

☆ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهَا أَنْ تَخْرُجَ مُتَعَطِّرَةً سِوَاءَ كَانَ ذَلِكَ لِلصَّلَاةِ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ... فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْعِشَاءَ (وَفِي رِوَايَةٍ) الْمَسْجِدَ فَلَا تَطِيبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ" -رواه ابخارى..... وَأَمَّا الْمُحْرِمُ فَلَا يَجُوزُ لَهُ اسْتِعْمَالُ الْعِطْرِ -

#### (١٠) اسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ :

وَذَلِكَ لِتَطْيِيبِ رَائِحَةِ الْفَمِ حَتَّى لَا يَتَأَذَى مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمُصَلِّينَ... وَالدَّلِيلُ عَلَى اسْتِعْمَالِ السَّوَاكِ عِنْدَ الدَّهَابِ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: "الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ، وَأَنْ يَسْتَنْ وَأَنْ يَمْسَ طَيِّبًا إِنْ وَجَدَ" متفق عليه... وَالْإِسْتِنَانُ ذَلِكَ الْأُسْنَانُ بِالسَّوَاكِ "... وَلِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: "لَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ" -متفق عليه-

#### (١١) تَرَكَ كُلَّ مَا يَتَأَذَى بِرَائِحَتِهِ الْمُصَلُّونُ :

كَأَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ وَالْكَرَّاثِ... إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَطْبُوخًا وَكَذَلِكَ تَرَكَ التَّدْحِينِ وَنَحْوِ ذَلِكَ -

#### (١٢) قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ :

فَإِنَّ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْكَهْفِ مُسْتَحَبَّةٌ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَوْ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ”مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ“  
 “اخرجه الحاكم.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ  
 النُّورُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ“ رواه البيهقي-

### (١٣) التَّبَكُّيرُ إِلَى الْمَسْجِدِ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ :

فَمِنْ السُّنَّةِ التَّبَكُّيرُ إِلَى الصَّلَاةِ ، سَاعِيًا إِلَيْهَا بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ.... قَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة: ٩... وَكُلَّمَا بَكَرَ الْإِنْسَانُ بِالذَّهَابِ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ كُلَّمَا كَانَ الْأَجْرُ عَظِيمًا -

☆ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ”قَالَ مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ“ متفق عليه-

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوُّوا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ“ رواه البخاري... وَعَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ”قَالَ أَحْضَرُوا الذِّكْرَ وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتْبَاعِدُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ دَخَلَهَا“ رواه ابوداؤد-

## (١٣) أَلْذَهَابُ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مَا شِئًا :

إِلَّا إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ مُشَقَّةٌ عَلَيْهِ بِسَبَبِ بُعْدِ الْمُسَافَةِ أَوْ شِدَّةِ الْحَرِّ أَوِ الْمَطَرِ أَوِ الْبَرْدِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْهَبَ رَاكِبًا .... عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ : ” يَقُولُ مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ “ - متفق عليه -

☆ وَعَنْ أُوسِ بْنِ أُوسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : ” قَالَ : ” مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ ثُمَّ بَكَرَ وَابْتَكَرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ ، وَاسْتَمَعَ ، وَأَنْصَتَ ، وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ، عَمَلُ سَنَةِ أَجْرٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا “ - رواه ابوداؤد -

## (١٥) تَرْكُ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ :

☆ وَمِنَ الْمُشَاهِدِ الَّتِي يَتَأَذَى مِنْهَا كُلُّ مُسْلِمٍ أَنَّنَا نَسَى كَثِيرًا مِنَ الْبَاعَةِ قَدْ إِنْشَغَلُوا بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ بَعْدَ الْأَذَانِ وَفِي أَثْنَاءِ الْخُطْبَةِ .... وَهَذَا أَمْرٌ مُحَرَّمٌ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ الجمعة : ٩ .... وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ <sup>١</sup> لَا يَجُوزُ الْبَيْعُ فِي وَقْتِ النَّدَاءِ وَيَقَعُ الْبَيْعُ بَاطِلًا فِي حَقِّ مَنْ يَلْزُمُهُ فَرَضُ الْجُمُعَةِ -

## (١٦) لُزُومُ أَذَابِ الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَمْشِيَ الْمُسْلِمُ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ وَلَا يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا وَ يَحْرُصُ عَلَى أَنْ يَغُضَّ بَصَرَهُ وَيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحْضُرَ النَّاسَ عَلَى حُضُورِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ -

## (١٤) لُزُومُ آدَابِ دُخُولِ الْمَسْجِدِ :

كَأَنَّ يَدْخُلَ بِرَجُلِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ أَذْكَارَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ --- إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ  
الْآدَابِ الَّتِي سَتَجِدُهَا مَذْكُورَةً فِي آدَابِ الْمَسْجِدِ -

## (١٨) عَدَمُ تَخْطِي الرِّقَابِ :

فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْلِسَ حَيْثُ يَنْتَهَى الصَّفُّ وَلَا يَأْتِيَ مِنَ الْخَلْفِ وَيَتَخَطَّى  
الرِّقَابَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُصَلِّينَ إِذَا شَدِيدًا وَبِخَاصَّةٍ أَثْنَاءَ الْخُطْبَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ  
يَشْغُلُهُمْ عَمَّا يَقُولُهُ الْخَطِيبُ... وَلِذَلِكَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ تَخْطِي الرِّقَابِ.... فَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: "إِجْلِسْ، فَقَدْ أَذَيْتَ وَأَتَيْتَ" (تَأَخَّرَتْ) رواه ابن ماجه-  
وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ: "وَقَدْ أُسْتُثْنِيَ مِنْ كَرَاهَةِ التَّخْطِي، مَا إِذَا كَانَ فِي الصُّفُوفِ  
الْأُولَى فُرْجَةً فَأَرَادَ الدَّاخِلُ سَدَّهَا فَيَغْتَفِرُ لَهُ لِتَقْصِيرِهِمْ -فتح الباری-

## (١٩) صَلَاةُ رُكْعَتَيْنِ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ قَبْلَ الْجُلُوسِ :

فَيَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ الْمُسْلِمُ رُكْعَتَيْنِ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ حَتَّى وَلَوْ كَانَ الْإِمَامُ يَخْطُبُ عَلَى  
الْمِنْبَرِ... لَكِنَّ عَلَيْهِ وَأَنْ يُوجَزَ فِيهِمَا... أَيْ يُصَلِّيَهُمَا بِسُرْعَةٍ دُونَ إِخْلَالٍ بِأَرْكَانِ  
الصَّلَاةِ وَوَاجِبَاتِهَا.... وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ  
فَلْيُصَلِّ رُكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَحَوَّزْ فِيهِمَا" -متفق عليه.... كَمَا أَنَّهُ يَحُوزُ لِلْخَطِيبِ أَنْ يَقْطَعَ  
الْخُطْبَةَ وَيَأْمُرَ الدَّاخِلَ بِأَنْ يُصَلِّيَ رُكْعَتَيْنِ إِذَا جَلَسَ الْمُصَلِّي دُونَ أَنْ يُصَلِّيَهُمَا  
.... فَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: "أَصَلَّيْتَ قَالَ  
: لَا: قَالَ فَصَلِّ رُكْعَتَيْنِ وَفِي لَفْظٍ قُمْ فَارْكَعْ رُكْعَتَيْنِ وَتَحَوَّزْ فِيهِمَا" -متفق عليه-



## (٢٠) الْأَيْفُوقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ جَالِسَيْنِ فَيَبْعَدَ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ لِيَجْلِسَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ... وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ ﷺ ” مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَحْسَنَ الْغُسْلَ وَ تَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ الطُّهُورَ وَلَبَسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ وَمَسَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ دَهَنٍ أَهْلَهُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَلُغْ ، وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى “ رواه ابن ماجه-

## (٢١) الْأَيْقِيمَ أَحَدًا مِنْ مَجْلِسٍ لِيَجْلِسَ فِيهِ :

فَلَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا يُقِمُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَخَالِفُ إِلَى مَقْعَدِهِ فَيَقْعُدُ فِيهِ وَلَكِنْ لِيَقُلْ أفسَحُوا- رواه مسلم- وَقَوْلُهُ ﷺ ” إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلَا يُقِيمَنَّ أَحَدًا مِنْ مَقْعَدِهِ ثُمَّ يَقْعُدُ فِيهِ -

## (٢٢) عَدَمُ الْجُلُوسِ مُحْتَبِئًا (عَدَمُ الْإِحْتِبَاءِ) :

فَعَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ” نَهَى عَنِ الْحُبُورَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ “ رواه ابوداؤد... قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي ’النِّهَايَةِ‘ : الْإِحْتِبَاءُ هُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ .... نَهَى عَنْهَا لِأَنَّ الْإِحْتِبَاءَ يَجْلِبُ النَّوْمَ فَلَا يَسْمَعُ الْخُطْبَةَ وَ يُعَرِّضُ طَهَارَتَهُ لِلْإِنْتِقَاضِ .... وَيُضَافُ إِلَى مَا سَبَقَ أَنَّ الْإِحْتِبَاءَ يُسَبِّبُ كَشْفَ الْعَوْرَةِ أحيانًا خَاصَّةً إِذَا كَانَ مَا تَحْتَ ثَوْبِهِ مِنَ الْمَلَأِ بِسِ الْقَصِيرَةِ -

## (٢٣) الْاِنْشِغَالُ بِذِكْرِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) :

فَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِوَقْتٍ طَوِيلٍ أَنْ يَنْشَغَلَ بِالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالدُّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَلَا يَنْشَغَلَ بِالْكَلامِ مَعَ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ -

## (٢٣) الدُّنُوْ وَالْإِقْتِرَابُ مِنَ الْإِمَامِ :

يُسْتَحَبُّ الدُّنُوْ مِنَ الْإِمَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهَا .... عَنْ أُوسِ بْنِ أُوسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ” مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ ، وَغَدَا وَابْتَكَّرَ ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَأَنْصَتَ وَلَمْ يُلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ “ رواه ابوداؤد..... وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ” أَحْضَرُوا الذِّكْرَ وَادْنُوا مِنَ الْإِمَامِ فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَزَالُ يَتْبَاعِدُ حَتَّى يُؤَخَّرَ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ دَخَلَهَا رَوَاهُ ابوداؤد.... وَلِلذَلِكَ فَمَنْ الْخَطِيءُ أَنْ يَدْخُلَ الْمُسْلِمُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُبَكِّرًا ثُمَّ يَجْلِسُ فِي مُؤَخَّرَةِ الْمَسْجِدِ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَحْرُصَ عَلَى أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الْإِمَامِ قَدَرِ اسْتِطَاعَتِهِ دُونَ أَنْ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ -

## (٢٥) الْحِرْصُ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ :

فَكَلَّمَا اقْتَرَبَ الْمُصَلِّي مِنَ الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَاقْتَرَبَ مِنَ الْإِمَامِ كَانَ أَجْرُهُ أَعْظَمَ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْمُقَدَّمَةِ “ - وَفِي رِوَايَةٍ الْأُولَى ” رواه ابوداؤد-

## (٢٦) الْإِنْصَاتُ لِلْإِمَامِ وَعَدْمُ اللَّغْوِ :

وَذَلِكَ حَتَّى لَا يَضِيعَ أَجْرُهُ بِسَبَبِ الْكَلَامِ أَثْنَاءَ الْخُطْبَةِ .... وَحَتَّى تُتَّاحَ لَهُ فُرْصَةُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا أُمِرَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ وَيَنْصُتَ حَتَّى تَقْضَى صَلَاتُهُ إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ “ اخرجہ النسائي-

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ وَالْإِمَامِ يَخُطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ فَقَدْ

لَعُوتَ“ -متفق عليه.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”أَيْضًا مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، وَلَمْ يُلْغِ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ عَمَلٌ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا -رواه ابوداؤد-

#### (٢٤) أَلْتَحَوَّلُ عَنِ الْمَكَانِ عِنْدَ النَّعَاسِ :

إِذَا أَحَسَّ الرَّجُلُ أَنَّ النَّعَاسَ يَغْلِبُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَلْيَتَحَوَّلْ إِلَى غَيْرِهِ .... عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ”إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ“ رواه ابوداؤد.... وَالْحِكْمَةُ فِي الْأَمْرِ بِالتَّحَوُّلِ: أَنَّ الْحَرَكَةَ تُذْهِبُ النَّعَاسَ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِيهِ إِنْتِقَالُهُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَصَابَتْهُ فِيهِ الْغَفْلَةُ بَنَوْمِهِ -

#### (٢٨) صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فِي الْبَيْتِ :

فَهَذَا هُوَ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ كَانَ: ”يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَلَا الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ إِلَّا فِي أَهْلِهِ“ -أخرجه الطيالسي.... لَكِنْ لَوْ صَلَّي فِي الْمَسْجِدِ صَلَّي أَرْبَعًا فَإِنَّ ابْنَ عُمَرَ فَعَلَ ذَلِكَ وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”مَنْ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ فَلْيُصَلِّ أَرْبَعًا -رواه مسلم-

#### (٢٩) تَحَرُّي سَاعَةِ الْإِجَابَةِ :

فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَحَرَّى هَذِهِ السَّاعَةَ بِالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالِدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُسْتَجَابٌ.... فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِيهِ سَاعَةٌ

لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ - تَعَالَى - شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ “متفق عليه  
 ..... وَ سَاعَةُ الْإِجَابَةِ آخِرُ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الرَّاجِحِ : لِحَدِيثِ جَابِرٍ  
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ يُرِيدُ سَاعَةً لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ  
 اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ “ رواه  
 ابوداؤد.... وَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : ” اِلْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ  
 بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبِ الشَّمْسِ - رواه الترمذی -



## آدابُ الْعِيدَيْنِ

### حَبَائِي الْحُلُوفَيْنِ :

إِنَّ يَوْمَ الْعِيدِ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ فَرَحٍ وَبَهْجَةٍ وَسَعَادَةٍ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَتَزَاوَرُونَ وَيَتَوَاصَلُونَ وَيَتَبَادَلُونَ التَّهْنِائِي ..... وَلِذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْعِيدُ عِيدًا لِأَنَّهُ يَعُودُ كُلُّ سَنَةٍ بِفَرَحٍ مُجَدِّدٍ .... وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ لَنَا عِيدَيْنِ : عِيدَ الْفِطْرِ الَّذِي يَأْتِي بِفَرَحٍ فَرِيضَةِ الصَّوْمِ فِي رَمَضَانَ -

☆ وَلِذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ” لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ “ - متفق عليه -

وَعِيدُ الْأَضْحَى الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ أَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ وَ يَكُونُ يَوْمَ النَّحْرِ - يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ -

☆ وَلِذَلِكَ لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ..... كَانَ لِأَهْلِهَا يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا ، فَقَالَ : ” مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ ؟ “ قَالُوا : كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : ” إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمَا بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا ، عِيدَ الْفِطْرِ ، وَعِيدَ الْأَضْحَى “ رواه ابوداود ..... فَالْعِيدُ يَوْمٌ مُكَافَأَةٌ رَبَّانِيَّةٌ تَحْتَاجُ إِلَى الشُّكْرِ --- وَالشُّكْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ -

☆ وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْرِفَ الْأَدَابَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَدَّبَ بِهِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَهِيَ :

## (١) النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْوِيَ الْمُسْلِمُ إِظْهَارَ الْفَرَحَةِ بِالْعِيدِ شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْمِنْحَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تَظْهَرَ آثَارُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ --- وَ يَنْوِيَ الْمُسْلِمُ بِصَلَاةِ الْعِيدِ اتِّبَاعَ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ --- وَ يَنْوِيَ بَزِيَارَةِ أَقَارِبِهِ صَلَاةِ الْأَرْحَامِ --- وَ يَنْوِيَ بِتَهْنِئَةِ إِخْوَانِهِ إِدْخَالَ السَّعَادَةِ وَالشُّرُورِ عَلَى قَلْبِ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ --- وَ هَكَذَا يَفْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ لِيَفُوزَ بِالْأَجْرِ وَالثَّوَابِ -

## (٢) الْإِغْتِسَالُ :

فَإِنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَغْتَسِلَ لِلْعِيدِ -- فَهَذَا هُوَ الثَّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -

☆ عَنْ زَادَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَنِ الْغُسْلِ؟ قَالَ: اغْتَسِلْ كُلَّ يَوْمٍ إِنْ شِئْتَ ....

فَقَالَ: لَا، الْغُسْلُ الَّذِي هُوَ الْغُسْلُ؟ قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَيَوْمُ الْفِطْرِ .... رَوَى نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ: "كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى" - رواه امام مالك-

☆ وَ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْلِمُ نَظِيفًا طَيِّبَ الرَّائِحَةِ وَ هُوَ بَيْنَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ -

## (٣) أَنْ يَلْبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ :

وَ يَسْتَحِبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابًا جَدِيدَةً وَ هُوَ ذَاهِبٌ لِصَلَاةِ الْعِيدِ - إِنْ كَانَ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ - فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى شِرَاءِ ثِيَابٍ جَدِيدَةٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَلْبَسَ أَجْمَلَ ثِيَابٍ عِنْدِهِ لِيَتَزَيَّنَ بِهَا وَ هُوَ ذَاهِبٌ لِصَلَاةِ الْعِيدِ --- فَإِنَّهُ يَسْتَحِبُّ لَنَا أَنْ نَظْهَرَ الْفَرَحَةَ بِهَذَا الْيَوْمِ وَ أَنْ يَرَى النَّاسُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَبْهَى صُورَةٍ وَ أَجْمَلَ مَظْهَرٍ فِي أعيَادِهِمْ ..... وَالْأَصْلُ فِي اسْتِحْبَابِ

هَذَا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ عُمَرُ جُبَّةً مِنْ اسْتَبْرَقٍ تَبَاعُ فِي السُّوقِ، فَأَخَذَهَا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ابْتِغِ هَذِهِ، تَحْمِلُ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوَفُودِ" رواه البخارى.... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: "كَانَ يَلْبِسُ يَوْمَ الْعِيدِ بُرْدَةً حُمْرَاءَ" - رواه الطبرانى -

### (٣) التَّطَيُّبُ :

وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ حَمِيلَ الرَّائِحَةِ بَيْنَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ وَحَتَّى يَشْعَرَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا بِفَرَحَةِ الْعِيدِ

### (٥) إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الْخُرُوجِ لِلصَّلَاةِ :

وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ إِدْخَالِ السَّعَادَةِ وَالشُّرُورِ عَلَى قُلُوبِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ --- وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِخْرَاجَ زَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ الْعِيدِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ حَتَّى لَا يَنْسَى الْمُسْلِمُ إِخْرَاجَهَا وَحَتَّى يَنْتَفِعَ بِهَا الْفُقَرَاءُ .... فَإِنَّهُ ﷺ: "أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ" متفق عليه -

### (٦) أَنْ يَأْكُلَ قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ فِي عِيدِ الْفِطْرِ :

فَلَقَدْ كَانَ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَ التَّمَرَاتِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ لِلصَّلَاةِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ.... عَنْ أَنَسٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ " رواه البخارى... وَعَنْ بَرِيدَةَ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ، وَيَوْمَ النَّحْرِ لَا يَأْكُلُ حَتَّى يَرْجِعَ فَيَأْكُلَ مِنْ نُسِيكَتِهِ " ... أَيْ مِنْ ذَبِيحَتِهِ - رواه الترمذى -

## (٤) عَدَمُ الْأَكْلِ قَبْلَ الذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ :

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَ التَّمَرَاتِ وَتَرًا قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمُصَلَّى فِي عِيدِ الْفِطْرِ إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَهُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى أَلَّا يَأْكُلَ شَيْئًا حَتَّى يُصَلِّيَ صَلَاةَ الْعِيدِ (فِي عِيدِ الْأَضْحَى) .... عَنْ بَرِيدَةَ رضي الله عنها قَالَ : " كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَطْعَمَ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ " رواه الترمذى... وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِلَفْظٍ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِطْرِ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى يَأْكُلَ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمَ النَّحْرِ لَمْ يَأْكُلْ حَتَّى يَذْبَحَ " -

## (٨) التَّبَكُّيرُ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ :

فَإِنَّ هَذَا مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ .... فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ يَوْمَنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ لِنَنْحَرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهَ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ " رواه البخارى -

## (٩) الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ مَا شِئْنَا :

فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى مُصَلَّى الْعِيدِ رَاكِبًا --- وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمُصَلَّى مَا شِئْنَا إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُصَلَّى بَعِيدًا أَوْ كَانَ هُوَ مَرِيضًا لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَلَهُ أَنْ يَرَكِبَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ ... فَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : " مِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَا شِئْنَا " رواه الترمذى... وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثُ لَابْنِ عُمرَ : " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مَا شِئْنَا وَيَرْجِعُ مَا شِئْنَا " - رواه ابن ماجه -

وَيُخَيَّرُ فِي الرَّجُوعِ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرُّكُوبِ ، فَقَدْ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَقُولُ : الْفِطْرُ غَدًا ، فَامْشُوا إِلَى مُصَلَّائِكُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ



كَانَ يَفْعَلُ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلْيَرْكَبْ ، فَإِذَا جَاءَ الْمَدِينَةَ فَلْيَمْشِ إِلَى الْمُصَلَّى  
-صحيح مسلم-

### (١٠) الذَّهَابُ إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرِيقٍ وَالْعُودَةُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ :

يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ مِنْ طَرِيقٍ وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ طَرِيقٍ  
آخَرَ.... عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ” كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ” إِذَا كَانَ يَوْمَ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ  
“رواه البخارى... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ” كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ” إِذَا كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعِيدِ  
رَجَعَ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ “رواه ابن ماجه... فَاسْتَحَبَّ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
الذَّهَابَ إِلَى الْمُصَلَّى مِنْ طَرِيقٍ وَالرُّجُوعَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، تَأْسِيًا بِالنَّبِيِّ ﷺ -  
وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ لِأَكْبَرَ عَدَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَهْنِئَتِهِمْ بِالْعِيدِ وَلِإِظْهَارِ الْفَرَحَةِ  
بِالْعِيدِ فِي أَكْثَرِ مَكَانٍ وَلِزِيَادَةِ الْأَجْرِ لِلْمُسْلِمِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ  
كَانَ يَمْشِي عَلَيْهَا ذَاهِبًا إِلَى الصَّلَاةِ أَوْ عَائِدًا مِنَ الصَّلَاةِ -

### (١١) أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ فِي الْمُصَلَّى وَلَيْسَتْ فِي الْمَسْجِدِ :

بَعْضُ النَّاسِ يُصَلُّونَ صَلَاةَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ وَ يَتْرُكُونَ الْمُصَلَّى لِغَيْرِ عُذْرٍ --- وَ هَذَا  
خَطَأٌ --- لِأَنَّ السُّنَّةَ الثَّابِتَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ النَّاسَ فِي الصَّحَرَاءِ خَارِجَ  
الْمَدِينَةِ لِيُصَلِّيَ بِهِمْ صَلَاةَ الْعِيدِ.... وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ  
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ” كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ” يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى  
الْمُصَلَّى فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَدَّأُ بِهِ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ ، وَالنَّاسُ جُلُوسٌ  
عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيُعْظِمُهُمْ وَيُوصِيهِمْ “متفق عليه.... إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَطَرٌ شَدِيدٌ أَوْ غَيْرَ  
ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُصَلُّوا فِي الْمَسْجِدِ وَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْحِفَاطِ عَلَى سَلَامَةِ

المُسلِمِينَ -

## (١٢) شُهُودُ الْمَرَأَةِ لِلصَّلَاةِ :

فَتَخْرُجُ النِّسَاءُ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ وَإِنْ كَانَتِ الْمَرَأَةُ حَائِضًا وَذَلِكَ حَتَّى تَشْهَدَ الْخَيْرَ وَ تَشْعُرَ بِالْبَهْجَةِ وَالسَّعَادَةِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ --- لَكِنَّ الْمَرَأَةَ الْحَائِضَ تَعْتَزِلُ الْمُصَلِّي وَ تَقِفُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ لِتَشْهَدَ صَلَاةَ الْعِيدِ .... فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ”أَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْعَوَائِقِ وَ ذَوَاتِ الْخُدُورِ وَالْحَيْضِ، وَ أَمَّا الْحَيْضُ فَيُشْهَدُ الْخَيْرَ، وَ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ وَ يَعْتَزِلُنَ الْمُصَلِّي“ متفق عليه-

## (١٣) إِخْرَاجُ الْأَوْلَادِ الصِّغَارِ لِلصَّلَاةِ :

وَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَشْعُرُوا بِفَرَحَةِ الْعِيدِ وَ يَسْعَدُوا بِلبَسِ الثِّيَابِ الْجَدِيدَةِ وَ رُؤْيَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْفَرَحَةِ الْكَبِيرَةِ .... قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ”خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى، فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ وَ ذَكَّرَهُنَّ، وَ أَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ“ متفق عليه.... فَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى خُرُوجِ الصِّغَارِ إِلَى مُصَلِّي الْعِيدِ --- وَ لَمَّا سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَشْهَدْتُ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : ”نَعَمْ ! وَ لَوْلَا مَكَانِي مِنَ الصِّغَرِ لَمَا شَهِدْتُهُ“ رواه البخاري... وَ كَذَلِكَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ”كَانَ يَأْمُرُ بَنَاتِهِ وَ نِسَاءَهُ أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ“ رواه احمد-

## (١٤) التَّهْلِيلُ وَ التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ :

وَ التَّكْبِيرُ فِي عِيدِ الْفِطْرِ يَبْدَأُ مِنْ غُرُوبِ شَمْسِ رَمَضَانَ إِلَى قَضَاءِ صَلَاةِ الْعِيدِ .... وَ وَقْتُ تَكْبِيرِ الْأَضْحَى مِنْ فَجْرِ عَرَفَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .... ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ .... قَالَ تَعَالَى عَنْ عِيدِ الْفِطْرِ ﴿ وَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ تُكَبِّرُوا لِلَّهِ

عَلَى مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿البقرة: ١٨٥.... وَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْأَضْحَى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ ﴿البقرة: ٢٠٣-.

وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ "كَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ فَيُكَبِّرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَحَتَّى يَقْضِيَ الصَّلَاةَ، فَإِذَا قَضَى الصَّلَاةَ قَطَعَ التَّكْبِيرَ" أَخْرَجَهُ ابْنُ شَيْبَةَ.... وَعَنِ ابْنِ عُمرَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ فِي الْعِيدَيْنِ مَعَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ وَالْعَبَّاسِ وَعَلِيٍّ وَجَعْفَرٍ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَزَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ وَأَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنٍ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ" أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

### (١٥) عَدَمُ الصَّلَاةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ :

☆ بَعْضُ الْمُصَلِّينَ إِذَا وَصَلَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمُصَلَّى فَإِنَّهُ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ --- فَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ --- وَبَعْضُهُمْ سُنَّةَ الْعِيدِ الْقَبْلِيَّةِ وَهَذَا خَطَأٌ... لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِهَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ الْعِيدِ أَوْ بَعْدَهُ أَبَدًا.... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ قَالَ: "خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ عِيدِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.... فَالسُّنَّةُ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمُصَلَّى فَإِنَّهُ يَجْلِسُ بِدُونِ صَلَاةٍ وَيَنْشَغُلُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ -

### (١٦) عَدَمُ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لِلْعِيدِ :

فَصَلَاةُ الْعِيدِ لَيْسَ لَهَا أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ.... عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِيدَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.... وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ رَضِيَ قَالَا: لَمْ يَكُنْ يُؤَذَّنُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى.... وَلِْمُسْلِمٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرٌ أَنَّ لَا أَذَانَ لِصَلَاةِ يَوْمِ الْفِطْرِ حِينَ يَخْرُجُ الْإِمَامُ، وَلَا بَعْدَ مَا

يَخْرُجُ ، وَلَا إِقَامَةً ، وَلَا نِدَاءً وَلَا شَيْءَ ، لَا نِدَاءَ يَوْمِئِذٍ وَلَا إِقَامَةً -

#### (١٤) تَقْدِيمُ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ :

فَهَذَا هُوَ هَدْيُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : " شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ " متفق عليه -

#### (١٨) إِبَاحَةُ اللَّعْبِ دُونَ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَةٍ :

فَيَبَاحُ اللَّعْبُ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ لَكِنْ دُونَ الْوُقُوعِ فِي أَيِّ شَيْءٍ فِيهِ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ (جل وعلا) .... فَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ تَغْنِيَانِ وَتَضْرِبَانِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسَجًى بِثَوْبِهِ ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ ، فَكَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ وَقَالَ : " دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ " .... وَقَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ وَأَنَا جَارِيَةٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : " فَاقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْعُرْبَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ " رواه مسلم -

#### (١٩) صَلَاةُ الْأَرْحَامِ :

فَصَلَاةُ الْأَرْحَامِ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ لَكِنْ يَتَأَكَّدُ وَجُوبُهَا فِي أَيَّامِ الْعِيدِ مِنْ أَجْلِ ادِّخَالِ السَّعَادَةِ عَلَى الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ سَرَّ أَنْ يُسَاطَلَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " رواه البخاري -

#### (٢٠) تَهْنِئَةُ الْأَخْوَانِ بِالْعِيدِ :

وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ ادِّخَالِ السَّعَادَةِ وَالشُّرُورِ عَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَخْوَانِ وَمِنْ أَجْلِ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ وَنَشْرِ رُوحِ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَتْ هُنَاكَ صِغَةً ثَابِتَةٌ لَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ لِأَخِيهِ : تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ -

## (٢١) تَعْجِيلُ صَلَاةِ الْأُضْحَى :

فَمِنْ السُّنَّةِ تَعْجِيلُ صَلَاةِ عِيدِ الْأُضْحَى وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ ذَبْحِ الْأُضْحِيَّةِ كَمَا أَنَّهُ مِنْ السُّنَّةِ تَأْخِيرُ صَلَاةِ عِيدِ الْفِطْرِ حَتَّى يُدْرِكَ النَّاسُ صَلَاةَ الْعِيدِ -

## (٢٢) ذَبْحُ الْأُضْحِيَّةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ :

☆ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُخْطِئُ فِي وَقْتِ الْأُضْحِيَّةِ فَيَذْبَحُ أُضْحِيَّتَهُ لَيْلَةَ الْعِيدِ أَوْ فِي الصَّبَاحِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ حَتَّى يَنَالَ الْفَقِيرُ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّحْمِ مُبَكَّرًا --- وَهَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ لِأَنَّ وَقْتَ الذَّبْحِ يَبْدَأُ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِيدِ وَيَمْتَدُّ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ" متفق عليه -

وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ضَحَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُضْحِيَّةً ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا أَنَاسُ ذَبَحُوا ضَحَايَاهُمْ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ ذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: "مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ كَانَ لَمْ يَذْبَحْ حَتَّى صَلَّيْنَا فَلْيَذْبَحْ عَلَى إِسْمِ اللَّهِ" - متفق عليه -

## (٢٣) قَصُّ الْأَظْفَارِ وَالشَّعْرِ بَعْدَ الذَّبْحِ :

مَنْ كَانَ عِنْدَهُ سِعَةٌ مِنَ الْمَالِ وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يُضَحِّيَ فَعَلَيْهِ أَلَّا يَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ وَ لَا أَظْفَارِهِ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ وَ حَتَّى يَذْبَحَ أُضْحِيَّتَهُ.... عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا دَخَلْتَ الْعَشْرُ، وَارَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلَا يُمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ، وَبَشْرِهِ شَيْئًا" رواه مسلم.... فَإِذَا ذَبَحَ أُضْحِيَّتَهُ فَيَبَاحُ لَهُ قَصُّ أَظْفَارِهِ وَالْأَخْذُ مِنْ شَعْرِهِ -

## (٢٣) ادخالُ السُرورِ عَلَى الأَطْفَالِ (وَبِخَاصَّةِ الْيَتَامَى) :

فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُدْخِلَ السَّعَادَةَ وَالسُّرُورَ عَلَى قُلُوبِ الْأَطْفَالِ يَوْمَ الْعِيدِ (وَبِخَاصَّةِ الْيَتَامَى) --- فَنَحْضُرَ لَهُمُ الْمَلَأَ بِسِ الْجَدِيدَةِ.... وَنُعْطِيَهُمْ بَعْضَ الْمَالِ (الْعِيدِيَّةَ) وَنُصْطَحِبَهُمْ إِلَى أَمَاكِنِ اللَّهِوِ الْمُبَاحِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مُحَرَّمٌ أَوْ نَذْهَبَ بِهِمْ إِلَى الْحَدَائِقِ.... وَيَا لَيْتَنَا نَمْسَحُ عَلَى رَأْسِ الْيَتِيمِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِخَاصَّةٍ فِي أَيَّامِ الْعِيدِ.... فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: "إِمْسَحُ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمُسْكِينِ"... وَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ".

## (٢٤) عَدَمُ الذَّهَابِ إِلَى الْمَقَابِرِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ :

مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ يَوْمَ الْعِيدِ يَوْمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ وَتَزَاوُرٍ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْأَصْحَابِ.... وَلَيْسَ يَوْمُ حُزْنٍ وَكَآبَةٍ.... وَمَعَ ذَلِكَ نَرَى كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ يَذْهَبُونَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِيدِ مُبَاشَرَةً إِلَى الْمَقَابِرِ... بَلْ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُصَلِّي الْعِيدَ بَلْ يَذْهَبُ إِلَى الْمَقَابِرِ مُبَاشَرَةً--- وَهَذَا خَطَأٌ.. لِأَنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ لِأَصْحَابِهِ--- ثُمَّ إِنَّ يَوْمَ الْعِيدِ . كَمَا قُلْنَا- يَوْمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ وَلَيْسَ يَوْمُ حُزْنٍ وَكَآبَةٍ -

## (٢٥) الْأَجْتِهَادُ فِي الطَّاعَاتِ وَالْبُعْدُ عَنِ الْمَعَاصِي :

فَإِذَا كَانَ اللَّهُ (جَلَّ وَعَلَا) قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْعِيدِ فَلَا بُدَّ أَنْ نُقَابِلَ هَذِهِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ.... وَالشُّكْرُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ --- وَذَلِكَ بِأَنْ نَعْتَرِفَ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَأَنْ نَشْكُرَهُ عَلَيْهَا بِاللِّسَانِ وَأَنْ نَسْتَعْمَلَ جَوَارِحَنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ.... وَلَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَنَحْنُ فِي

عِيدٍ ( إِنَّمَا الْعِيدُ لِمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ) --- فَلَا بُدَّ أَنْ نَحْذَرَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي وَاهْمَالِ  
 الصَّلَوَاتِ وَالْإِنْشَغَالِ عَنْهَا --- وَدُخُولِ السَّيْنِمَا وَالْمَسْرَحِ وَتَرْوِيعِ الْمُسْلِمِينَ  
 بِالْمُفَرِّقَاتِ وَخُرُوجِ الْبَنَاتِ مُتَبَرِّجَاتٍ ... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي -  
 ☆ جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ --- وَصَرَّفْنَا وَإِيَّاكُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ☆



## آدَابُ الصَّيَامِ

### حَبَائِيُ الْحُلُوبَيْنِ :

إِنَّ الصَّيَامَ عِبَادَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ وَهُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ وَفِيهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى... وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ الشُّعُورِ بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَهُوَ مِنْ مُكَفِّرَاتِ الذُّنُوبِ --- وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ -

☆ وَقَبْلَ أَنْ نَعْرِفَ مَا هِيَ الْآدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَأَدَّبَ بِهَا عِنْدَ الصَّيَامِ فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَعْرِفَ أَوَّلًا بَعْضَ فَضَائِلِ الصَّيَامِ -

### (١) الصَّيَامُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ :

وَيُثَابُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِ ثَوَابًا لَا حُدُودَ لَهُ ، وَبِهِ تُغْفَرُ الذُّنُوبُ الْمُتَقَدِّمَةُ ، وَبِهِ يُبَاعَدُ بَيْنَ وَجْهِهِ وَبَيْنَ النَّارِ وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ دُخُولَ الْجَنَّةِ مِنْ بَابٍ خَاصٍّ أُعِدَّ لِلصَّائِمِينَ ، وَبِهِ يَفْرَحُ الْعَبْدُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ -

١... فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُتْ وَلَا يَصْحَبُ وَلَا يَجْهَلُ ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ - مَرَّتَيْنِ - وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ “ -

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ” مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ



لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ“ -

٣... وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” لَا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا “ متفق عليه -

(٢) وَالصَّيَامُ مَدْرَسَةٌ خَلْقِيَّةٌ كُبْرَى يَتَدَرَّبُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ عَلَى خِصَالِ

كثيرة :

فَهُوَ جِهَادٌ لِلنَّفْسِ ، وَمُقَاوَمَةٌ لِلْأَهْوَاءِ وَنَزْعَاتُ الشَّيْطَانِ الَّتِي قَدْ تَلُوْحُ لَهُ ، وَيَتَعَوَّدُ بِهَا الْإِنْسَانُ خُلُقَ الصَّبْرِ عَلَى مَا قَدْ يُحْرَمُ مِنْهُ وَعَلَى الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ الَّتِي قَدْ يَتَعَرَّضُ لَهَا ، وَيَعْلَمُ النِّظَامَ وَالانضِبَاطَ ، وَيَنْمِي فِي الْإِنْسَانِ عَاطِفَةُ الرَّحْمَةِ الْأُخُوَّةِ وَالشُّعُورِ بِالتَّضَامُنِ وَالتَّعَاوُنِ الَّتِي تَرْبُطُ الْمُسْلِمِينَ -

(٣) الْإِرْتِقَاءُ إِلَى دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣

فَالْتَقَوَى هِيَ حِكْمَةُ الصَّوْمِ الْعُلْيَا - فَالْتَقَوَى هِيَ الْغَايَةُ الَّتِي تَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ الصَّيَامَ وَسِيلَةً جَلِيلَةً لِأَعْدَادِ الْقُلُوبِ لِلْتَقَوَى الَّتِي هِيَ جَمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ -

(٣) الصَّيَامُ شِعَارُ الْأَبْرَارِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ أَبْرَارٍ ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَيَصُومُونَ النَّهَارَ ، لَيْسُوا بِأَثَمَةٍ وَلَا فُجَارٍ “ اخرجہ عبید بن حمید... فَتَدَبَّرْ مَعِيَ كَيْفَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّيَامَ شِعَارًا لِلْأَبْرَارِ ، وَالْأَبْرَارُ هُمْ سَادَاتُ الْمُتَّقِينَ -

## (٥) الصَّوْمُ لَا مِثْلَ لَهُ :

☆ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ - قَالَ : " عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ ؛ فَإِنَّهُ لَا عَدْلَ لَهُ " رواه النسائي..... وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " عَلَيْكَ بِالصَّيَامِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ " -

## (٦) خَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ " متفق عليه -

## (٧) الصَّائِمُونَ هُمُ السَّائِحُونَ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ - التوبة: ١١٢.... قَالَتْ عَائِشَةُ : سَيَّاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ : الصَّيَّامُ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُلُّ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ السَّيَّاحَةَ : هُمُ الصَّائِمُونَ -

## (٨) إِضَافَتُهُ لِلَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفًا لِقُدْرِهِ :

"كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِلَّا الصَّوْمُ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ " متفق عليه.... قَالَ الْقُرْطَبِيُّ : " لَمَّا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يَدْخُلُهَا الرِّيَاءُ ، وَالصَّوْمُ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ فِعْلِهِ إِلَّا اللَّهُ ، فَأُضِيفَ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلِهَذَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ : " يَدْعُ شَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي " "

## (٩) اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْكَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ" رواه ابن حبان....  
فَإِنْ كَانَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ، وَالشُّحُورُ عَوْنٌ عَلَى الصِّيَامِ فَمَا ظَنُّكَ  
بِالصِّيَامِ؟

## (١٠) الصِّيَامُ كَفَّارَةٌ لِلْخَطِيئَاتِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكْفِّرُهَا الصِّيَامُ،  
وَالصَّلَاةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ" -متفق عليه-

## (١١) دَعْوَةُ الصَّائِمِ لَا تُرَدُّ :

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حِينَ يَفْطِرُ،  
وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ" رواه ابن حبان-

## (١٢) الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ" -رواه الترمذی-

## (١٣) الصَّوْمُ فِي الصَّيْفِ يُورِثُ السُّقْيَا يَوْمَ الْعَطَشِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ مَنْ عَطَشَ نَفْسَهُ لِلَّهِ فِي يَوْمٍ حَارٍ  
كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْوِيَهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" الترغيب والترهيب.... قَالَ: فَكَانَ أَبُو مُوسَى  
يَتَوَخَّى الْيَوْمَ الشَّدِيدَ الْحَرِّ الَّذِي يَكَادُ الْإِنْسَانُ يَتَسَلَّخُ فِيهِ حَرًّا فَيُصُومُهُ.... قَالَ ابْنُ  
رَجَبٍ: عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ قَالَ - "بَلَّغْنَا أَنَّهُ يُوضَعُ لِلصَّوَامِ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ  
فِي الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ نَحْنُ نَحَاسِبُ وَهُمْ يَأْكُلُونَ، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ طَالَمَا صَامُوا  
وَأَفْطَرْتُمْ وَقَامُوا وَنَمْتُمْ" -

## (١٣) لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ، فَرَحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرَحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ"، وَفِي الْحَدِيثِ: "وَلِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ"

## (١٥) الصَّيَّامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ" - أَيْ وَقَايَةٌ - رواه النسائي.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الصَّوْمُ جُنَّةٌ يُسْتَجَنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ" رواه الطبراني-

## (١٦) الصَّيَّامُ يَشْفَعُ لَصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصَّيَّامُ: أَيْ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: رَبِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ" رواه احمد-

## (١٧) بَابُ الرِّيَّانِ لِلصَّائِمِينَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: (الرِّيَّانُ)، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ" متفق عليه.. وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ: "وَمَنْ دَخَلَهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا" -

## (١٨) مَنْ خَتِمَ لَهُ بِصِيَامٍ يَوْمٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ خَتِمَ لَهُ بِصِيَامٍ يَوْمٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ" كُنْزُ الْعَمَالِ.... قَالَ الْمَنَاوِيُّ: أَيْ مَنْ خَتِمَ عُمرَهُ بِصِيَامٍ يَوْمٍ بِأَنِّ مَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ أَوْ بَعْدَ فِطْرِهِ مِنْ صَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَعَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، أَوْ مِنْ غَيْرِ سَبَقٍ عَذَابٍ.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا

يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَالْآنَ الْكَلَامَ وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ“ رواه احمد-

☆ وَهِيَ بَعْضُ الْأَدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَحَلَّى بِهَا عِنْدَ الصِّيَامِ :

### (١) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْوِي أَنَّهُ يَصُومُ رَمَضَانَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) وَأَنْ يَنْوِي بِهَذَا الصِّيَامِ الْوُصُولَ إِلَى دَرَجَةِ الْمُتَّقِينَ -

### (٢) التَّوْبَةُ النَّصُوحُ :

فَإِنَّ كَانَتِ التَّوْبَةُ وَاجِبَةً فِي كُلِّ زَمَانٍ فَإِنَّهَا تَزْدَادُ وَجُوبًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي هُوَ شَهْرُ التَّوْبَةِ وَالْعُودَةِ إِلَى اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) -

### (٣) مَصَالِحَةُ الْجَمِيعِ وَنِسْيَانُ الْخُصُومَاتِ :

وَيَنْبَغِي أَيْضًا عِنْدَ قُدُومِ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ أَنْ نَتَصَالَحَ جَمِيعًا وَأَنْ نَتَسَامَحَ وَ نَحْرُصَ كُلَّ الْحَرِصِ عَلَى أَنْ تَتَحَلَّلَ مِنَ الْمَظَالِمِ، بَدَلًا مِنْ أَنْ نُصَلِّيَ وَ نَصُومَ وَ نَزْكِيَ وَ تَذْهَبَ كُلُّ الْحَسَنَاتِ لِأَصْحَابِ الْمَظَالِمِ -

### (٤) التَّوْبَةُ مِنَ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ :

فَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ حَتَّى إِنَّنِي لَا أَكُونُ مُبَالِغًا إِذَا قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ عِبَادَةً مِمَّنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ ، بَلْ وَلَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ ، وَالذَّيْوُثُ ، وَرَجُلُهُ النَّسَاءِ“ اخرجہ الحاکم.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”ثَلَاثٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا عَاقٌّ وَمَنَّاؤٌ وَ مُكَذِّبٌ بِالْقَدْرِ“ اخرجہ الالبانى-

## (٥) تَعَلَّمْ فَقِهِ الصِّيَام :

يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ قَبْلَ دُخُولِ رَمَضَانَ أَنْ يَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الصِّيَامِ وَأَدَابَهُ وَالْعِبَادَاتِ الْمُرْتَبِطَةَ بِهِ مِنْ إِعْتِكَافٍ وَعُمْرَةٍ وَزَكَاةٍ فَطَرٍ وَغَيْرِهَا -

## (٦) الْأَسْتِكْثَارُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ :

وَذَلِكَ لِإِعْتَادِ الْقَلْبِ وَلِتُعْتَادَ الْجَوَارِحُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ قَبْلَ دُخُولِ رَمَضَانَ ، فَإِذَا جَاءَ الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ كَانَ الْقَلْبُ وَالْجَسَدُ فِي حَالَةٍ إِيْمَانِيَّةٍ عَالِيَةٍ تَلِيْقُ بِمَكَانَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ -

## (٧) الْعَزْمُ الصَّادِقُ عَلَى تَعْمِيرِ رَمَضَانَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ :

مِنْ صِيَامٍ وَقِيَامٍ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ الرَّحْمَنِ وَعُمْرَةٍ وَإِعْتِكَافٍ وَإِفْطَارٍ لِلصَّائِمِينَ وَمُسَاعَدَةٍ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْبُعْدِ عَنِ ظُلْمِ الضُّعَفَاءِ ، وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ -

## (٨) الدُّعَاءُ عِنْدَ رُؤْيَةِ هِلَالِ رَمَضَانَ :

فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الْهَيْلَالَ قَالَ : ” اَللّٰهُمَّ اِهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْإِيْمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ “ رواه الترمذی -

## (٩) السُّحُورُ :

فَلَا بُدَّ مِنَ السُّحُورِ وَلَوْ عَلَى شُرْبَةِ مَاءٍ فَالسُّحُورُ بَرَكَةٌ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً “ متفق عليه... وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” السُّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدْعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ “ رواه احمد -

## (١٠) تَأْخِيرُ السُّحُورِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَسَحَّرَ قَبْلَ الْفَجْرِ بِقَلِيلٍ لِيَكُونَ عَوْنًا لَهُ عَلَى الصِّيَامِ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "ثَلَاثٌ مِنْ أَحْلَاقِ النَّبِيِّ : تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ ، وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ ، وَوَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ " أخرجه الطبراني ... وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : "تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسُّحُورِ ؟ قَالَ : خَمْسِينَ آيَةً - رواه البخاري -

## (١١) تَبَيُّتُ النِّيَّةِ لِلصِّيَامِ :

وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعِدَّ لِلصِّيَامِ بِتَبَيُّتِ النِّيَّةِ لِلصِّيَامِ مِنَ اللَّيْلِ وَذَلِكَ لِأَنَّ النِّيَّةَ هِيَ الَّتِي تُمَيِّزُ صِيَامَ الْعَادَةِ عَنِ الْعِبَادَةِ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ " رواه النسائي ... وَ ذَلِكَ فِي فَرْضِ الْوَاجِبِ فِي رَمَضَانَ أَوْ فِي قَضَاءِ رَمَضَانَ أَوْ فِي صِيَامِ نَذْرٍ إِذَا لَمْ يَنْوِهِ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يُجْزِهِ وَأَمَّا صِيَامُ التَّطَوُّعِ فَمُبَاحٌ لَهُ أَنْ يَنْوِيَهُ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ ، --- فَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ : "يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ " قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ ، قَالَ : فَإِنِّي صَائِمٌ " رواه مسلم -

## (١٢) عَدَمُ الْأَفْرَاطِ فِي الْأَكْلِ فِي السُّحُورِ :

فَإِنَّهُ يَضُرُّ بِنَفْسِهِ بِسَبَبِ الْبَطْنَةِ وَيَتَشَاوَلُ عَنِ الْعِبَادَةِ - وَقَدْ يَنَامُ حَتَّى وَقْتَ الظُّهْرِ عَلَى الْأَقْلِ ، كَمَا أَنَّهُ يَتَنَافَى مَعَ الْحِكْمَةِ مِنَ الصِّيَامِ ، فَكَيْفَ يُرَادُ مِنَ الصَّائِمِ التَّعَوُّدُ عَلَى الْجُوعِ وَتَحْمِلُهُ ، ثُمَّ يَمْلَأُ الصَّائِمُ بَطْنَهُ عِنْدَ السُّحُورِ ؟ وَبَعْضُ النَّاسِ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَشُعُرَ بِالْجُوعِ - عَلَى حَسَبِ ظَنِّهِ الْخَاطِئِ - أَثْنَاءَ الْيَوْمِ ، وَهَذَا مِنْ جَهْلِهِ ، لِأَنَّهُ يُنَاقِضُ

الحِكْمَةُ مِنَ الصِّيَامِ -

### (١٣) حِفْظُ الْجَوَارِحِ أَثْنَاءَ الصِّيَامِ :

وَلَا سِيِّمَ الْبَصَرَ، وَذَلِكَ لِمَا لَهُ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ، فَيَجِبُ غَضُّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى، خُصُوصًا فِي زَمَنِ شَاعَ فِيهِ التَّبَرُّجُ وَالشُّفُورُ فِي عُمُومِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَاشْتَدَّ دَاعِيُ الْفِتَنِ - فَيَجِبُ حِفْظُ الْجَوَارِحِ عُمُومًا - وَالْبَصَرُ خُصُوصًا - وَهَذَا مِنَ الْأُمُورِ الْهَامَّةِ جِدًّا، بَلْ إِنَّهُ يُعِينُ عَلَى تَحْقِيقِ الْغَايَةِ وَالْحِكْمَةِ مِنْ تَشْرِيعِ الصَّوْمِ... وَمَنْ صَامَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَلَمْ يَحْفَظْ جَوَارِحَهُ فَهَذَا لَمْ يَعْرِفْ حِكْمَةَ الصِّيَامِ، وَهُوَ لَا شَكَّ مَقْصُودٌ بِقَوْلِهِ ﷺ "رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ" رواه ابن ماجه... فَيَنْبَغِي لِلصَّائِمِ غَضُّ بَصَرِهِ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَحِفْظُ لِسَانِهِ عَنِ الْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَشَهَادَةِ الزُّورِ -

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدْعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ" رواه مسلم... كَمَا يَنْبَغِي لَهُ حِفْظُ أُذُنِهِ عَنِ سِمَاعِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحِفْظُ أَنْفِهِ مِنْ شَمِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَحِفْظُ يَدَيْهِ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَى سُوءٍ، وَحِفْظُ رِجْلَيْهِ أَنْ يَمْشِيَ بِهَا إِلَى سُوءٍ، وَاسْتِحْضَارُ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، فَإِنْ هُوَ فَعَلَ ذَلِكَ، حَصَلَ دَرَجَةٌ التَّقْوَى، وَلَا شَكَّ، وَكَانَ صِيَامُهُ مَرْضَاةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ -

### (١٤) التَّحَلُّمُ وَعَدَمُ الْجَهْلِ :

فَلَا يَرُدُّ الْإِسَادَةَ بِمِثْلِهَا وَلَا يَرُدُّ عَلَى مَنْ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، بَلْ يَتَحَلَّمُ وَيَصْبِرُ، وَيَتِمَالَكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنْ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ" متفق عليه... وَيَقُولُهَا بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ، فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَذْكُرُ نَفْسَهُ بِالصِّيَامِ، وَيُعْلِمُ مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنَّمَا يَصْبِرُ



عَلَيْهِ وَلَا يُقَابِلُ السَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا لِغِلَّةِ الصَّيَامِ فَقَطُّ... بَيْنَمَا تَرَى فِي زَمَانِنَا هَذَا مَنْ يَشْتُمُ، وَيَسُبُّ، وَيَغْضِبُ، وَيَنْفَعِلُ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ مُدَّعِيًا أَنَّ السَّبَبَ هُوَ الصَّيَامُ - وَالْأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يَلْتَمِسُونَ لَهُ الْمَعَاذِيرَ بِسَبَبِ صِيَامِهِ، وَكَانَ الصَّيَامُ مُبَرَّرًا لِلْسَّبِّ وَاللَّعْنِ -

### (١٥) تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ :

فَرَمَضَانُ هُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُكْثِرَ الْمُسْلِمُ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ .... كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ تَرَكَ جَمِيعَ الْعِبَادَةِ، وَأَقْبَلَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ .... قَالَ الزُّهْرِيُّ: "إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ فَإِنَّمَا هُوَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ" - وَكَانَ جَبْرِيلُ يُدَارِسُ النَّبِيَّ ﷺ الْقُرْآنَ فِي رَمَضَانَ، وَعَارَضَهُ فِي عَامٍ وَفَاتِهِ مَرَّتَيْنِ، --- وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَخْتِمُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ لَيْالٍ -

### (١٦) الْمُحَافَظَةُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْبُفَاقِ" رَوَى التِّرْمِذِيُّ. فَاجْتَهِدْ ابْنِي الْحَبِيبِ لَتَفُوزَ بِهَذَا الْأَجْرِ الْعَظِيمِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ -

### (١٧) الْأَكْفَارُ مِنَ النَّوَافِلِ :

لَتَفُوزَ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا.. فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ -

## (١٨) دَعْوَةُ الصَّائِمِينَ إِلَى الْإِفْطَارِ:

وَذَلِكَ بِأَنْ يَدْعُوا أَرْحَامَهُ وَجِيرَانَهُ وَبَعْضَ الْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ --- وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْفَوْزِ بِالْأَجْرِ وَالْثَوَابِ .... فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وَصْفِ الْفَائِزِينَ بِالْجَنَّةِ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ ﴿الانسان: ١٢٠٨...﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ" رواه الترمذی۔

## (١٩) تَعْجِيلُ الْفُطُورِ:

فَإِنَّ هَذَا مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَجِّلُ بِالْإِفْطَارِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ ﷺ: "كَانَ لَا يُصَلِّي الْمَغْرِبَ حَتَّى يُفْطِرَ وَلَوْ عَلَى شُرْبَةٍ مِنَ الْمَاءِ" رواه الحاكم .... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ" متفق عليه... وَذَلِكَ بِأَنْ نَفْطِرَ عَلَى رُطْبٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ مَاءٍ ثُمَّ نَصَلِّي الْمَغْرِبَ ثُمَّ نَعُودَ إِلَى الْمَنْزِلِ لِإِنَّا كُلُّ دُونَ إِفْرَاطٍ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ -

## (٢٠) الْفِطْرُ عَلَى رُطْبٍ أَوْ تَمْرٍ أَوْ مَاءٍ:

أَنْ يُفْطَرَ عَلَى تَمْرَاتٍ أَوْ مَاءٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَغْرِبَ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطْبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطْبَاتٌ فَعَلَى تَمْرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ رواه ابوداؤد

## (٢١) عَدَمُ الْإِسْرَافِ فِي الْأَكْلِ عِنْدَ الْفِطْرِ :

فَإِنَّ الصَّوْمَ يُضِيقُ مَجَارَى الطَّعَامِ، وَيُعَوِّدُ عَلَى تَحْمُلِ الْجُوعِ، فَإِذَا فَاجَأَ الْإِنْسَانُ الْمِعْدَةَ بَعْدَ الْجُوعِ وَالصَّيَامِ بِكَمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ مِّنَ الطَّعَامِ، فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يُضْرِبُهَا جِدًّا، وَيَفْقِدُ الْحِكْمَةَ مِنَ الصَّيَامِ - كَمَا أَنَّهُ يَتَنَاقَلُ عَنِ الْعِبَادَةِ فَلَا يَكَادُ الْمَرْءُ يَنْتَفِعُ بِنَفْسِهِ فِي لَيْلَتِهِ، وَقَدْ يَتَنَاقَلُ عَنِ الْقِيَامِ بِاللَّيْلِ - فَيُخْسِرُ كَثِيرًا - اَدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ -

## (٢٢) الدُّعَاءُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ :

وَذَلِكَ لِأَنَّ الصَّائِمَ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ.... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةً مَا تَرُدُّ“ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ: اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ اَنْ تَغْفِرَ لِي، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: ”ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَ ثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ“ - رَوَاهُ ابُو دَاوُدَ -

## (٢٣) الْأَجْتِهَادُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعِبَادَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ ”مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ“ -

## (٢٤) الْأَعْتِكَافُ :

وَهُوَ سُنَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ إِعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ”كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشَرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ“ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

## (٢٥) تَحَرَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ :

وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْفَوْزِ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” تَحَرُّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ “ ، وَفِي رِوَايَةٍ : ” التَّمَسُّوْهَا “ متفق عليه ... وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ” مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ “ متفق عليه .

## (٢٦) إِخْرَاجُ زَكَاةِ الْفِطْرِ :

وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَتَصِحُّ مِنْ أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَهِيَ تَجْبِرُ مَا وَقَعَ أَثْنَاءَ الصَّيَامِ مِنْ زَلَّاتٍ وَهَفَوَاتٍ ، وَبِهَا يَتَذَكَّرُ الْفُقَرَاءُ ، وَالْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالْجِيرَانِ .



## آداب الصدقة

### حبايبي الحلوين :

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَسْتَوُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا --- فَمِنْهُمْ الْغَنِيُّ وَمِنْهُمْ الْفَقِيرُ .... وَمِنْ عَظَمَةِ هَذَا الدِّينِ أَنَّهُ بَثَّ رُوحَ الرَّحْمَةِ بَيْنَ أَبْنَائِهِ حَتَّى يَرْحَمَ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ وَيَرْحَمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ فَيُعْطِيهِ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ مَالِهِ لِيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى أُمُورِ دُنْيَاهُ ... وَحَتَّى يَنْشَطَ الْغَنِيُّ لِفِعْلِ الْخَيْرِ أَجْزَلَ اللَّهُ لَهُ الْعَطَاءُ وَالْأَجْرُ وَالثَّوَابُ --- هَذَا غَيْرُ الْبَرَكَاتِ الَّتِي تَدْبُ فِي مَالِهِ وَأَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُهُ خَيْرًا فِي مَالِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَرْزُقُهُ الْأَجْرَ وَالْثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ -

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ سبأ: ٣٩.. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ الْيَكْمَ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢٧٢... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٧٣... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦١.

☆ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رض أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ" - متفق عليه -

☆ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا ، كَمَا يُرِي بَنِي أَحَدِكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ " - متفق عليه -

☆ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِلَّهِمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا" متفق عليه.

☆ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى: "صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشُّوْءِ وَالْآفَاتِ وَالْهَلَكَاتِ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ" رواه الحاكم.

☆ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جَوْعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي الْمَسْجِدِ شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ؛ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمِضِيَهُ أَمْضَاهُ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رِضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَتِهِ حَتَّى يُثَبِّتَهَا لَهُ؛ أَثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُلُّ الْأَقْدَامُ، وَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ" رواه ابن أبي الدنيا.

☆ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ" رواه احمد.

☆ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ" متفق عليه.

☆ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى: "سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ" - فَقَالَ رَجُلٌ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "رَجُلٌ لَهُ دِرْهَمَانِ أَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ غُرْضِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا" رواه النسائي.

☆ أَمَّا عَنِ الْأَدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَحَلَّى بِهَا عِنْدَ الصَّدَقَةِ فَهِيَ :

☆ أَوَّلًا : الْإِخْلَاصُ :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَنَغَّى بِعَمَلِهِ هَذَا وَجْهَ اللَّهِ : قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ البينه: ٥... وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ الانسان: ١٢.... فَاَلْمُؤْمِنُ لَا يَتَصَدَّقُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ أَنَّهُ كَرِيمٌ جَوَادٌ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَظْفَرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَبِحَنَّتِهِ -

☆ ثَانِيًا : أَنْ تَكُونَ الصَّدَقَةُ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ :

يَعْنِي مِنْ مَالٍ حَلَالٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ فِي قُبُولِهَا ، وَنَمَاءٍ أَجْرِهَا ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ” مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ يَمِينِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً ، فَتَرَبُّوْا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهَ أَوْ فَصِيلَهُ “ متفق عليه.... فَيَجِبُ أَنْ يَحْرُصَ الْمُتَصَدِّقُ عَلَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَتُهُ طَيِّبَةً وَإِلَّا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ - وَلِلْعَجَبِ فَكَمْ نَسَمِعُ عَنْ رَاقِصَةٍ تَتَبَرَّعُ بِكَسْبِهَا الْخَبِيثِ لِأَعْمَالٍ خَيْرِيَّةٍ .. أَى تَاجِرٍ مُخَدَّرَاتٍ ، أَوْ بَائِعِ خُمُورٍ ، أَوْ مُرْتَشٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَيَتَصَدَّقُونَ بِالْخَبِيثِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَكَسْبِهِمْ وَلَوْ كَانُوا صَادِقِينَ حَقًّا لَأَقْلَعُوا عَمَّا هُمْ فِيهِ طَاعَةً لِلَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتِجَابَةً لِأَمْرِهِ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَقْضُدُ فِي الْحَقِيقَةِ الْمُبَاهَاةَ وَالتَّفَاخَرَ لِكَيْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ مُتَصَدِّقٌ وَإِنَّهُ جَوَادٌ - موسوعة الاداب الاسلاميه -

### ☆ ثَالِثًا أَنْ يُبَادِرَ بِإِخْرَاجِهَا :

فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي لَامَسَ الْإِيمَانَ شَعَفَ قَلْبُهُ يُبَادِرُ دَائِمًا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَالْمُبَادِرَةُ إِلَى إِخْرَاجِ الصَّدَقَةِ تُدْخِلُ الشُّرُورَ عَلَى قُلُوبِ الْفُقَرَاءِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ --- وَقَدْ تَصِلُ الصَّدَقَةُ إِلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ عَصِيبٍ فَتَكُونُ سَبَبًا فِي تَفْرِيجِ كُرْبَتِهِمْ فَيُفَرِّجُ اللَّهُ عَنْ الْمُتَصَدِّقِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ -

وَمِنْ بَيْنِ دَوَاعِي الْمُبَادِرَةِ إِلَى إِخْرَاجِ الصَّدَقَةِ : قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ تَصَدَّقُوا فَيُوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الَّذِي أُعْطِيَهَا : لَوْجِئْنَا بِهَا بِالْأُمْسِ قَبْلَتْهَا فَأَمَّا الْآنَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا - متفق عليه -

### ☆ رَابِعًا : تَقْدِيمُ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْمُسْتَحَبَّةِ :

فَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ زَكَاةٌ وَاجِبَةٌ حَانَ وَقْتُهَا أَنْ يُقَدِّمَهَا عَلَى الصَّدَقَةِ الْمُسْتَحَبَّةِ .... هَذَا هُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّ أَدَاءَ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ... وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ وَأَحَبُّ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدَاءُ الْفَرَائِضِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ --- ”وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ“ رواه البخارى -

### ☆ خَامِسًا : تَحَرُّى الْمُحْتَاجِينَ بِالصَّدَقَةِ :

فَيَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يَتَحَرَّى بِصَدَقَتِهِ الْمُحْتَاجِينَ حَقًّا مِنَ الْفُقَرَاءِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْيَتَامَى ، وَالْأَرَامِلِ ، وَالْغَارِمِينَ ، وَمَنْ هُمْ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ حَقًّا ، وَلَا يُعْطِيهَا لِإِنْسَانٍ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ صَدَقَةً وَاجِبَةً (الزَّكَاةُ) لَمْ تَصِحَّ إِلَّا لِأَهْلِهَا .... وَ لَوْ كَانَتْ تَطَوُّعًا فَيَجِبُ تَقْدِيمُهَا لِمَنْ يَحْتَاجُهَا حَقًّا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ صِيَانَةً لَهُمْ عَنْ



رُكُوبِ الْحَرَامِ لِأَجْلِ تَحْصِيلِ الْقُوَّةِ وَاللِّبَاسِ وَغَيْرِهِ- وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُبَيِّنًا أَصْنَافَ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلزَّكَاةِ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَبَنِي السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة: ٦٠-

### ☆ سَادِسًا : تَقْدِيمُ الْحَيِّدِ مِنَ الْمَالِ فِي الصَّدَقَةِ :

فَلَا يَتَعَمَّدُ الْمَرْءُ أَنْ يُقَدِّمَ الرَّدَىءَ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ النِّعَمِ ، أَوْ الْحَبِثِ مِنَ الْمَالِ فِي الصَّدَقَةِ ، بَلْ يَنْتَقِي شَيْئًا حَيِّدًا ، وَإِذَا اسْتَطَاعَ فَلْيُقَدِّمُ أَفْضَلَ مَا عِنْدَهُ ، فَإِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا يُقَدِّمُ لِنَفْسِهِ عِنْدَ اللَّهِ ، --- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ البقرة: ٢٦٧.... وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِلْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُقَدِّمَ لِلَّهِ تَعَالَى خَيْرَ مَا يَجِدُ ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَجِدُهُ مَحْفُوظًا عِنْدَ اللَّهِ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ -

### ☆ سَابِعًا : الصَّدَقَةُ مِمَّا يُحِبُّ :

فَإِذَا اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ مِّمَّا يُحِبُّهُ مِنْ مَّالٍ وَطَعَامٍ وَلِبَاسٍ وَنَحْوِهِ ، فَلَهُ أَعْظَمُ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى - فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ آل عمران: ٩٢.... وَلِهَذَا فَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلَ كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَ بَيْتِهِ بِإِعْطَائِهِ مِنَ السُّكْرِ ، لِأَنَّهُ يُحِبُّ السُّكْرَ ، وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِلرَّائِبِ فِي الْخَيْرَاتِ ، الْمُحِبُّ لَاسْتِبَاقِهَا أَنْ يَفْعَلَ -

### ☆ ثَامِنًا : مُشَاهَدَةُ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ وَشُكْرُهَا :

فَيَجِبُ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ أَنْ يُرَى حَالُ صَدَقَتِهِ نِعْمَةً لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِذَا أَغْنَاهُ ، وَلَمْ

يَحْوَجُهُ إِلَى أَخَذِ الصَّدَقَةِ ، بَلْ جَعَلَ يَدَهُ هِيَ الْعُلْيَا ، وَجَعَلَهُ هُوَ الْمُعْطَى لَا الْآخِذُ ، وَ هَذِهِ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، تَسْتَوْجِبُ مِنْهُ الْاجْتِهَادُ فِي شُكْرِهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ بِالْإِكْتِسَابِ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَالْعُطْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَ ذَوَى الْحَاجَاتِ -

### ☆ تَاسِعًا : أَلَا يَرَى الْمُتَصَدِّقُ لِنَفْسِهِ مَنَّةً :

يَعْنِي أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْمُتَصَدِّقِ أَلَّا يَرَى لِنَفْسِهِ مَنَّةً عَلَى الْفَقِيرِ وَالْمُحْتَاجِ ، بَلْ يَرَى أَنَّ الْمَنَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى أَوَّلًا إِذْ أَعْطَاهُ هَذَا الْمَالَ ، وَ أَنْعَمَ عَلَيْهِ ، وَ وَفَّقَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَ خَلَّصَهُ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ فَبَادَرَ إِلَى الصَّدَقَةِ ... بَلْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْعَاقِلَ ، يَرَى أَنَّ الْفَقِيرَ هُوَ صَاحِبُ الْمَنَّةِ عَلَيْهِ إِذْ قَبِلَ مِنْهُ صَدَقَتَهُ ، وَ أَتَاكَ لَهُ فُرْصَةٌ إِكْتِسَابِ الْأَجْرِ وَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ مِنَ السَّلَفِ كَانَ يَقُولُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَى الْفَقِيرَ صَاحِبَ مَنَّةٍ عَلَيَّ ، وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ يَقْبَلُ صَدَقَتِي ، لَحُرِمَتِ الْأَجْرُ وَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى -

### عَاشِرًا : عَدَمُ تَعْطِيلِ الصَّدَقَةِ لِلشَّكِّ فِي مُسْتَحَقِّيهَا :

يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا شَكَّ الْمُتَصَدِّقُ فِي أَحَقِّيَةِ الْمُحْتَاجِ لِلصَّدَقَةِ وَ الطَّلِبِ لَهَا ، وَ تَحَيَّرَ هَلْ هُوَ فَقِيرٌ حَقًّا أَمْ لَا ؟ فَلَا يَدْفَعُهُ ذَلِكَ إِلَى عَدَمِ التَّصَدُّقِ لِأَنَّهُ أَصْلًا يَرْجُو الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ هَذَا وَقَعَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، مَا دَامَ قَدْ تَحَرَّى الْأَمْرَ ، وَ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ بِأَنَّ هَذَا الشَّخْصَ مُسْتَحِقٌّ لِلصَّدَقَةِ - ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ سَائِلًا -

وَ كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” قَالَ رَجُلٌ : لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِي سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ : فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ -

فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِي زَانِيَةٍ : فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ،

فَقَالَ: اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ - لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ - فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِيْ غَنِيٍّ ، فَاصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ : اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ - فَأَتَى ، فَقِيلَ لَهُ : اَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ ، وَ اَمَّا السَّارِقُ فَلَعَلَّهُ اَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرَقَتِهِ ، وَ اَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا اَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وَ اَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا اَعْطَاهُ اللّٰهُ "متفق عليه... فهذا الرجل لما ظنَّ أنَّ هؤلآءِ الثلاثة مُستَحِقِّينَ لِلصَّدَقَةِ اَعْطَاهُمْ وَ كَانَ مُخْلِصًا فِي نِيَّتِهِ ، فَلِهَذَا تَقَبَّلَ اللّٰهُ صَدَقَتَهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَحِقِّينَ لِلصَّدَقَةِ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَوَّلُ لِلْمُتَصَدِّقِ ، اَنْ يَنَالَ الْأَجْرَ وَ الثَّوَابَ مِنَ اللّٰهِ وَ قَدْ تَحَقَّقَ هَذَا الْأَمْرُ بِالْفِعْلِ ... وَ اَمَّا الْمَقْصُودُ الثَّانِي وَ هُوَ نَفْعُ الْفَقِيرِ وَ سَدُّ حَاجَتِهِ فَإِمَّا اَنْ يَتَحَقَّقَ اِنْ كَانَ مُسْتَحِقًّا أَوْ اَنْ يَتَحَقَّقَ هَدَفٌ آخَرَ وَهُوَ الْاِعْتِبَارُ اِنْ لَّمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا لَكِنْ لَوْ اسْتَيْقَنَ الْمُتَصَدِّقُ اَنَّ السَّائِلَ غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ أَوْ اَنَّهُ مُحْتَرَفٌ لِلْمَسْأَلَةِ فَلَهُ اَنْ يَمْنَعَهُ الصَّدَقَةَ -

### الْحَادِي عَشَرَ : تَقْدِيمُ ذَوِي الرَّحِمِ :

اِنْ كَانُوا مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ فَحَقُّهُمْ اَعْظَمُ مِنْ حَقِّ غَيْرِهِمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : " الصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ اِثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَ صِلَةٌ " رواه الترمذی... فَمَنْ وَجَدَ صَدَقَةً فَلْيَبْدَأْ بِذَوِي قُرْبَاهُ اِنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ فَهُمْ أَوْلَى بِهَا وَ اِلَّا صَرَفَهَا اِلَى غَيْرِهِمْ وَ كُلَّمَا زَادَتْ دَرَجَةُ الْقَرَابَةِ كُلَّمَا زَادَ اَجْرُ الْمُتَصَدِّقِ عَلَى صَدَقَتِهِ - وَالله اعلم -

### الثَّانِي عَشَرَ : اَنْ يُطْلَبَ لِصَدَقَتِهِ مَنْ تُزَكُّو بِهَا نَفْسَهُ :

اَنْ تَطْلُبَ بِصَدَقَتِكَ مَنْ تُزَكُّو بِهِ الصَّدَقَةَ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ أَوْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَوْ لِمَنْ كَانَ

مُسْتَتِرًا مُخْفِيًا حَاجَتَهُ لَا يُكْثِرُ الْبَتَّ وَالشُّكُوى .... أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوءَةِ مِمَّنْ ذَهَبَتْ نِعْمَتُهُ أَوْ لِمَنْ كَانَ مَحْبُوسًا بِمَرَضٍ أَوْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَقَارِبِ وَذَوَى الْأَرْحَامِ فَتَكُونَ صَدَقَةً وَصِلَةً رَحِمٍ -

### الثالث عشر: أن يُسْتَصْغَرَ الْعَطِيَّةُ :

فَإِنَّهُ إِنْ اسْتَعْظَمَهَا أُعْجِبَ بِهَا، وَالْعُجْبُ مِنَ الْمُهْلِكَاتِ وَهُوَ مُحِيطٌ لِلْأَعْمَالِ وَيُقَالُ إِنَّ الطَّاعَةَ كُلَّمَا اسْتَصْغَرَتْ عَظُمَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالْمَعْصِيَةُ كُلَّمَا اسْتَعْظَمَتْ صَغُرَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ... وَقِيلَ: لَا يُتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثَةِ أُمُورٍ: تَصْغِيرُهُ، وَتَعْجِيلُهُ، وَسِتْرُهُ -

### الرابع عشر: ألا يُفْسِدَهَا بِالْمَنِّ وَالْأَذَى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ البقرة: ٢٦٤ ... وَالْمَنُّ أَنْ يَذْكُرَهَا وَيَتَحَدَّثَ عَنْهَا، أَوْ يَسْتَحْدِمَهُ بِالْعَطَاءِ، أَوْ يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ لِأَجْلِ إِعْطَائِهِ، وَالْأَذَى.. أَنْ يَظْهَرَهَا، أَوْ يُعِيرَهُ،

بِالْفَقْرِ، أَوْ يَنْتَهَرَهُ، أَوْ يُوبِخَهُ ... وَأَصْلُ الْمَنِّ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ مُحْسِنًا إِلَى الْفَقِيرِ وَنُعْمًا عَلَيْهِ وَحَقُّهُ أَنْ يَرَى الْفَقِيرَ مُحْسِنًا إِلَيْهِ بِقَبُولِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ الَّذِي هُوَ طَهْرَتُهُ وَنَجَاتُهُ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَقْبَلْهُ لَبَقِيَ مُرْتَهَنًا بِهِ -

### الخامس عشر: مُرَاعَاةُ الْمَصْلَحَةِ فِي إِبْدَاءِ الصَّدَقَةِ أَوْ إِخْفَائِهَا :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة: ٢٧١ ... فَعَلَى الْمُتَصَدِّقِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ الَّتِي تَتَرْتَّبُ عَلَى إِبْدَاءِ الصَّدَقَةِ أَوْ إِخْفَائِهَا... فَأَمَّا الْأَسْرَارُ

فِي الصَّدَقَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ لِمَنْ يَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ الرِّيَاءَ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾... وَلَمْ يَقُلْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ لِأَنَّ إِظْهَارَ الصَّدَقَةِ خَيْرٌ لِلْفُقَرَاءِ مِنْ نَاحِيَةٍ أَنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا الْفَقِيرِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخَفِّزُهُمْ لِإِخْرَاجِ الْمَالِ وَبِذَلِكَ يَصِلُ النِّفْعُ الْكَبِيرُ لِهَذَا الْفَقِيرِ -

### السَّادِسُ عَشَرَ : عَدَمُ الرُّجُوعِ فِي الصَّدَقَةِ :

فَإِذَا تَصَدَّقَ الْإِنْسَانُ بِصَدَقَةٍ مُعَيَّنَةٍ، لَمْ يَجْزُ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا وَيَسْتَرِدَّهَا مِنَ الَّذِي أَخَذَهَا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ ثُمَّ يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقَىءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ" رواه مسلم -

فَهُوَ تَشْبِيْهُ فِي غَايَةِ التَّنْفِيْرِ مِنَ الرُّجُوعِ فِي الصَّدَقَةِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِسُوءِ ذَلِكَ الْفِعْلِ - فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ عِنْدَ التَّصَدُّقِ أَنْ يُخْرِجَ الصَّدَقَةَ بِسَمَاحَةِ نَفْسٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ ، مَهْمَا كَانَتِ الْأَسْبَابُ -



## آدابِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

### حَبَائِيُ الْحُلُوفَيْنِ :

إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بَلْ هُوَ رُوحُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَجَلَاءُ الْقُلُوبِ وَ سَبَبُ نُزُولِ الرَّحْمَاتِ وَ رِضَا رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَ هُوَ غَرَّاسُ الْجَنَّةِ وَ هُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ -

### لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ

يَا مَنْ تُرِيدُ السَّعَادَةَ الْحَقِيقِيَّةَ عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا - أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا - ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨.... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ البقرة: ١٥٢... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الجمعة: ١٠.... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الاحزاب: ٣٥-

☆ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ" متفق عليه.... وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقَالَ: "مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ" -

☆ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَثَبْتُ بِهِ قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ "رواه الترمذ... وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي

الْجَنَّةِ“ رواه الترمذی.

☆ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضی اللہ عنہ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: ”لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَام - لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي: فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئِ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ وَأَنَّ غَرَاسِمَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ“ رواه الترمذی.

☆ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضی اللہ عنہ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: ”أَلَا أَنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ”ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى“ رواه الترمذی.

☆ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی اللہ عنہ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالْدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنَ أَمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ - فَقَالَ: ”أَلَا أَعْلِمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ”تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلَفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ“... قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ، قَالَ: يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ... وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللہ علیہ وسلم: ”ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ“ متفق عليه.

☆ وَعَنْ مَعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: "يَا مَعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَجِبُكَ" فَقَالَ: "أَوْصِيكَ يَا مَعَاذُ لَا تَدْعُنِّي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اَللّٰهُمَّ اَعِنِّيْ عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" رواه ابوداؤد.

☆ أَمَّا عَنِ الْآدَابِ الَّتِي يُبَغَى أَنْ تَتَأَدَّبَ بِهَا عِنْدَ الذِّكْرِ فَهِيَ:

(١) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ لِلَّهِ وَابْتِغَاءُ الثَّوَابِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ البينه: ٥.

(٢) أَنْ يَشْتَأِقَ الْقَلْبُ لِلذِّكْرِ كَمَا يَشْتَأِقُ الْجِسْمُ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَيُقْبِلَ الْعَبْدُ عَلَى الذِّكْرِ بِشَغَفٍ وَحُبٍّ وَحَمَاسٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ فَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ فَقَالَ: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ١٤٢... فَمِنْ الْآدَابِ الْإِقْبَالُ عَلَى الذِّكْرِ بِشَغَفٍ.

(٣) الْوُضُوءُ أَوْ الطَّهَارَةُ قَبْلَهُ، فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ ذِكْرَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ --- فَعَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ

ض أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدْ عَلَيْهِ حَتَّى تَوَضَّأَ ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ أَوْ قَالَ عَلَى طَهَارَةٍ" رواه ابوداؤد... وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ض "الْوُضُوءُ الصَّالِحُ يَطْرُدُ عَنْكَ الشَّيْطَانَ".

(٤) الْجُلُوسُ بِاتِّجَاهِ الْقِبْلَةِ خَاشِعًا سَاكِنًا، فَهَكَذَا يَكُونُ التَّذَلُّلُ عِنْدَ مُنَاجَاتِكَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخُصُوصًا إِذَا اسْتَحْضَرْتَ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. وَقَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: "وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي إِنْ ذَكَرْنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَا ذَكَرْتَهُ فِي مَلَا هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ" متفق عليه.



(٥) أَنْ تُطَهِّرَ بِاطْنِكَ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ مُرَاقِبَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ؛ لِتَهَيِّئَةَ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ لِلذِّكْرِ -

(٦) اخْتِيَارُ الْأَوْقَاتِ الْمُنَاسِبَةِ لِلذِّكْرِ ، وَالَّتِي تَكُونُ فِيهَا خَالِيًا مِنَ الشَّوَاغِلِ ، وَ نَفْسِكَ مُسْتَعِدَّةً لِتَلْقَى النُّورَ ، وَقَلْبِكَ مُشْتَاقٌ لِمُنَاجَاةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى كَأَوْقَاتِ السَّحْرِ وَالْأَصِيلِ وَعَقَبِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ ، وَفِي اللَّيَالِي الْمُبَارَكَةِ وَالْأَيَّامِ الْفَاضِلَةِ -

(٧) اسْتِحْضَارُ عَظَمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، وَالتَّفَكُّرُ فِي أَلْفَاظِ الذِّكْرِ ، وَ ذِكْرُهُ عَزَّوَجَلَّ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَا ، فَتَصِلُ بِذَلِكَ إِلَى التَّضَرُّعِ وَالتَّذَلُّلِ وَالْعُبُودِيَّةِ الْحَقَّةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى ، سَاعَتَهَا يُشْعِرُ الْقَلْبَ بِالطَّمَأْنِينَةِ -

(٨) اسْتِحْبَابُ الْبُكَاءِ مَعَ الذِّكْرِ ، فَفِي حَدِيثِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : ” وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ “ متفق عليه... فَمَنْ اسْتَحْضَرَ قَلْبَهُ فِي الذِّكْرِ ، وَ اسْتَشْعَرَ قُرْبَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ ، وَفَهُمَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مُرَادَهُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ ، لَا يَمْلِكُ إِلَّا أَنْ تَفِيضَ عَيْنَاهُ -

(٩) إِحْفَاؤُهُ وَعَدْمُ إِطْلَاعِ الْغَيْرِ عَلَيْهِ ، حِفَاطًا عَلَى الْإِحْلَاصِ ، وَ تَجَنُّبًا لِلرِّبَاءِ ، وَهُوَ بِذَلِكَ يُسْرَى فِي أَعْمَاقِ النَّفْسِ ، وَ يَنْبُضُ مَعَ نَبْضَاتِ الْقَلْبِ -

(١٠) مُطَالَبَةُ النَّفْسِ بِثَمَرَاتِ الذِّكْرِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ ، بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى الطَّاعَاتِ ، وَ مَجَانِبَةِ اللَّهْوِ وَاللَّغْوِ

وَالْآثَامِ ، وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالْمُعَامَلَاتِ -

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمه الله - : أَلِذُّ ذِكْرٍ ذِكْرَانِ : ذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بَيْنَ نَفْسِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَمَا أَحْسَنَهُ وَمَا أَعْظَمَ أَجْرَهُ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا

حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ... قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ الاعراف: ٢... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ آل عمران: ١٣٥ -  
 فَثَمَرَةُ الذِّكْرِ الْحَقِيقِيَّةِ إِلَّا تُرَاوِدُكَ نَفْسُكَ عَلَى مُحَرَّمٍ، بَلْ تَظَلُّ دَائِمًا إِذَا كُنْتَ ذَاكِرًا  
 تَرَى أَنَّكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَتُحِبُّهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَتَسْتَحْيِي مِنْهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَتَخْشَاهُ  
 كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ مِنَ الذَّاكِرِينَ الْمَرْحُومِينَ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْهُمْ -



## آداب الدعاء

### حَبَائِيُ الْحُلُوَيْنِ :

لَا بُدَّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ - جَلَّ وَعَلَا - فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ الفرقان: ٧٧...  
وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ" رواه الترمذى... وَالْعَبْدُ الَّذِي يَعْرِفُ عَظَمَةَ رَبِّهِ وَيَعْرِفُ أَنَّهُ بِدُعَائِهِ هَذَا يَطْرُقُ بَابَ مَلِكِ الْمُلُوكِ اللَّهُ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْآدَابِ :

### (١) الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ تَعَالَى :

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر: ١٤... وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ غافر: ٦٥... وَأَلَّا تَسْأَلَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ" -

### (٢) تَجَنُّبُ الْحَرَامِ :

مَأْكَلًا وَمَشْرَبًا وَمَلْبَسًا، فَيَتَحَرَّى الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ مَطْعَمُهُ وَمَشْرَبُهُ وَمَلْبَسُهُ مِنْ حَلَالٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ المومنون: ٥١.... وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ البقرة: ١٧٢....

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ “ رواه مسلم... فَبَيَّنَ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّ أَكْلَ الْحَرَامِ يَمْنَعُ اسْتِجَابَةَ الدُّعَاءِ، وَلَوْ تَحَرَّى الدَّاعِي كُلَّ أَسْبَابِ الْإِسْتِجَابَةِ -

## (٢) التَّوَسُّلُ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلٍ صَالِحٍ خَالِصٍ :

لِيَكُونَ وَسِيلَةً إِلَى الْإِجَابَةِ، كَمَا فِي حَدِيثِ الْغَارِ عِنْدَ مَا دَخَلَ ثَلَاثَةٌ إِلَى الْغَارِ وَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارُ فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَبَّهُ بِصَالِحِ عَمَلِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ الصَّخْرَةَ فَخَرَجُوا -

## (٣) الْوُضُوءُ قَبْلَ الدُّعَاءِ :

إِنْ تَيَسَّرَ... عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رض قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةِ السَّقِيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رض، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ” ائْتُونِي بِوُضُوءٍ “ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: ” اَللّٰهُمَّ اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ كَانَ عَبْدُكَ وَخَلِيْلُكَ، وَدَعَا لِاَهْلِ مَكَّةَ بِالْبُرْكَهٖ وَاَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اَدْعُوكَ لِاَهْلِ الْمَدِيْنَةِ اَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مَدِيْنِهِمْ وَصَاعِيهِمْ، مُثْلَى مَا بَارَكْتَ لِاَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبُرْكَهٖ بَرَكَتَيْنِ “ رواه الترمذ.... وَهَذَا مِنَ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَالِ دُعَائِكَ لَهُ، وَلَعَلَّ مِنْ أَسْرَارِ الْوُضُوءِ بَيْنَ يَدَيِ الدُّعَاءِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَضَّأَ سَقَطَتْ مِنْهُ خَطَايَاهُ.... فَيُقْبَلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَالِ الدُّعَاءِ وَهُوَ نَظِيفُ الْبَدَنِ وَالْقَلْبِ، فَيَطْلُبُ مِنْهُ حَاجَتَهُ طَاهِرًا مِنَ الذُّنُوبِ -

## (٥) اسْتِجْبَالُ الْقِبْلَةِ :

وَهَذَا مُتَوَاتِرٌ مَعْنَوِيٌّ؛ فَقَدْ اسْتَقْبَلَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي دُعَائِهِ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَّكَانٍ، كَمَا فِي

يَوْمَ بَدْرٍ وَ غَيْرِهِ -

## (٦) الصَّلَاةُ :

قَالَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله : ” إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى “ رواه ابوداؤد.... وَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله : ” مَنْ تَوَضَّأَ فَاسْبَغَ الوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا ؛ أَعْطَاهُ اللَّهُ ؛ مَا سَأَلَ مُعَجَّلًا أَوْ مُؤَخَّرًا “ رواه احمد-

## (٤) الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ابْتِدَاءً ، ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ - صلی الله علیه و آله :

فَيَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، فَيَمَجِّدُ رَبَّهُ وَيُعْظِمُهُ وَيُوحِّدُهُ وَيَمْدَحُهُ بِمَا هُوَ

أَهْلُهُ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَيَخْتِمُ بِهَا ؛ فَقَدْ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله : ” عَجَّلْ هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْلَغَيْهِ : ” إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ - صلی الله علیه و آله - ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ “ - رواه احمد-

## (٨) بَسْطُ الْيَدَيْنِ وَرَفْعُهُمَا حَذْوِ الْمَنْكَبَيْنِ أَوِ الْأُذُنَيْنِ :

وَالْمُبَالَغَةُ فِي رَفْعِهِمَا حَالِ اشْتِدَادِ الْكُرْبَاتِ ، فَيَرْفَعُهُمَا مُلْتَصِقَتَيْنِ لَا يُفَرِّجُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَيَكُونُ بَاطِنُ الْكَفَّيْنِ مِمَّا يَلِي وَجْهَ الدَّاعِي ، أَوْ يَكُونُ بَاطِنُهُمَا لِلسَّمَاءِ وَظَهْرُهُمَا لِلْأَرْضِ ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله : ” إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِطُحُونِ أَكْفِكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا “ رواه ابوداؤد.... كَالسَّائِلِ الْمُتَكَفِّفِ ، فَيَمْلَأُ كَفَّهُ بِمَا يَسُدُّ بِهِ حَاجَتَهُ ، قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله : ” إِنْ اللَّهَ حَتَّى كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ “ رواه

ابوداؤد... وفى رواية: "ثُمَّ لَا يَضَعُ فِيهِمَا خَيْرًا:

فَمِنْ أَدَبِكَ مَعَ مَوْلَاكَ أَنْكَ حِينَ تَسْأَلُهُ وَتَطْلُبُ مِنْهُ؛ تَمُدُّ إِلَيْهِ عَزَّوَجَلَّ يَدَيْكَ كَالْمُتَسَوِّلِ الْمُسْتَجِدِّى الْمُسْتَعْطِفِ الرَّاغِبِ فِي كَرَمِ رَبِّهِ، وَتَأْمَلُ يَدَيْكَ وَأَنْتَ تَرْفَعُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ، وَكُنْ عَلَى الْيَقِينِ أَنَّ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ قَدْ عَادَتَا بَعْدَ دُعَايِكَ وَهِيَ مُمْتَلِئَةٌ خَيْرًا كَمَا وَعَدَكَ رَبُّكَ عَزَّوَجَلَّ -

### (٩) الدُّعَاءُ بِالتَّضَرُّعِ وَالْخُشُوعِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالرَّغْبَةِ وَالْبُكَاءِ :

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾  
﴿الانبياء: ٩٠... وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾  
﴿الاعراف: ٥٥-

### (١٠) أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿الاعراف: ١٨٠... فَإِذَا سَأَلْتَ الرَّحْمَةَ تَسْأَلُ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَإِذَا طَلَبْتَ الرِّزْقَ تَسْأَلُ بِاسْمِ الرَّازِقِ، وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي مَوْضِعِ ذُلٍّ سَأَلَ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَزِيزِ وَالْقَادِرِ، وَإِذَا طَلَبَ الْمَغْفِرَةَ وَالْعَفْوَ قَالَ: يَا غَفُورُ اغْفِرْ لِي، يَا عَفُوُّ اُعْفُ عَنِّي --- وَهَكَذَا يَتَخَيَّرُ الْإِسْمُ الْمُنَاسِبُ لِحَالِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، وَتَتَحَرَّى إِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ -

### (١١) خَفَضُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْجَهْرِ :

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾  
﴿الاسراء: ١١٠... وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿الاعراف: ٥٥... وَلِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ

لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ إِسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ "متفق عليه... وَارْبَعُوا: أَي: ارْفَقُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَاخْفَضُوا أَصْوَاتَكُمْ -

## (١٢) التَّوْبَةُ وَتَرْكُ الْمَعَاصِي وَرَدُّ الْمَظَالِمِ :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١.... فَالتَّوْبَةُ سَبَبُ الْفَلَاحِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، فَقَدِمَ التَّوْبَةَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ لِيَطْلُبَ رِضَاهُ؟ كَيْ يَسْتَجِيبَ وَيُعْطِيَ، مَعَ الْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ بِالْهِمَّةِ وَالطَّهَارَةِ وَصَفَاءِ الْقَلْبِ مِنَ الْمَعَاصِي، وَالْإِكْتَارِ مِنَ الطَّاعَةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْإِحْسَانِ -

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - : بَلَغَنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَحَطُوا سَبْعَ سِنِينَ، حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ مِنَ الْمَزَابِلِ، وَأَكَلُوا الْأَطْفَالَ، وَكَانُوا كَذَلِكَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْجِبَالِ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ - عَلَيْهِمُ السَّلَام - : لَوْ مَشِيتُمْ إِلَى بَأْقَدَامِكُمْ حَتَّى تَحْفَى رُكْبِكُمْ، وَتَبْلُغَ أَيْدِيكُمْ عَنَانَ السَّمَاءِ، وَتَكِلَّ أَلْسِنَتُكُمْ عَنِ الدُّعَاءِ؛ فَإِنِّي لَا أَجِبُ لَكُمْ دَاعِيًا وَلَا أُحْرِمُ لَكُمْ بَاكِيًا حَتَّى تَرُدُّوا الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا، فَفَعَلُوا، فَمُطِرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ -

## (١٣) حُضُورُ الْقَلْبِ وَحُسْنُ الرَّجَاءِ وَالْيَقِينِ فِي الْإِجَابَةِ :

لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَدْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ" رواه مسلم -

## (١٤) تَكَرَّرُ الدُّعَاءِ :

فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ ثَلَاثًا... فَيَنْبَغِي لِلدَّاعِي أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ، وَيَكُونَ عَلَى رَجَاءِ الْإِجَابَةِ، وَلَا يَقْنَطُ مِنَ الرَّحْمَةِ فَإِنَّهُ يَدْعُو كَرِيمًا -

## (١٥) الْجَزْمُ فِي الدُّعَاءِ :

فَيَسْأَلُ الدَّاعِيَ بِعَزْمٍ وَرَغْبَةٍ، وَجِدِّ وَاجْتِهَادٍ؛ وَلَا يَدْعُو دُعَاءَ تَجَرُّبَةٍ، فَعَنْ أَنَسٍ رض قَالَ :  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ ، وَلَا يَقُلْ : اَللّٰهُمَّ اِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ،  
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ “ متفق عليه

## (١٦) الْإِلْحَاحُ فِي الدُّعَاءِ وَعَدَمُ الْإِسْتِعْجَالِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” اَلْظُّوْا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ “ أَيْ : اَلْزِمُوْهُ ، وَاَلْحَوَاهِ ، وَآكْثِرُوْا  
 مِنْ قَوْلِهِ فِي دُعَائِكُمْ -

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ وَلَوْ طَالَتِ الْمُدَّةُ ... جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا  
 رَبَّهُ وَهُوَ يُحِبُّهُ قَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، لَا تَعْجَلْ بِقَضَاءِ حَاجَةِ عَبْدِي ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ  
 صَوْتَهُ .... فَمَا دَامَ الْعَبْدُ يُلِحُّ فِي الدُّعَاءِ ، وَيَطْمَعُ فِي الْإِجَابَةِ غَيْرَ قَاطِعِ الرَّجَاءِ ؛ فَهُوَ  
 قَرِيبٌ مِنَ الْإِجَابَةِ ، وَمَنْ أَدْمَنَ قَرَعَ الْبَابَ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ ... عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه  
 قَالَ : مَنْ يُكْثِرُ قَرَعَ الْبَابِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَمَنْ يُكْثِرُ الدُّعَاءَ يُوشِكُ أَنْ يُسْتَجَابَ  
 لَهُ -

## (١٧) الدُّعَاءُ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

## المُطَهَّرَةِ :

فَمَثَلًا إِذَا دَعَا بِالثُّبَاتِ عَلَى الْهِدَايَةِ قَالَ : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ  
 لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ آل عمران : ٨ .... أَوْ دَعَا بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : ” اَللّٰهُمَّ ثَبِّتْهُ ،  
 وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَّهْدِيًّا ، متفق عليه ... وَدُعَائِهِ - رضي الله عنه - : ” يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى  
 دِينِكَ “ رواه الترمذی ... وَإِذَا دَعَا بِالْقُرْآنِ مَثَلًا قَالَ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ ال



عَلَيْكُمْ ﴿البقرة: ١٢٧﴾ -

### (١٨) اسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ بِجَوَامِعِ الْأَدْعِيَةِ :

وَمِنْ ذَلِكَ الدُّعَاءُ الْجَامِعُ الْمَأْثُورُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ” اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَاجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ اَعْلَمْ ، وَاعُوْذُبِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَاجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ اَعْلَمْ ، اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ

مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلْتَ عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ ، وَاعُوْذُبِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذِبَ عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ ، اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ الْحَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ اَوْ عَمَلٍ ، وَاعُوْذُبِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ اِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ اَوْ عَمَلٍ ، وَاسْأَلُكَ اَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِيْ خَيْرًا “ رواه ابن ماجه... وَاِنْ شِئْتَ زِدْتَ لِيْ وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِيْنَ -

### (١٩) اَنْ يَبْدَأَ الدَّاعِي بِنَفْسِهِ اِذَا دَعَا لِغَيْرِهِ :

فَاِنَّهُ اَقْرَبُ اِلَى الْاِجَابَةِ ؛ اِذْ هُوَ اَخْلَصُ فِى الْاِضْطِرَارِ وَاَدْخَلَ فِى الْعُبُودِيَّةِ ، وَابْلَغُ فِى الْاِفْتِقَارِ ، وَابْعَدُ عَنِ الزَّهْوِ وَالْاِعْجَابِ ، وَهَذِهِ سُنَّةُ الْاَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ عَزَّوَجَلَّ عَنْ خَلِيلِهِ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِيْ مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِيْ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ يَقُوْمُ الْحِسَابُ ﴾ ابراهيم: ٤٠... وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِاٰحِيْ وَادْخُلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَاَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ﴾ الاعراف: ١٥١... قَالَ ابْنُ عُمَرَ : كَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ اِذَا ذَكَرَ اَحَدًا فَدَعَا لَهٗ ؛ بَدَأَ بِنَفْسِهِ... وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِيْنَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاٰخَوَانَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ ﴾ الحشر: ١٠... فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ -

## (٢٠) عَدَمُ الدُّعَاءِ عَلَى الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَالْوَلَدِ :

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَفِّقُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ سَاعَةً نِيلَ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ" رواه سلم -

## (٢١) وَلَا يَدْعُو الدَّاعِي بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ" رواه مسلم.... وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ" -

## (٢٢) وَلَا يَدْعُو بِأَمْرٍ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ :

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: "اللَّهُمَّ امْتَنِعْنِي بِزَوْجِي

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجَّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ" رواه مسلم -

## (٢٣) وَلَا يَدْعُو بِمُسْتَحِيلٍ :

فَالدُّعَاءُ بِالْمُسْتَحِيلِ مِنَ الْإِعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ النَّهْيُ عَنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الاعراف: ٥٥... وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ

الِإِعْتِدَاءَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ ، وَفُسْرَ الْإِعْتِدَاءِ أَيْضًا بِأَنْ يَطْلُبَ فِي دُعَائِهِ مَا لَا يَتَنَبَّئُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ؛ كَمَنْ يَطْلُبُ مَنَازِلَ كَمَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ -

### (٢٣) وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِذَا سَأَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ “ اخرجہ ابن حبان... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” لَيْسَ أَلَّا أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ ، حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ ، وَحَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ “ رواه الترمذی-

### (٢٥) وَيُؤْمِنُ الدَّاعِي وَالْمُسْتَمِعُ :

فَيَقُولُ بَعْدَ الدُّعَاءِ : آمِينَ ، أَى : اسْتَجِبْ يَا رَبِّ ، فَالتَّائِمِينَ كَذَلِكَ فِيهِ طَلَبُ الْإِجَابَةِ وَاسْتِنْجَازُهَا مِنَ اللَّهِ ؛ فَكَانَ تَأْكِيدًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَتَكَرُّارًا لَهُ وَزِيَادَةً فِي الْإِلْحَاحِ .... عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ” مَا حَسَدْتُكُمْ الْيَهُودَ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدْتُكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّائِمِينَ “ رواه ابن ماجه-

### (٢٦) الدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ وَالشَّدَةِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ ؛ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ “ رواه الترمذی

### (٢٧) أَنْ يُكْثِرَ مِنَ النَّوَافِلِ :

فَإِنَّهَا سَبَبٌ عَظِيمٌ مِنْ أَسْبَابِ اسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنْ اللَّهُ قَالَ : مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا “

، وَإِنْ سَأَلْنِي لِأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيْذَنَّهُ “رواه البخارى-

### (٢٨) أَنْ يَتَرَصَّدَ لِدُعَائِهِ الْأَوْقَاتِ الشَّرِيفَةِ :

كَيَوْمِ عَرَفَةَ ، وَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَ الثُّلُثَ الْآخِرَ مِنَ اللَّيْلِ ، وَ وَقْتَ السَّحْرِ ، وَ كَذَلِكَ يَغْتَنِمُ الْأَحْوَالَ الشَّرِيفَةَ ، كَحَالَةِ السُّجُودِ ؛ وَالتَّقَاءِ الْجِيُوشِ ، وَ نُزُولِ الْغَيْثِ ، وَ عِنْدَ الْأَذَانِ ، وَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ ، وَ حَالَ رِقَّةِ الْقَلْبِ ، وَ حَالَ الْإِضْطِرَارِ وَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ - وَ الْحَقِيقَةُ أَنَّ شَرَفَ الْأَوْقَاتِ يَرْجِعُ إِلَى شَرَفِ الْحَالَاتِ ؛ إِذْ إِنَّ وَقْتَ السَّحْرِ وَقْتُ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَ إِخْلَاصِهِ وَ فَرَاغِهِ مِنَ الْمَشْغُوشَاتِ ، وَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقْتُ لِاجْتِمَاعِ السَّهْمِ وَ تَعَاوُنِ الْقُلُوبِ عَلَى اسْتِدْرَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ؛ فَحَيْثُمَا اجْتَمَعَ مَعَ الدُّعَاءِ حُضُورُ الْقَلْبِ وَ جَمِيعَتُهُ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى الْمَطْلُوبِ ، وَ صَادَفَ وَقْتًا مِنْ أَوْقَاتِ الْإِجَابَةِ ؛ جَاءَتْ الرَّحْمَاتُ وَ اسْتَجِيبَ الدَّعَوَاتُ مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَوَاتِ --



## آدَابُ الْحَلْفِ

### حَبَائِي الْحُلُوفِ :

أَحْيَانًا نَضْطَرُّ إِلَى أَنْ نَحْلِفَ بِسَبَبِ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ سَوَاءً حَلَفْنَا مِنْ تَلْقَاءِ أَنْفُسِنَا أَوْ طُلِبَ مِنَّا أَنْ نَحْلِفَ - وَمِنْ هُنَا فَإِنَّهُ يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ مَا هِيَ الْآدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَادَّبَ بِهَا عِنْدَ الْحَلْفِ --- وَإِلَيْكَ بَعْضُهَا :

### (١) أَلَّا تَحْلِفَ إِلَّا بِاللَّهِ :

فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَحْلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ لِأَنَّ الْحَلْفَ هُوَ تَعْظِيمٌ لِلْمَحْلُوفِ بِهِ وَذَلِكَ التَّعْظِيمُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) --- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ" رواه ابوداؤد... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا" رواه ابوداؤد... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصُمْتُ" متفق عليه.

☆ أَمَّا الْحَقُّ (جَلَّ وَعَلَا) فَإِنَّهُ يُقْسَمُ بِمَا شَاءَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ -

### (٢) أَنْ تَكُونَ صَادِقًا فِي يَمِينِكَ :

فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَبَدًا أَنْ تَحْلِفَ كَاذِبًا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكِذْبَ حَتَّى يَكُتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا" متفق عليه.... وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ مَضْبُورَةٍ كَاذِبًا

مُتَعَمِّدًا لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالُ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" رواه ابوداؤد.... وَلِذَا أَمَرَ

النَّبِيُّ ﷺ أَن نَّصْدُقَ إِذَا حَلَفْنَا فَقَالَ: "أَحْلِفُوا بِاللَّهِ وَبُرُؤًا وَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُحْلَفَ بِهِ" أخرجه ابو نعيم... وَلَا بُدَّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْحَلْفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ الَّتِي تَغْمِسُ صَاحِبُهَا فِي النَّارِ -

### (٣) عَدَمُ الْحَلْفِ عَلَى شَيْءٍ مُحَرَّمٍ :

فَلَا بُدَّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَحْلِفَ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا مُحَرَّمًا --- كَأَنْ تَقُولَ : وَاللَّهِ لَنْ أَصِلَ أَرْحَامِي وَأَقَارِبِي ... وَلِذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " مَنْ حَلَفَ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ فِيمَا لَا يَصْلُحُ فَبُرَّةٌ أَنْ لَا يُتِمَّ عَلَى ذَلِكَ " رواه ابن ماجه -

### (٤) عَدَمُ الْإِكْثَارِ مِنَ الْحَلْفِ :

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَحْلِفَ عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَأَنْ نَظِلَّ نَحْلِفَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِنَّ هَذَا إِسْتِهَانَةٌ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ المائدة: ٨٩ -

### (٥) الْأَسْتِثْنَاءُ فِي الْيَمِينِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ نَقُولَ عِنْدَ الْحَلْفِ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ).... وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ هُنَا بِأَنْ يَحْلِفَ الْإِنْسَانُ وَيَنْوِي عَدَمَ الْبِرِّ بِيَمِينِهِ فَهَذَا مِنْ عَلَامَاتِ الْإِنْفَاقِ --- وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ أَنَّهُ لَوْ قَالَ فِي يَمِينِهِ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْوَفَاءَ بِيَمِينِهِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حَانِثًا فِي يَمِينِهِ... وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ حَلَفَ فَاسْتَشْنَى فَإِنْ شَاءَ مَضَى وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ " غَيْرَ حَانِثٍ " رواه ابوداؤد -

### (٦) إِبْرَارُ الْمُقْسِمِ :

فَإِذَا أَقْسَمَ أَحَدُكُمْ عَلَى شَيْءٍ فَلَا تَفْعَلْ خِلَافَهُ وَإِذَا أَقْسَمَ إِلَّا تَفْعَلْ شَيْئًا فَلَا تَفْعَلْهُ --- بَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَبْرَّ يَمِينَ صَاحِبِكَ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) --- فَقَدْ جَاءَ

فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْبَرَاءَ قَالَ: "أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ - وَذَكَرَ مِنْهَا - وَإِبْرَارُ الْقَسَمِ" متفق عليه.

#### (٤) أَنْ تَصْدُقَ مَنْ حَلَفَ لَكَ بِاللَّهِ :

وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُحْلُوفِ لَهُ أَنْ يَصْدُقَ الْحَالِفَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْ يَرْضَى بِهَذَا الْقَسَمِ تَعْظِيمًا لِلَّهِ

تَعَالَى ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ فَلْيَرْضَ ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَلْيَسَ مِنَ اللَّهِ " رواه ابن ماجه .... وَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ يُعْظَمُونَ الْحَلْفَ بِاللَّهِ أَشَدَّ التَّعْظِيمِ ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسْرَقْتَ ؟ قَالَ : كَلَّا ! وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَكَذَبْتَ عَيْنِي " متفق عليه .

#### (٨) عَدَمُ اتِّخَاذِ الْحَلْفِ وَسِيلَةً لِتَرْوِيجِ التَّجَارَةِ :

وَهَذَا مُنْتَشِرٌ جَدًّا بَيْنَ أَكْثَرِ الْبَاعَةِ -- فَتَرَاهُ يَحْلِفُ وَيَقُولُ : وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَرَيْتُ هَذِهِ السِّلْعَةَ بِكَذَا وَوَقَفْتُ عَلَى بَيْعِكَ -- وَاللَّهِ إِنَّهَا الْمَارِكَةُ الْأَصْلِيَّةُ -- وَاللَّهِ إِنَّهَا مِنَ الدَّرَجَةِ الْأُولَى -- وَهَكَذَا .... فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَادَ الْبَائِعُ أَنْ يَحْلِفَ مِنْ أَجْلِ تَرْوِيجِ سِلْعَتِهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ فِي الْكِذْبِ فَيَكُونُ آثِمًا بِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ : أَشْيَمُطُ زَانٍ - وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ " اخرجہ الطبرانی .

#### (٩) إِبْرَارُ الْقَسَمِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَفْعَلَ الشَّيْءَ الَّذِي حَلَفْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ وَأَنْ تَتْرَكَ الشَّيْءَ الَّذِي حَلَفْتَ أَنْ

تَتْرُكُهُ -- إِلَّا إِذَا كَانَ إِثْمًا أَوْ قَطِيعَةً رَجِمَ --- فَلَوْ حَلَفْتَ إِلَّا تَزُورَ أَرْحَامَكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَكَ --- وَلَوْ حَلَفْتَ عَلَى أَنْ تَشْرَبَ الدُّخَانَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَشْرَبَ الدُّخَانَ ... أَمَّا لَوْ حَلَفْتَ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ طَاعَةً أَوْ أَنْ تَتْرَكَ مَعْصِيَةً فَلَا بُدَّ أَنْ تَبْرَرَ قَسَمَكَ -

### (١٠) التَّكْفِيرُ عَنِ الْيَمِينِ مِنْ أَجْلِ فِعْلِ الطَّاعَةِ :

فَإِذَا حَلَفْتَ أَنْ تَفْعَلَ مَعْصِيَةً فَلَا تَفْعَلْهَا وَكَفِّرْ عَنِ يَمِينِكَ وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى أَنْ تَتْرَكَ أَى طَاعَةً (كَالصَّلَاةِ مَثَلًا) فَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ الطَّاعَةَ وَتَكْفِرَ عَنِ يَمِينِكَ -- فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”وَإِنِّي - وَاللَّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَآتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ“ - وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ : ”يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ ! إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَكْفِرْ عَنْ يَمِينِكَ ، وَآتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ“ - متفق عليه -

### (١١) إِذَا حَلَفْتَ بِغَيْرِ اللَّهِ نَاسِيًا فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ :

فَإِذَا حَلَفْتَ بِغَيْرِ اللَّهِ نَاسِيًا فَكَفَّارَةُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ --- فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَى أَقَامِرُكَ فَلْيَتَصَدَّقْ بِشَيْءٍ“ متفق عليه -

### (١٢) الْحَلْفُ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ :

فَإِذَا اسْتَحْلَفَكَ إِنْسَانٌ عَلَى أَمْرٍ مَا لَمْ يَجْزُ لَكَ أَنْ تُقْسِمَ لَهُ وَفِي نِيَّتِكَ شَيْءٌ آخَرَ ، تَعْرِضًا وَتَوْرِيَةً ، بَلِ الْحَلْفُ عَلَى نِيَّتِهِ هُوَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”يَمِينُكَ عَلَى مَا يَصْدُقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ“ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيْضًا : ”الْيَمِينُ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ“



“رواه مسلم... وَلِهَذَا فَلَا يُشْرَعُ مَا يَأْتِيهِ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ التَّوَرِيَةِ وَالتَّعْرِيزِ فِي الْيَمِينِ، كَأَن يَقُولَ لَهُ صَاحِبُهُ: أُحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا - فَيَحْلِفُ، وَيَنْتَهُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْهُ الْيَوْمَ، وَقَدْ فَعَلَهُ بِالْأَمْسِ - فَإِنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ، كَمَا أَنَّهُ يَذْهَبُ بِثِقَةِ النَّاسِ فِي حَلْفِهِمْ، فَلَا يَكَادُ يَصْدُقُهُمْ أَحَدٌ - موسوعة الاداب الاسلاميه -

### (١٣) كَفَّارَةُ الْيَمِينِ :

فَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ وَرَأَيْتَ أَنَّ الْخَيْرَ خِلَافُ ذَلِكَ --- كَأَن تَكُونَ قَدْ حَلَفْتَ إِلَّا تَبَرَّ وَالِدَيْكَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَبَرَّ وَالِدَيْكَ وَتُكْفِّرَ عَنْ يَمِينِكَ إِمَّا بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي تَأْكُلُهُ أَنْتَ وَأُسْرَتُكَ أَوْ أَنْ تُحَرِّرَ رَقَبَةً أَوْ أَنْ تَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْإِطْعَامِ أَوْ تَحْرِيرِ الرَّقَبَةِ -- فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة: ٨٩-



## آدابُ بِرِّ الوَالِدَيْنِ

### حَبَائِي الْحُلُوبِينَ :

هَلْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ فَضْلَ الْوَالِدَيْنِ عَلَيْهِ؟ .... إِنَّ الْإِنْسَانَ مَهْمَا فَعَلَ وَ مَهْمَا بَدَلَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُكْرِمَ وَالِدَيْهِ فَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُؤَفِّيَهُمَا حَقَّهُمَا أَبَدًا --- وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا أَصْحَابُ الْفَضْلِ الْكَبِيرِ عَلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) --- وَ تَعَالَوْا بِنَا لِنَعْرِفَ بَعْضَ فَضَائِلِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ -

### ☆ فَضَائِلُ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ ☆

إِنَّ الْإِنْسَانَ عَدُوٌّ مَا يَجْهَلُ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانَ فَضَائِلَ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ سَوْفَ يَسْرِعُ الْخُطَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يَظْفَرَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ لِأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى الْفَوْزِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ --- وَ إِلَيْكَ يَا أَحْيَ بَاقَةَ مِنْ فَضَائِلِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ :

### (١) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ... يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ الْكُرَبَاتِ :

إِنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَبًا فِي تَفْرِيجِ الْكُرُوبِ --- وَلِذَا أَوْرَدَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ حَدِيثًا فِي ذَلِكَ وَ بَوَّبَ لَهُ عَنْوَانًا قَالَ فِيهِ : ”بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءٍ مِنْ بَرِّ وَالِدَيْهِ“ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”بَيْنَمَا ثَلَا

ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَحَدَهُمُ الْمَطَرُ ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَاطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا ... فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ،

وَلِى صَبِيَّةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيْ أَسْقِيَهُمَا قَبْلَ وَلَدِي ، وَإِنَّهُ نَاءَ بَيْ الشَّجَرِ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلَبُ ، فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا ، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ .. “ متفق عليه -

## (٢) الْفَوْزُ بِدَعْوَةِ الْوَالِدَيْنِ يَجْلِبُ التَّوْفِيقَ فِي الدُّنْيَا وَالنَّجَاةَ فِي الْآخِرَةِ :

” رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ “ .... فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” ثَلَاثٌ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ : دَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ - “ رواه البيهقي .... فَمَنْ فَازَ بِدَعْوَةِ الْوَالِدَيْنِ فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ” رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَسَخَطُهُ فِي سَخَطِهِمَا “ رواه الطبراني --- وَمَنْ فَازَ بِرِضَا اللَّهِ فَهُوَ الْفَائِزُ وَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ فَهُوَ الْخَاسِرُ -

## (٣) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِسَعَةِ الرِّزْقِ وَزِيَادَةِ الْعُمْرِ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعْظَمَ اللَّهُ رِزْقُهُ وَأَنْ يُمَدَّ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ “ متفق عليه ... وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ : ” فَلْيُبِرْ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ “ .... وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ شُكْرٌ لِلَّهِ فَهُوَ الْقَائِلُ : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ لقمان : ١٤ ... فَمَنْ كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ كَانَ شَاكِرًا لَهُمَا وَمَنْ كَانَ شَاكِرًا لَهُمَا كَانَ شَاكِرًا لِلَّهِ وَمَنْ كَانَ شَاكِرًا لِلَّهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الزِّيَادَةِ --- فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ابراهيم : ٧ ... وَلَنْ يُحَرَّمَ الْعَبْدُ مِنَ الْمَزِيدِ حَتَّى يَنْقَطَعَ مِنْ شُكْرِهِ لِلَّهِ وَلِوَالِدَيْهِ -

## (٣) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ كَفَّارَةٌ لِلْكَبَائِرِ :

قَالَ مَكْحُولٌ: "بِرُّ الْوَالِدَيْنِ كَفَّارَةٌ لِلْكَبَائِرِ، وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ قَادِرًا عَلَى الْبِرِّ مَا دَامَ فِي فَضِيلَتِهِ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ" - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: ( إِنِّي خَطَبْتُ امْرَأَةً فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبْتُهَا غَيْرِي فَأَحَبَّتْ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَعَرْتُ عَلَيْهَا فَقَتَلْتُهَا، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: أُمُّكَ حَيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تُبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ مَا اسْتَطَعْتَ فَذَهَبْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: لِمَ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ عَمَلًا أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بِرِّ الْوَالِدَةِ ) -

## (٥) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ يَعْدِلُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ :

أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: " فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ " قَالَ: نَعَمْ بَلْ كِلَاهُمَا حَيٌّ --- قَالَ: " فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟ " قَالَ: نَعَمْ قَالَ: " فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا " رواه مسلم.... قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ: فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِعَظَمِ فَضِيلَةِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنَ الْجِهَادِ -

## (٦) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَسْبَابِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ :

نَعَمْ يَا إِخْوَانِي فَإِنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ طَاعَةٌ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) --- وَلَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ الْكَرِيمُ عَادَتَهُ بِكَرَمِهِ أَنَّهُ مَنْ عَاشَ عَلَى شَيْءٍ مَاتَ عَلَيْهِ وَ مَنْ مَاتَ عَلَى شَيْءٍ بُعِثَ عَلَيْهِ --- فَمَنْ عَاشَ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ يَمُوتُ عَلَى تِلْكَ الطَّاعَةِ لِلَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) --- وَهَا هُوَ شَابٌّ عَاشَ عَلَى بِرِّ الْوَالِدَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ جَاءَ النَّاسُ يُلَقِّنُونَهُ الشَّهَادَةَ فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -

## (٤) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِلْفَوْزِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ :

فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لِمَرْأَةٍ مِنَ الْبَغَايَا لَأَنَّهَا سَقَتْ كَلْبًا فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ يُقَدِّمُ لَهُمَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَيُحْسِنُ مُعَامَلَتَهُمَا وَيَرْحَمُهُمَا - فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ“ رواه ابو داود-

## (٨) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِقَبُولِ الْأَعْمَالِ وَالتَّجَاوُزِ عَنِ السَّيِّئَاتِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَأْعَمِلُوا وَتَتَّجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ الاحقاف: ١٧-

## (٩) بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ :

فَعَنْ طَيْسَلَةَ بْنِ مَيَّاسٍ قَالَ : ( كُنْتُ مَعَ النَّجْدَاتِ فَأَصَبْتُ ذُنُوبًا لَا أَرَاهَا إِلَّا مِنَ الْكَبَائِرِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : لَيْسَتْ هَذِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ ) إِلَى أَنْ قَالَ : ( قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ : اتَّفَرَّقْ مِنَ النَّارِ - أَيِ اتَّخَافِ مِنَ النَّارِ ؟ - وَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ قُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ! قَالَ : أَحَىٰ وَالدَّاءُ ؟ قُلْتُ : عِنْدِي أُمِّي ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَوْ أَلْنْتَ لَهَا الْكَلَامَ ، وَأَطَعْتَهَا الطَّعَامَ ، لَتَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ ، مَا اجْتَنَبْتَ الْكَبَائِرَ ) وَمِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ نَتَعَلَّمَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ نَتَأَدَّبَ بِهَا مَعَ الْوَالِدَيْنِ :

## (١) إِخْلَاصُ النِّيَّةِ :

وَذَلِكَ بِأَنْ نَخْلُصَ النِّيَّةَ فِي بَرِّهِمَا فَلَا نَجْعَلَ الْبِرَّ مُقَابِلَ مَا قَدَّمُوهُ لَنَا وَلَكِنْ نَجْعَلُ الْبِرَّ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَجَاءَ الْفَوْزِ بِالْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا)

## (٢) حُبُّهُمَا وَمَوَالَا تُهُمَا :

وَذَلِكَ بِأَنْ نَمَلَّا قُلُوبَنَا حُبًّا لِلْوَالِدَيْنِ وَنُقَدِّمُهُمَا عَلَى أَنْفُسِنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُمَا لَطَائِمًا قَدَّمَا لَنَا الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرُ فَهُمَا يَسْتَحِقَّانِ كُلَّ حُبٍّ وَتَقْدِيرٍ -

## (٣) طَاعَتُهُمَا فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ :

فَطَاعَةُ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ --- فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ لقمان: ١٤.... أَمَّا إِذَا أَمَرَكَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا

طَاعَةَ حِينَئِذٍ لَهُمَا فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ " متفق عليه -

## (٤) التَّوَاضُّعُ لَهُمَا :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَتَعَاطَلَ مَعَهُمَا بِكُلِّ أَدَبٍ وَتَوَاضَّعٍ --- فَلَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَيْهِمَا وَلَا تَدْخُلْ أَوْ تَخْرُجْ قَبْلَهُمَا إِذَا كَانَ مَعَكَ --- وَلَا تَمْشِ أَمَامَهُمَا إِلَّا لِيُطِطَّ عَنْهُمَا الْأَذَى --- وَ لَا بُدَّ أَنْ تُقَدِّمَهُمَا قَبْلَكَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ --- وَأَنْ تَسْمَعَ لَهُمَا وَتُنْصِتَ لِكَلَامِهِمَا بِكُلِّ أَدَبٍ وَتَوَاضُّعٍ -

## (٥) الْأَحْسَانُ إِلَيْهِمَا :

وَذَلِكَ بِأَنْ تَقْدِّمَ لَهُمَا كُلَّ خَيْرٍ وَتَسْعَى لِأَرْضَائِهِمَا مَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَى مَعْصِيَةٍ

--- وَأَنْ تَتَجَنَّبَ كُلَّ شَيْءٍ يُؤْذِي وَالِدَيْكَ وَلَوْ كَانَ شَيْئًا صَغِيرًا .... قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ الاحقاف: ١٥ .... وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ النساء: ٣٦ .... وَيَتَأَكَّدُ هَذَا إِذَا كَبُرَ وَأَصْبَحَا ضَعِيفَيْنِ .... قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ الاسراء: ٢٣ ... وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ : ” رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ! مَنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الْكِبَرِ ، أَحَدَهُمَا ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ “ مسلم-

### (٦) أَنْ يُدْخَلَ السُّرُورَ عَلَيْهِمَا :

فَعَلَى الْإِبْنِ أَنْ يَحْرُصَ عَلَى الْحِرْصِ عَلَى إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى وَالِدَيْهِ --- وَ ذَلِكَ بِأَنْ يَجْتَهِدَ وَيَنْجَحَ فِي دِرَاسَتِهِ لِيُسْعِدَ قَلْبَهُمَا بِنَجَاحِهِ وَأَنْ يُخَبِّرَهُمَا بِكُلِّ شَيْءٍ يَسْعُدُهُمَا --- وَأَنْ يَكُونَ دَائِمًا فِي غَايَةِ اللَّطْفِ وَالرَّحْمَةِ مَعَهُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُسْعِدُ قَلْبَ الْوَالِدَيْنِ -

### (٤) أَنْ يُطْعِمَهُمَا بِيَدِهِ وَلَا يَأْكُلَ قَبْلَهُمَا :

فَيَنْبَغِي أَنْ تُقَدِّمَ لَهُمَا أَطَايِبَ الطَّعَامِ وَأَنْ تُقَدِّمَهُمَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَأَنْ نَحْرُصَ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ عَلَى أَنْ نُطْعِمَهُمَا بِأَيْدِينَا فَإِنَّ هَذَا يَجْعَلُهُمَا فِي قُفَّةِ السَّعَادَةِ --- فَهَذَا هُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ

الله عنه - كَانَ كَثِيرُ الْبِرِّ بِأُمِّهِ ، حَتَّى قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ بِأَمْرِكَ ، وَلَسْنَا نَرَاكَ تَأْكُلُ مَعَهَا فِي صَحْفَةٍ ؟ فَقَالَ : أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي يَدَهَا إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ عَيْنُهَا

فَأَكُونُ قَدْ عَقَّقْتُهَا -

### (٨) السَّلَامُ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الدُّخُولِ عَلَيْهِمَا وَالْخُرُوجِ :

وَيَا حَبْدًا لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَقْتَنَا بِتَقْيِيلِ الْأَيْدَى .... هَا هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ  
الله عنه - كَانَ قَدْ اسْتَحْلَفَهُ مَرَوَانُ ابْنُ الْحَكَمِ --- فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ....  
فَكَانَتْ أُمُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ آخَرَ - فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ وَقَفَ عَلَى بَابِهَا وَقَالَ :  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّتَاهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَتَقُولُ : وَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَ  
بَرَكَاتُهُ -- فَيَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ كَمَا رَيَّيْتَنِي صَغِيرًا ، فَتَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ كَمَا بَرَّرْتَنِي  
كَبِيرًا --- ثُمَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَنَعَ مِثْلَهُ -

### (٩) أَلَّا يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِحَضْرَتِهِمَا :

فَقَدْ كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - لَا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِحَضْرَةِ وَالِدِهِمْ ،  
-- فَقَدْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ - لَا يُكَلِّمُ أُمَّهُ إِلَّا كَمَا يُكَلِّمُ الْأَمِيرَ الَّذِي لَا  
يَنْتَصِفُ مِنْهُ ... وَعَنْ بَعْضِ آلِ سِيرِينَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُكَلِّمُ أُمَّهُ قَطُّ  
إِلَّا وَهُوَ يَتَضَرَّعُ .... وَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّهِ يُكَلِّمُهَا  
بِصَوْتٍ خَفِيفٍ -- فَسَأَلَ ابْنُ عَوْنٍ : مَا شَأْنُ مُحَمَّدٍ يَشْتَكِي شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا وَلَكِنْ  
هَكَذَا يَكُونُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمِّهِ .... بَلْ لَقَدْ بَلَغَ الْبِرُّ بِأَحَدِ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَنَّهُ كَانَ لَا  
يَسْتَفْهِمُ أُمَّهُ وَلَا أَبَاهُ كَلَامًا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِمَا -

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ”كَانَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مَنْ كَانَ  
فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِأُمِّهِمَا : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -- أَمَّا عُثْمَانُ  
، فَإِنَّهُ قَالَ : مَا قَدَرْتُ أَنْتَأْمِلُ وَجْهَ أُمِّي مُنْذُ أُسْلِمْتُ --- أَمَّا حَارِثَةُ فَكَانَ يُطْعِمُهَا بِيَدِهِ وَ



لَمْ يَسْتَفْهِمَهَا كَلَامًا قَطُّ تَأْمُرُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلَ مِنْ عِنْدِهَا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ ، مَاذَا قَالَتْ أُمِّي ؟ -

وَكَانَ مِنْ بَرِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ أُمَّهُ نَادَتْ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَعَلَا صَوْتَهُ عَلَى صَوْتِهَا ، فَمَاذَا فَعَلَ جَزَاءً لَهُ عَلَى ذَلِكَ ؟ لَقَدْ أَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ - (أَيَّ عَبْدَيْنِ مَمْلُوكَيْنِ)

#### (١٠) بَذْلُ الْمَالِ لَهُمَا :

فَيَنْبَغِي أَلَّا يَبْخُلَ الْمُسْلِمُ بِمَالِهِ عَلَى وَالِدَيْهِ فَهُمَا سَبَبُ وَجُودِهِ وَسَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ أَلَدِيَّ يَعِيشُ فِيهِ ... وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” لِرَجُلٍ لِمَا قَالَ لَهُ : إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي فَقَالَ لَهُ ﷺ : ” أَنْتَ وَمَالُكَ لِوَالِدَيْكَ “ ابوداؤد -

#### (١١) الْإِحْسَانُ إِلَى أَحْبَابِهِمَا :

وَذَلِكَ بِإِكْرَامِ أَقَارِبٍ وَأَصْدِقَاءِ الْآبِ وَالْأُمِّ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ -

#### (١٢) عَدَمُ السَّفَرِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا :

حَتَّى وَلَوْ كَانَ هَذَا السَّفَرُ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) .... أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَجَاهِدُ ؟ قَالَ : ” أَلَيْكَ أَبْوَانٌ ؟ “ - قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : ” فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ “ متفق عليه ... وَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : جِئْتُ أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَسْكِنَانِ - فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ” إِرْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأُضْحِكُهُمَا كَأَبْغَيْتُهُمَا “ رواه ابوداؤد ... وَآتَاهُ رَجُلٌ مُهَاجِرًا مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : ” هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ ؟ “ قَالَ : أَبَوَايَ - قَالَ : ” أَذِنَا لَكَ ؟ “ قَالَ : لَا - قَالَ : ” إِرْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا ، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ فَجَاهِدْ ، وَإِلَّا فَبِرُّهُمَا “ رواه ابوداؤد ... وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ : ” فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ “ قَالَ : نَعَمْ - بَلْ كِلَاهُمَا - قَالَ :

‘فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟’ - قَالَ: نَعَمْ - قَالَ: ”فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِ صُحْبَتَهُمَا“ رواه مسلم-

### (١٣) إِبْرَارُ قَسِمِهِمَا :

فَلَوْ أَقْسَمَ الْوَالِدَانِ عَلَى الْإِبْنِ بِشَيْءٍ مُعَيَّنٍ فَعَلِيهِ أَنْ يَفْعَلَهُ وَلَا يَعْصِي أَمْرَهُمَا أَبَدًا إِلَّا إِذَا كَانَ هَذَا الشَّيْءُ فِيهِ مَعْصِيَةُ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ -

### (١٤) عَدَمُ التَّعَرُّضِ لِسُخْطِهِمَا :

وَذَلِكَ بِأَنْ يَفْعَلَ الْإِبْنُ شَيْئًا يُسْخِطُ عَلَيْهِ وَالِدَيْهِ -- وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا أَسْخَطَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَعَا

عَلَيْهِ فَدُعَاءُ الْوَالِدَيْنِ مُسْتَجَابٌ .... عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ”ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا“ رواه ابوداؤد.

### (١٥) عَدَمُ تَسْمِيَةِ الْأَبِ أَوْ الْأُمِّ بِاسْمِهِمَا :

فَلَا تَقُلْ يَا هَدَى أَوْ يَا أَسْمَاءَ -- إِذَا كَانَ هَذَا اسْمُ أُمِّكَ --- بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ: يَا أُمِّي -- وَتَقُولَ لِأَبِيكَ: يَا أَبِي ... ”فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ، قَالَ لِأَحَدِهِمَا: مَا هَذَا مِنْكَ؟ قَالَ: أَبِي - فَقَالَ: لَا تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، وَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ“ -

### (١٦) تَجَنُّبُ الْأُمُورِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْعُقُوقِ وَمِنْهَا :

الْغَضَبُ مِنْهُمَا، التَّأَفُّفُ مِنْ قَوْلِهِمَا أَوْ فِعْلِهِمَا، وَالتَّضَجُّرُ مِنْهُمَا: وَجَلْبُ الْإِهَانَةِ لَهُمَا

، وَالْإِسْتِعْلَاءُ عَلَيْهِمَا ، وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِنْتِسَابِ إِلَيْهِمَا لِفَقْرِهِمَا بَعْدَ أَنْ يُصْبِحَ ذَا مَرْكَزٍ أَوْ نِعْمَةٍ أَوْ جَاهٍ... فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ” لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ فَقَدْ كَفَرَ “ متفق عليه... وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ” لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ “ متفق عليه.. وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ﴾ الاسراء: ٢٦ -

#### (١٤) عَدَمُ شَتْمِهِمَا أَوِ التَّسْبِ فِي شَتْمِهِمَا :

فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي تَجْلِبُ عَلَى الْعَبْدِ غَضَبَ اللَّهِ وَعِقَابَهُ... فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يُلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ “ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يُلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : ” يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ “ متفق عليه -

#### (١٨) أَنْ نَحْرُصَ عَلَى حِفْظِ حُقُوقِهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا :

وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ التَّأْدِبِ بِتِلْكَ الْأَدَابِ التَّالِيَةِ :

#### الْأَدَبُ الْأَوَّلُ : الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا :

وَذَلِكَ بِالْدُّعَاءِ لَهُمَا وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالصَّلَاةِ هَاهُنَا ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ، فَإِنَّهُ مِنَ الْبِرِّ - فَيَكْتَرُ الْإِبْنُ -

مِنَ الدُّعَاءِ لِوَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ، أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَدْعُو لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا ، فَإِنَّ دُعَاءَهُ لَهُمَا زِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا ، لِقَوْلِهِ ﷺ : ” إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٌ يَدْعُو لَهُ “ رواه مسلم -

#### الْأَدَبُ الثَّانِي : الْإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا :

وَهُمَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ يَسْتَغْفَرَ لَهُمَا الْمُسْلِمُ ، لِعَظِيمِ إِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِ - قَالَ تَعَالَى حَكَايَةً عَنْ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ - ابراهيم: ٤١.

### الْأَدَبُ الثَّالِثُ : إِنْفَاضُ عَهْدِهِمَا :

وَذَلِكَ بِتَنْفِيذِ وَصِيَّتِهِمَا ، وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي كَانَا عَلَيْهِ أَعْمَالُ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ ، وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّ ثَوَابَهُ وَاصِلٌ إِلَيْهِمَا إِذَا اسْتَمَرَ الْوَلَدُ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ -

وَهَذَا مِنَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا كَمَا سَبَقَ ، وَهُوَ مِنَ الْبِرِّ - وَقَدْ لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ أَعْرَابِيًّا بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَتْ يَرْكَبُهُ ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ - فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ : فَقُلْنَا لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ ، وَانَّهُمْ يَرْضُونَ بِالْيَسِيرِ - فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّ أَبْرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلًا وَدًّا أَبِيهِ أَنْ يُؤَلَّى " رواه مسلم -

### الْأَدَبُ الْخَامِسُ : صِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا :

وَذَلِكَ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ الَّتِي مِنْ طَرَفَيْهِمَا كَالْأَعْمَامِ ، وَالْعَمَّاتِ ، وَالْأَخْوَالِ ، وَالْخَالَاتِ ، وَالْأَجْدَادِ ، وَالْجَدَّاتِ ، وَأَوْلَادِهِمْ ، فَكُلُّ هَذَا مِنْ صِلَتَيْهِمَا وَبِرِّهِمَا ، وَمِمَّا يُدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثُ السَّابِقُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : " مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ مِنْ بَعْدِهِ " موسوعة الاداب الاسلاميه .

### الْأَدَبُ السَّادِسُ : أَنْ تَتَصَدَّقَ عَنْهُمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا :

فَعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ ، قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ " - قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " سَقْيِ الْمَاءِ " قَالَ : فَتِلْكَ سِقَايَةُ آلِ سَعْدٍ بِالْمَدِينَةِ ؟

-رواه النسائي... وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا - أَي مَاتَتْ فُجَاءَةً - وَأَظْنُهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا، قَالَ: "نَعَمْ" متفق عليه.

### الآدَبُ السَّابِعُ : زِيَارَةُ قَبْرَيْهِمَا إِنْ مَاتَا :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "زَارَ قَبْرَاهُ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأُذِنَ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهُمَا، فَلَمْ يُؤْذَنَ لِي" رواه مسلم.



## آدابِ صَلَاةِ الرَّحِمِ

حَبَائِي الْحُلُوبِينَ :

إِنَّ صَلَاةَ الْأَرْحَامِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَقَارِبِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ وَالطَّاعَاتِ الَّتِي تُقَرِّبُنَا مِنْ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ .... قَالَهُ (عَزَّوَجَلَّ) يَصِلُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُمَدُّهُ بِالرَّحْمَةِ وَيُسِيرُ لَهُ الْأُمُورُ وَيُفَرِّجُ عَنْهُ الْكُرْبَاتِ ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ ، قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟ ، قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ “ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ متفق عليه .

☆ وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ تَجْلِبُ لِلْعَبْدِ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَرِضْوَانَهُ فَقَدْ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” قَالَ اللَّهُ

تَعَالَى : حُقِّتْ

مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِ فِي ” رواه احمد-

☆ وَهِيَ مِنْ أَعْجَلِ الطَّاعَاتِ ثَوَابًا عِنْدَ اللَّهِ (جَلَّ وَعَلَا) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” وَإِنْ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا لِصَلَاةِ الرَّحِمِ ، حَتَّى أَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَكُونُوا فَجَرَةً ، فَتَنُمُو أَمْوَالَهُمْ ، وَيَكْثُرَ عَدَدُهُمْ ، إِذَا تَوَاصَلُوا “ رواه الطبراني .

☆ وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ مِنْ أَسْبَابِ الْبَرَكَاتِ فِي الْعُمُرِ وَالرِّزْقِ ... عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ” مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَاطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ

رَحْمَةً“ متفق عليه-

☆ وَهِيَ مِنْ أَسْبَابِ تَعْمِيرِ الدِّيَارِ :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ” صَلَّةُ الرَّحِمِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَحُسْنُ الْجَوَارِ يُعْمِرُنَ الدِّيَارَ ، وَيَزِدْنَ فِي الْأَعْمَارِ “ رواه ابو داؤد-

☆ بَلْ وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ :

فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ” أَفْشِ السَّلَامَ ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ “ رواه احمد-

☆ فَتَعَالَوْا بِنَا لِنَعْرِفَ مَا هِيَ الْأَدَابُ الَّتِي يُنْبَغِي أَنْ نَتَأَدَّبَ بِهَا فِي صَلَّةِ الْأَرْحَامِ --- وَالْيَكِ بَعْضُهَا :

### الْأَدَبُ الْأَوَّلُ: النِّيَّةُ الصَّالِحَةُ وَالِاخْلَاصُ :

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الْخَالِصَ ، فَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يُخْلِصَ لِلَّهِ النِّيَّةَ فِي صَلَّةِ الرَّحِمِ ، وَلَا يَصِلُ الرَّحِمَ رِيَاءً أَوْ سُمْعَةً ، أَوْ تَظَاهُرًا أَمَامَ النَّاسِ حَتَّى يُقَالَ : فُلَانٌ وَاصِلٌ لِلرَّحِمِ -

### الْأَدَبُ الثَّانِي : الْإِحْتِسَابُ :

بِحَيْثُ يَنْتَظِرُ الْمُسْلِمُ الْأَجْرَ وَيَطْلُبُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا وَعَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَا يَنْتَظِرُ الْوَاصِلُ لِلرَّحِمِ الْمُقَابِلَ وَالْمُكَافَأَةَ مِنَ النَّاسِ ، بَلْ يَرْجُو الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ -

### الْأَدَبُ الثَّالِثُ : الْبَدْءُ بِالْأَقْرَبِ :

فَكُلَّمَا كَانَ ذُو الرَّحِمِ أَقْرَبُ كُلَّمَا كَانَتْ صَلَّتُهُ أَوْجَبَ ، وَوَجَبَ عَلَى الْوَاصِلِ أَنْ يَبْدَأَ بِهِ ، فَلَا يَعْقِلُ أَنْ يَصِلَ الْمَرْءُ أَبْنَاءَ عُمُومَتِهِ وَ يَقْطَعَ إِخْوَتَهُ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ

سَأَلَهُ : مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ

الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ : ”أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أَبُوكَ ، ثُمَّ أَدْنَاكَ ، أَدْنَاكَ“ متفق عليه...  
فَقَدَ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَقَّ فِي الصِّلَةِ ، وَإِحْسَانِ الصُّحْبَةِ ، يَكُونُ عَلَى  
حَسَبِ دَرَجَةِ الْقَرَابَةِ ، وَكُلَّمَا قَوَّيْتَ الْقَرَابَةَ ، كُتِّمَ إِزْدَادَ وَجُوبِ الصِّلَةِ وَتَأَكَّدَ ، وَعَظُمَ  
الْحَقُّ فِي إِحْسَانِ الصُّحْبَةِ وَهَذَا مِمَّا يَنْبَغِي لِلْوَصْلِ أَنْ يُرَاعِيَهُ فِي صِلَتِهِ لِلرَّحِمِ -

### الْأَدَبُ الرَّابِعُ : أَنْ يُقَدِّمَ فِي صِلَتِهِ أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ :

فَكُلَّمَا كَانَ الْقَرِيبُ أَتَقَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَصْلَحَ فِي دِينِهِ ، كُلَّمَا كَانَ أَعْظَمَ حَقًّا ، وَكُلَّمَا  
زَادَ الْأَجْرُ فِي

صِلَتِهِ - هَذَا مَعَ أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَكُونُ لِلْقَرِيبِ الْكَافِرِ أَيْضًا ، خُصُوصًا إِذَا كَانَتْ بِغَرَضِ  
دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَلِلْقَرِيبِ الْمُسْلِمِ غَيْرِ الصَّالِحِ ، وَلَا سَيِّمًا إِذَا كَانَتْ بِغَرَضِ نَصْحِهِ  
وَأَرْشَادِهِ ، وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْخَيْرِ ، وَتَحْيِيهِ إِلَيْهِ -

### الْأَدَبُ الْخَامِسُ : تَعَلُّمُ النَّسَبِ وَتَفَقُّدُ الْأَقَارِبِ الَّذِينَ يُمْتُونُ لِلْمَرْءِ بِقَرَابَةٍ

#### بَعِيدَةٍ :

فَإِنَّ بَعْضًا مِنَ النَّاسِ يَكْتَفِي بِصِلَةِ إِخْوَتِهِ فَقَطْ ، ثُمَّ يَتْرُكُ مَنْ عَدَاهُمْ ، وَبَعْضٌ يَصِلُ مَنْ  
يَعْرِفُهُمْ فَقَطْ ، وَلَا يَهْتَمُّ بِالْبَحْثِ عَنِ الْأَقَارِبِ مِنْ جِهَةِ بَعِيدَةٍ ، وَهُمْ يَسْتَحِقُّونَ الصِّلَةَ  
أَيْضًا ، بَلْ إِنَّهُ إِذَا أَحْسَنَ النِّيَّةَ فِي الْبَحْثِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْأَقَارِبِ وَصِلَتِهِمْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ  
أَفْضَلِ أَعْمَالِهِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ”تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ ،  
فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ ، مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ“ رواه الترمذی...  
وَمَعْنَى مَنْسَأَةٍ فِي الْأَثَرِ : زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ - فَهَذَا مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يَحْرُصَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ الرَّائِبُ



فِي الْخَيْرِ، الْحَرِيصُ عَلَى نَيْلِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى -

### الْأَدَبُ السَّادِسُ : أَنْ لَا تَكُونَ الصِّلَةُ عَلَى وَجْهِ الْمُكَافَأَةِ :

فَهَذِهِ لَيْسَتْ صِلَةً فِي الْحَقِيقَةِ ، وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ الصِّلَةِ أَنْ يَصِلَ الْإِنْسَانُ رَحِمَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَبِكُلِّ شَكْلِ مُمَكِّنٍ - وَلَا يَقْتَصِرُ فِي صِلَتِهِ عَلَى مَنْ يُبَادِلُونَهُ الصِّلَةَ ، وَ يَقْطَعُ مَنْ يَقْطَعُهُ - فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا" رواه البخاري... قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ : وَأَقُولُ لَا يَلِزِمُ مِنْ نَفْيِ الْوَاصِلِ ثُبُوتِ الْقَطْعِ - فَهُمْ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ : مُوَاصِلٌ ، وَ مُكَافِيٌّ ، وَقَاطِعٌ -  
- فَالْوَاصِلُ : مَنْ يَنْفَضُّ وَلَا يَنْفَضُّ عَلَيْهِ - وَالْمُكَافِيُّ : الَّذِي لَا يَزِيدُ فِي الْإِعْطَاءِ عَلَى مَا يَأْخُذُ -  
- وَالْقَاطِعُ : الَّذِي يَنْفَضُّ عَلَيْهِ وَلَا يُنْفَضُّ - وَكَمَا تَقَعُ الْمَكَافَأَةُ بِالصِّلَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ ،  
كَذَلِكَ تَقَعُ بِالْمُقَاطَعَةِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ ، فَمَنْ بَدَأَ حِينَئِذٍ فَهُوَ الْوَاصِلُ ، فَإِنَّ جَوْزِي سُمِّيَ مَنْ جَازَاهُ مُكَافِئًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَصِلَ الرَّحِمَ بِغَضِّ النَّظَرِ عَمَّا يَجِدُهُ مِنْ أَقَارِبِهِ مِنْ سُوءِ مُعَامَلَةٍ ، أَوْ عَدَمِ مُقَابَلَةٍ لِلصِّلَةِ بِمِثْلِهَا ، لِأَنَّهُ لَوْ قَابَلَ التَّقْصِيرَ بِمِثْلِهِ لَأَنْقَطَعَتْ صِلَةُ الرَّحِمِ بَيْنَهُمَا بِالْكُلِّيَّةِ ، فَيَكُونُ الطَّرْفَانِ مُسْتَحَقِّينَ لِلِإِثْمِ -

### الْأَدَبُ السَّابِعُ : الْمَدَاوِمَةُ عَلَى وَصْلِ ذِي الرَّحِمِ الْقَاطِعِ وَتَحْمُلِ أَذَاهُ :

وَهَذَا لَهُ عِلَاقَةٌ بِمَا قَبْلَهُ ، وَقَدْ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لِي قَرَابَةً - أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأُحْلِمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ - فَقَالَ : "لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ، فَكَأَنَّهُمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ" رواه مسلم... وَمَعْنَى قَوْلِهِ : "تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ" أَي : تُطْعِمُهُمُ التُّرَابَ ، أَوْ الرُّمَادَ

الْحَارَّ، لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الْإِثْمِ بِسَبَبِهِ، وَقَوْلُهُ: "ظَهِيرٌ" أَيْ: مُعِينٌ عَلَيْهِمْ دَافِعٌ لَأَذَاهُمْ - وَقَوْلُهُ ﷺ: "مَادُمْتَ عَلَى ذَلِكَ" - صَرِيحٌ فِي اسْتِحْبَابِ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى صَلَاةِ ذِي الرَّحِمِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ، وَاعْدَمُ مُعَامَلَتِهِ بِالْمِثْلِ، لِأَنَّكَ لَوْ عَامَلْتَهُ بِالْمِثْلِ، لَقُطِعَتِ الرَّحِمُ تَمَامًا وَلَا بُدَّ، وَحَلَّتِ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ قَطْعًا، لَكِنْ إِذَا قَابَلْتَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَقَدْ يُؤَثِّرُ ذَلِكَ فِيهِ وَيَسْتَحْيِي، وَيَتَحَوَّلُ إِلَى مَا تُحِبُّ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤) ... وَمَنْ أَوْلَى مِنْ ذِي الرَّحِمِ بِذَلِكَ؟ وَالْمُسْلِمُ الَّذِي يُقَابِلُ إِسَاءَةَ ذَوِي الرَّحِمِ بِالْإِحْسَانِ وَالصَّلَاةِ لَا شَكَّ أَنَّهُ أَوْلَى بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ -

### الْأَدَبُ الثَّامِنُ: الْبَدْءُ بِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ إِنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ:

فَعَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢) ... قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرُحَاءَ، وَأَنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ - فَقَالَ: "بَخٍّ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَإِنِّي أُرَى أَنَّ تَجْعَلُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ" - قَالَ: أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ... وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: "إِبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَّلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَّلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا" متفق عليه... بَلْ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ

الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَقَارِبِ الْمُبْغِضِينَ الْمُضْمِرِينَ لِلْعَدَاوَةِ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ ، حَيْثُ قَالَ : ”  
أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ“ رواه الحاكم ... وَلَا رَيْبَ أَنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى  
مِثْلِ هَؤُلَاءِ الْأَقَارِبِ تَنْزِعُ الْعَدَاوَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، وَتُحِبُّهُمْ فِي ذِي رَحْمِهِمْ ، وَتُحْيِي فِيهِمْ  
مَشَاعِرَ الْمَوَدَّةِ لِلْأَقَارِبِ -

### الْأَدَبُ النَّاسِعُ : النَّصْحُ لَهُمْ وَأَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ :

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ صُورِ صَلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَ مِنْ الْوَاجِبِ عَلَى الْمُسْلِمِ عُمُومًا لِكُلِّ النَّاسِ ، وَ  
أَوَّلَى النَّاسِ بِهَذَا الْخَيْرِ ذُؤُوقُ الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ وَانذِرْ  
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ الشعراء: ٢١٤ .

### الْأَدَبُ الْعَاشِرُ : كَفُّ الْأَذَى عَنْهُمْ :

وَهُمْ أَوَّلَى النَّاسِ بِكَفِّ الْأَذَى عَنْهُمْ - وَ كَفُّ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ عُمُومًا مِنْ الْوَاجِبِ عَلَى  
الْمُسْلِمِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُؤْذِيَ أَقْرَبَاءَهُ ، سَوَاءً بِقَوْلٍ أَوْ بِفِعْلٍ ، وَأَنْ يُرَاعِيَ مَشَاعِرَهُمْ بِكُلِّ  
صُورَةٍ مُمَكِّنَةٍ -

### الْأَدَبُ الْحَادِي عَشَرَ : إِدْخَالُ الْفَرَحَةِ عَلَيْهِمْ .

بِكُلِّ وَجْهِ مُمَكِّنٍ ، كَالزِّيَارَةِ وَلَا سِيَّمَا فِي الْأَعْيَادِ وَالْمُنَاسِبَاتِ وَ عَدَمِ قَطْعِ الزِّيَارَةِ  
عَنْهُمْ ، مَهْمَا كَانَتْ الْأَسْبَابُ - وَقَدْ قِيلَ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ . ” رَجُلٌ لَهُ إِخْوَةٌ وَأَخَوَاتٌ  
بِأَرْضِ غَصَبٍ ، تَرَى أَنْ يَزُورَهُمْ ، قَالَ : نَعَمْ ، يَزُورُهُمْ وَيُرَاوِدُهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا ،  
فَإِنْ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَإِلَّا لَمْ يَقُمْ مَعَهُمْ ، وَلَا يَدْعُ زِيَارَتَهُمْ -

فَيَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَعَاهدَ أَقَارِبَهُ بِالزِّيَارَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِإِلَّا تَصَالٍ عَلَيْهِمْ بِالْهَاتِفِ ،

وَالْأَقَارِبَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ حِينٍ لآخرٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُقَوِّى الْعَلَاَقَةَ، وَيَزْرَعُ الْمَوَدَّةَ، وَيَذَكِّرُ  
الْأَقَارِبَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ مِنْ حِينٍ لآخرٍ، وَخُصُوصًا فِي الْمُنَاسِبَاتِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْخُلُ  
عَلَيْهِمُ الشُّرُورُ -



عبد الرحمن

٩ رمضان المبارك

١٤٣٦













